PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجـــمهورية الجـــزائرية الـ
وزارة التـــعليم العالي و
جامـــعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية تخصص : علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير
في علم الاجتماع تحت عنوان :

دور الطقوس الدينية في بناء الروابط الاجتماعية
– شهر رمضان نموذجا –

من إعداد :
الطالبة لغرس سوهيلة

أعضاء اللجنة المناقشة :

– أ.د بشير محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
–أ.د طيبي غماري	جامعة معسكر	مشرفا و مقررا
– السيدة بن عامر كريمة	جامعة تلمسان	مشرفة مساعدة
– أ.د العايدي عبد الكريم	جامعة وهران	مناقشا
–أ.د مزوار بلخضر	جامعة تلمسان	مناقشا
– أ.د بن علي محمد	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية : 2009 / 2010

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مما لا شك فيه أن كل المجتمعات البشرية قد عرفت وع

للطبيعة الإنسانية، فهو مطلب فطري لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد، ومطلب اجتماعي لأنه في الواقع يعتبر كوسيلة للضبط والتنظيم الاجتماعيين بحيث يضمن تماسك المجتمع واستقرار نظامه، وبمعنى آخر فالدين لم يكن في يوم من الأيام منفصلا عن شؤون الحياة اليومية، فإذا تأملنا الديانات المختلفة كالبوذية والبرهمية والكنفوشوسية واليهودية والمسيحية والإسلام... فإننا نجد اختراقا دينيا للنظم الاجتماعية، يؤثر على القيم والعادات والتقاليد والأخلاق.

وبما أن الدين يشمل الاعتقاد والممارسات، فالممارسات الدينية تمثل مكونا أساسيا من مكونات أي نظام ديني، وعليه فالممارسة الدينية تدخل في صميم الحديث عن الطقوس الدينية: التي تشير إلى "التعبير العملي للتجربة الدينية أو الاستجابة الكاملة للشخص للحقيقة العليا التي تتخذ شكل الفعل، ويجب أن ننظر إلى الممارسة على أنها فعل يقع في مكان وزمان وفي محتوى قد يتشكل بظروف مختلفة" (بيومي. م. 1999: 309).

إذن تعتبر الطقوس أكثر عناصر الظاهرة الدينية بروزا، لأنها تعبير عن الجانب الممارساتي (العملي) وبالتالي فهي عبارة عن "فعل رمزي" (Raymond. B .2001 :202).

أي أننا نجدها متنوعة ومختلفة فهي تتجلى في القول "كالدعاء" وفي الفعل بدنيا "كالصلاة" أو ماليا "كالزكاة" أو جامعا بينهما "كالحج"، ومنها ما هو كف وامتناع "كالصوم".

تتجلى أهمية الطقوس الدينية عامة والإسلامية خاصة بأنها تقوم بتكريس العقيدة الدينية الإسلامية والأداة التي تربط العبد بربه وزيادة على هذا تعتبر كوسيلة أو كأداة اتصال بين أفراد المجتمع فمن خلالها تتوحد سلوكاتهم وتقوي العلاقات فيما بينهم إذن تعمل أيضا على إعادة تكريس الرباط الاجتماعي (le lien social) في كل مرة وذلك لأن الطقوس تتكرر باستمرار، كما أنها تعبير عن ما هو ديني وعن ما هو اجتماعي ثقافي.

وفي هذا الإطار تأتي محاولتي البحثية في دراسة علاقة الصيام بالرباط الاجتماعي، وقد ارتأيت دراسة نوع من أنواع الصيام ألا وهو صوم رمضان، لمحاولة معرفة إن كان يساهم (شهر رمضان) في بناء روابط اجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري عامة والوهراني خاصة، وللوصول إلى ما أسعى إليه أي الإجابة على إشكالية البحث، سأتبع الخط المنهجي البحثي الأكاديمي الذي يشمل قسمين:

قسم لما هو منهجي ونظري وقسم آخر لما هو ميداني.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ففيما يتعلق بالقسم الأول فإنه يشمل فصلين، فصل الأساسية للفرضيات، ثم أسباب اختيار الموضوع والهدف من الدراسة والمنهجية المتبعة، ثم الإطار الزمني والمكاني للدراسة وأخيرا الصعوبات التي واجهتها أثناء إنجاز هذا البحث.

أما الفصل الأول فهو يتضمن العناصر التالية: الطقوس، الصيام، الرباط الاجتماعي.

أما القسم الثاني فهو يتضمن الجانب العملي للدراسة وفيه يتم تأويل المقابلات وتحليلها، وهو أيضا يشمل فصلين:

فصل يتم فيه تحديد المفاهيم التالية:

1- الرموز، الاحتفالات، العادات والتقاليد.

2- الزمن المقدس: المفهوم والمميزات.

- أما الفصل الأخير يشمل جزئين: جزء يتضمن العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان والجزء الثاني يتمثل في الاحتفالات الدينية والممارسات السوسيوثقافية.

ثم صياغة الاستنتاج العام وأخيرا الخاتمة.

فيما يخص نظام التهميش فضلت استعمال نظام APA لأنه الأكثر استعمالا وسهولة بالنسبة لي.

أما عن المراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة فهي متنوعة ومتعددة تتمثل أو تشمل كل من: الكتب، المذكرات، المعاجم، القواميس والانترنت.

وقد اقتنيت هذه المراجع من المكتبات التالية:

1- مركز الوثائق الاقتصادية والاجتماعية « C.D.E.S » بوهران

2- مؤسسة ابن باجة الثقافية – بوهران.

3- مكتبة أحمد زبانة –بوهران.

4- مركز الإعلام والبحوث الوثائقية للعلوم الاجتماعية والإنسانية « Cridssh » بوهران.

5- المكتبة المركزية – بوهران

6- Centre Culturel Français d'Oran

7- المكتبة المركزية – بتلمسان

8- المكتبة المركزية – بمستغانم

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

9- المكتبة المركزية – بمعسكر

10- مكتبة دار الثقافة أبي راس الناصري – بمعسكر

11- المكتبة البلدية – بمعسكر

بالإضافة إلى هذه المكتبات اعتمدت أيضا على الديوان الوطني للإحصائيات بوهران وبلدية وهران.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- الإشكالية:

يحتل شهر رمضان مكانة عظمى في الإسلام، فهو الركن الرابع من أركانه الخمسة، بحيث يتم إحياءه كل سنة، وبالتالي فهو يتميز عن الشهور الأخرى بحيث تتجلى أهميته ومميزاته في جوانب ونواحي مختلفة ومتنوعة تشمل الفرد وعلاقته مع أفراد مجتمعه.

فمن الناحية الدينية هو شهر عبادة وشهر التوبة والغفران، بحيث يتضاعف فيه أجر الصائمين والدعاء فيه مستجاب وهذا انطلاقا من الممارسات والطقوس الدينية المتنوعة التي يقوم الأفراد بأدائها (كتلاوة القرآن وقيام الليل وأداء الصلاة المفروضة وصلاة التراويح)، أما من الناحية النفسية فهو وسيلة لتقوية إرادة الأفراد وبالتالي يوحي إليهم الثقة في أنفسهم وينمي عزيمتهم، وفي هذا الصدد يقول جيرهاردت جين (Gihardt Gin) العالم الألماني "إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مسيطرا على نفسه لا عبدا لميوله وأهوائه" (نوفل. ع. ر. ب ت: 54)، كما أنه وسيلة لترسيخ الصبر في نفوس الأفراد كالصبر على الجوع والعطش والشهوات النفسية بحيث نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "الصوم نصف الصبر" (نويوات. م. أ. 1982: 181).

بالإضافة إلى هذا فهو وسيلة لغرس روح الشفقة والرحمة في نفوس الأفراد، فحين يشتد جوع الصائم وعطشه يشعر بحاجة إخوانه المحتاجين والفقراء ويحمله ذلك للإحساس بهم، إذن يقوم بربط الغني بالفقير، وهنا نكون في صدد الحديث عن أهميته من الناحية الاجتماعية بحيث يساهم أيضا في تحرير الأفراد من سلطان العادة وهذا من خلال التغيرات التي تطرأ على الحياة اليومية فمثلا نجد تغير في مواقيت العمل وتغير في الوجبات الغذائية (وجبة الفطور والسحور)، وبجانب هذا فهناك التزام الأفراد بوقت محدد للصوم والإفطار والسحور.

إذن يعتبر شهر رمضان كوسيلة لضبط وتنظيم سلوكات الأفراد، وبناء على هذا فالإشكال المطروح هو كالآتي: هل يساهم شهر رمضان فعلا في بناء الروابط الاجتماعية؟

2- فرضيات البحث:

- صيام شهر رمضان له دور في بناء الروابط الاجتماعية، بحيث يقوي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فيؤدي إلى تضامنهم وتماسكهم.

- يقوم شهر رمضان بإدماج الأفراد داخل النظام الثقافي للمجتمع.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3- تحديد المفاهيم:

3-1 الصيام:

3-1-1 لغة: الإمساك والترك

3-1-2 اصطلاحا: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

والصوم قسمان:

- صوم التطوع: مثل صوم يوم عرفة، ويوم عاشوراء والاثنين والخميس وستة أيام من شوال...الخ.

- صوم الفرض: وهو صوم الكفارات وصوم القضاء وصوم رمضان وهذا الأخير هو ركن أساسي من أركان الإسلام.

- يقصد بصوم رمضان: بأنه صيام شهر من كل سنة، وهو الامتناع عن جميع المفطرات (الطعام، الشراب، الجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ويعرفه Michel Malherbe في كتابه Les religions du l'humanité أن صيام رمضان يكون من الضروريات الخمس في الإسلام، وهو صيام شهر بالكامل وفيه يكون تحريم للأكل والشرب والتدخين والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس (Malherbe. M. 1990 : 338)

3-2 الرباط الاجتماعي:

الرباط الاجتماعي له دلالات متعددة ومستعملوه كثيرون أيضا، فالرباط الاجتماعي عند دوركايم (Durkheim) يشير إلى التضامن أما عند بيبار بورديو (Pierre bourdieu) يشير إلى الاندماج بنوعيه الثقافي والاجتماعي. بصفة عامة يشير الرباط الاجتماعي إلى مجموع العلاقات التي توحد الأفراد وتجمع الجزء في نفس المجموعة الاجتماعية.

3-3 التضامن الاجتماعي:

التضامن: هو عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص أو فئة اجتماعية لصالح شخص أو فئة اجتماعية أخرى، فهو نوع من التعاطف والمساندة مع الآخرين، وتقديم المساعدة المعنوية أو المادية أو كليهما طواعية دون إلزام، وقد يكون ذلك بين الأشخاص أو الفئات المتماثلة والمتفاوتة في المكانة الاجتماعية (الزعيمي. م. 2004: 230)

إذن التضامن سلوك إنساني نبيل، يتمثل في التآزر والتعاون بين الأفراد أو الجماعات، بحيث يمارس التضامن بشكليه المادي والمعنوي طواعية دون إجبار بالإضافة إلى هذا فهو يكون بين الأفراد أو الفئات المتشابهة والمختلفة، المتجانسة واللامتجانسة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما التضامن عند إميل دوركايم: "فهو عبارة عن ظ

ولكي نتمكن من الوصول إلى ترتيبها ومقارنتها يتطلب منا استبدال الظاهرة الداخلية التي يصعب قبضها بالظاهرة الخارجية التي تؤسسها وتطغي عليها بالطابع الرمزي، ودراسة الأولى من خلال الثانية، هذا الرمز الظاهري يتمثل في "القانون" (العربي. م. 2008: 39).

إذن مفهوم التضامن عند دوركايم يرتكز أو يعتمد على القانون باعتباره عاملا يقوم بضبط وتنظيم الروابط والعلاقات الاجتماعية لكلا المجتمعين (المجتمعات البدائية والمجتمعات الحديثة).

وبناءا على هذا نجد دوركايم يميز بين نوعين من التضامن:

- التضامن الآلي (La solidarité mécanique): ويسود المجتمعات البدائية التي تتميز بالتجانس والتماثل بالنسبة للنواحي المهنية والنفسية والاجتماعية، وهو تماثل يعبر عن وجود مشاعر وعواطف مشتركة وعن مشاركة عامة في القيم والمعايير ويقتصر فيها تقسيم العمل على أساس السن والجنس.

- التضامن العضوي (La solidarité organique) ويسود المجتمعات الحديثة التي تتميز بتقسيم العمل، وهذا النوع من التضامن القائم على أساس الاختلاف واللاتجانس. (حامد. خ. 2008: 86).

3-4 النظام الثقافي:

قبل التطرق لإعطاء تعريف للنظام الثقافي، سنشير إلى تعريف النظام بصفة عامة، حيث يعرفه ماكيفر (Maciver) في كتابه "المجتمع المحلي" بأنه: الصور أو الأشكال التي تدخل الناس بمقتضاها في علاقات اجتماعية" (حامد.خ.2008 :30).

إن أي نظام لا بد أن ينطوي على قدر معين من اعتراف أفراد المجتمع وقبولهم له وتدعيمهم إياه، كما أن لكل نظام قدر معين من الثبات والاستمرار.

ولما كانت رغبات الإنسان متعددة ونشاطه متنوعا لتحقيق هذه الرغبات، أصبح محتاجا لعدد كبير من هذه النظم لكي يتمكن من تحقيق رغباته، فتعدد وتنوع النظم شكل ما يمكن تسميته بالنظم الاجتماعية (social institution) لأن كل هذه النظم تتكامل وظيفيا فيما بينها لأن كل نظام يختص بجانب من جوانب الحياة الاجتماعية.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إذن النظام الاجتماعي: هو مجموعة الأشكال المقررة

.(30 :2008

وبناءا على ما تم الإشارة إليه فإن النظام الثقافي هو نسق من الأنساق الفرعية للنظم الاجتماعية، فهو بدوره يتضمن مجموعة من العناصر الثقافية التي تشمل كل من المعتقدات والأخلاق والتقاليد والعادات والاحتفالات والدين التي تأخذ طابع ثقافي خاص بمجتمع دون آخر، وتتجلي أهمية النظام الثقافي في تنظيم سلوكات الأفراد داخل المجتمع.

باختصار النظام الثقافي هو مجموعة من السلوكات والممارسات الثقافية التي يشترك الأفراد في أدائها، بحيث تكون معترف بها من قبل مجتمعهم.

4- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار الباحث لموضوع ما يكون له أسباب منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي وهي كالآتي:

4-1 الأسباب الموضوعية:

تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة تخصصي الذي يندرج ضمن علم اجتماع ثقافي، ففضلت أن يكون موضوع دراستي أحد المواضيع أو المحاور الأساسية والمركزية لهذا التخصص، فالدين يعتبر عنصر أساسي من عناصر الثقافة عامة والثقافة الإسلامية خاصة، أما عن الرباط الاجتماعي فهو مفهوم حديث ومحوري في علم الاجتماع.

أهمية الطقوس الدينية في المجتمعات الإسلامية.

يعتبر شهر رمضان ركن أساسي من أركان الإسلام وانطلاقا من هذا أريد معرفة دوره وفعاليته داخل المجتمع الجزائري.

4-2 الأسباب الذاتية:

اهتمامي وميولي الشديد بدراسة مواضيع تصب في ميدان علم الاجتماع الديني، ولهذا اخترت مكون من مكونات الدين الذي يتمثل في الطقوس الدينية وصوم رمضان كنموذج.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد طالعت العديد من مذكرات التخرج ومعظمها تن

كالسحر والشعوذة والأولياء الصالحين، أما فيما يخص الطقوس الدينية تكاد تنعدم وبالخصوص طقس الصيام ومن ثمة جاء اهتمامي بهذا الموضوع كمحاولة لسد هذا الفراغ.

5- الهدف من الدراسة:

يسعى كل باحث وراء هدف يطمح لبلوغه ومنه فإن دراستي تهدف إلى معرفة ما يلي:

- محاولة معرفة إن كان للصيام "صوم رمضان" دور في بناء روابط اجتماعية قوية بين الأفراد.
- وكذلك معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في شهر رمضان.
- معرفة مدى فعالية الطقس الديني "صوم رمضان" داخل المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الوهراني خاصة، وهذا من خلال معرفة مدى مساهمته في إدماج الفرد داخل النظام الاجتماعي للمجتمع.
- تلك هي أهم الأهداف الأساسية التي أسعى للوصول إليها وأعتبرها من أهم موجهات التحليل والدراسة والإستراتيجية المنهجية بصفة عامة.

6- أهمية الموضوع:

تتبلور أهمية الموضوع من ناحيتين أو جانبين وهما:

6-1 الجانب الاجتماعي:

إن فهم العلاقة بين الطقوس الدينية (صيام شهر رمضان) والعلاقات الاجتماعية يمكن أن يساهم في فهم الأسس التي تسير السلوك الاجتماعي للفرد الجزائري. ومن ثمة يمكن أن يصبح هذا الفهم قادرا على المساهمة في ترشيد السياسات الاجتماعية عموما و التضامنية خصوصا خلال شهر رمضان أو في غيره من الشهور

6-2 الجانب الثقافي:

- يعتبر "صوم رمضان" ركن من أركان الدين الإسلامي.
- يندرج شهر رمضان ضمن الزمن المقدس.

[1]- الطقوس التقليدية والطقوس البدعية: مفهومان استخدمهما نور الدين طوالبي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- يعتبر شهر رمضان خصوصية ثقافية للمجتمعات الإسلا

لإنزال كتبه السماوية على الأنبياء "التوراة، الإنجيل، الزبور، القرآن الكريم"

7- الدراسات السابقة:

لقد تطرق العديد من الباحثين والباحثات من مختلف التخصصات لدراسة شهر رمضان ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة سارة محمد بعنوان "الآثار النفسية للصوم" والتي أشارت فيها أن صوم رمضان يلعب دورا عظيما في تخفيف التوتر والضغط النفسي وتوليد سلام داخلي مع النفس وراحة وطمأنينة ذاتية، قد أثبت العلم أن العبادات كالصلاة، الدعاء، قيام الليل التي يتميز بها شهر رمضان تساعد على تحسين الصحة النفسية للإنسان (محمد. س. 2009).

كما لشهر رمضان آثار إيجابية على الصحة النفسية للأفراد فأيضا له آثار سلبية لأن هناك من الأفراد من يصاب بالكآبة في شهر رمضان بحيث هذه الأمور تتوقف على الحالة النفسية للأفراد.

كما نجد الدكتور التكروري في دراسته "للقياسات الجسمية" التي أجراها على ثلاث مجموعات من الصائمين مختلفة الوزن وهي: مفرطي الوزن، ذوي الوزن الطبيعي، ناقصي الوزن، بحيث استنتج ما يلي:

- في شهر رمضان يكون هناك انخفاض في الوزن، ويكون أكثر إفادة للأفراد المصابين بالسمنة.
- انخفاض الوزن غالبا ما يحدث في النصف الأول من شهر رمضان.
- انخفاض وزن الجسم يتباين تبعا للجنس بحيث يقل عند الذكور منه عند الإناث (التكروري. 2009).

ما يمكن الإشارة إليه أن هذه النتائج تبقى نسبية بالرغم من أنها شملت مجموعات مختلفة في الوزن هذا لأنها ترتبط بالحالة المعيشية والاجتماعية للمجتمع، والباحث لم يوضح إن كانت هذه المجموعات تنتمي للطبقة الغنية أو الفقيرة كما أن هناك دراسات أشارت إلى زيادة الوزن في شهر رمضان.

بالإضافة إلى هذا نجد دراسة Gregoir المعنونة بـــ "صيام شهر رمضان عند المهاجرين-وضعية المهاجرين المغاربة الأصليين في مونتريال" التي يحاول من خلالها معرفة إن كان شهر رمضان يظهر في حياة المهاجرين المغاربة في مونتريال وكذلك معرفة دوره في بناء هويتهم. بحيث طرح عدة تساؤلات وهي:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ما هو السبب الذي يؤدي بالمهاجرين المسلمين لصيام شهر الرمضانية؟ وفي نهاية بحثه استخلص النتائج التالية: - شهر رمضان يعكس هوية المغاربة. – تؤثر الهجرة على الممارسات الرمضانية.– عيد الفطر يؤدي إلى اتحاد المهاجرين المغاربة (Gregoir.A.j. 2001).

وبناءا على ما تم ذكره فإن دراستي تختلف عن الدراسات السابقة هذا لأن كل باحث له هدف يسعى لتحقيقه.

8- المنهجية المتبعة:

8-1 الإطار النظري:

تندرج هذه الدراسة ضمن النظرية الوظيفية، فالنظرية الوظيفية أول ما ظهرت كمنهجية ونظرية متميزة لدراسة المجتمع في أعمال كونت (Conte) وسبنسر (Spenser) ودركايم (Durkheim) وفي مجال الأنثروبولوجيا راد كليف براون (Radcliffe Brow) ومالينوفسكي(B. Malinowski) ، غير أن دوركايم وبصفة خاصة كان أكثر علماء الاجتماع تأثيرا في تطور الوظيفة السوسيولوجية وذلك لأنه كان يرى أن النظم الاجتماعية توجد فقط من اجل إشباع حاجات اجتماعية معينة (بيومي. م . أ. 2004 :51)، حيث نجده يقوم في كتابه **"الأشكال الأولية للحياة الدينية"** بتحليل الدين في ضوء ما يقوم به من وظيفة في تقوية الروابط الاجتماعية وتحقيق تكامل الفرد مع المجتمع، إذ تعبر المعتقدات الدينية في نظره عن الطابع الجمعي للمجتمع من خلال التمثلات، بينما تقوم الطقوس الدينية بتنظيم وظائف الدين، كما يعبر الدين عن قيم عامة (حلبي ع. ر. 2002: 211).

كما أكد مالينوفسكي أن من وظائف الدين أنه يقوم بتخفيف التوترات والضغوطات التي تقع على أفراد المجتمع كأفراد أو كجماعة أو في توجيه الانتباه لوظائفه المؤيدة والمتوازنة حتى التي لها طابع المحافظة والتكامل (بيومي. م. أ. 1999: 319).

وبناءا على هذا فالنظرية الوظيفية تدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها، أو تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمته النسقية.

وتؤكد هذه النظرية على فكرة التكامل بين أنظمة المجتمع الجزئية للحفاظ على النظام الكلي، ويتحقق هذا التكامل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والمعايير الاجتماعية والرموز الثقافية والأفكار.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وفي هذا الصدد يعرف دافيز (Davise) النظرية الو

ببعضها البعض، إنها منهج يتميز به أي علم". (بيومي. م. أ. 2004: 57)

8-2 المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي مسعى الباحثين والباحثات في كل ميادين العلم، وما نعنيه بذلك هو أنهم وبغض النظر عن خلافاتهم حول المناهج الخاصة التي يستعملونها كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج المقارن وغيرها من المناهج، إلا أنهم يشتركون جميعا في طريقة يفضلونها، هذه الطريقة لها نفس الهدف وهو تعمق أكثر في المعارف حول العالم (أنجرس. م. 2004 : 102)

إن اختيار الباحث لمنهج دون آخر يكون انطلاقا من تحديد مشكلة البحث وكذلك وفقا لنوعية الدراسة التي يقوم بها سواء كانت دراسة فهمية أو كشفية أو وصفية أو تفسيرية، بحيث يعطي ضوء للطريقة المتبعة في البحث ومن ثم تتحدد أداة جمع المعطيات، وعليه فإن هذا العمل يندرج ضمن الدراسات الكيفية التي لا تهدف إلى الوصول لنتائج كمية دقيقة قابلة للتعميم بل تهتم بتفسير وفهم الظاهرة، نظرا لطبيعة وحساسية الموضوع، فالدين ليس من السهل التعامل معه كميا، وبما أن طقس الصيام مكون أساسي من مكوناته، فهدفي ليس معرفة كم من شخص يصوم، بل أحاول معرفة دور الصيام داخل المجتمع ولهذا سوف أعمل على تفسير ووصف الظاهرة.

وبالتالي فإن المناهج المتبعة في الدراسة هي كالتالي:

المنهج التفسيري: الهدف من استخدام هذا المنهج هو العمل على تحديد أسباب وجود الظاهرة، بحيث أقوم بتحليل البيانات وقياسها وتفسيرها بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة.

المنهج الوصفي: "يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهما أفضل للظاهرة التي ندرسها لأنه يساعدنا على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة وفي وظائفها". (شريف. ف. 2006: 324).

فالمنهج الوصفي لا يقتصر على التعرف على معالم الظاهرة بل يساعدنا أيضا على تحديد أسبابها وبالتالي فهمها.

8-3 التقنيات المستعملة في الدراسة:

إن الأداة المستعملة في هذه الدراسة لتفحص الواقع تندرج ضمن التقنيات المباشرة التي تنتج معطيات أولية أي معلومات لم تكن موجودة من قبل (أنجرس. م. 2004: 184)، وتتمثل في المقابلة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، فالمقابلة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

"هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المو

المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول أرائه ومعتقداته" (حلبي. ع. ز، 2002 :267).

ويتلخص نوع هذه المقابلة في المقابلة شبه الموجهة "بمعنى أنها ليست مفتوحة تماما ولا هي محصورة بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة، هذه الأسئلة لن يطرحها الباحث كلها بالضرورة وفقا للترتيب الذي سجلها فيه، وللصياغة التي اعتمدها، بل سيستدرج المستجوب ليتكلم بانفتاح وبالكلمات التي يتمناها، وبالنظام الذي يناسبه". (كيفي. ر . كمنهود. ل . ق. 1997: 230)

وتتكون المقابلة من عدة محاور وهي كالتالي:

- معلومات شخصية عن المبحوثين: السن، المهنة، الجنس، نوع الأسرة.

محاولة معرفة مميزات شهر رمضان عن الشهور الأخرى.

- محاولة معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الحي.

- محاولة معرفة نوع العلاقة السائدة بين الجيران.

- محاولة معرفة إن كان شهر رمضان يؤدي إلى التضامن والتماسك الاجتماعيين بين أفراد الحي.

- محاولة معرفة مساهمة شهر رمضان في إدماج أفراد الحي داخل النظام الثقافي للمجتمع.

- محاولة معرفة دور الاحتفالات الدينية في تقوية العلاقات بين أفراد الحي.

- محاولة معرفة دور العيد في تجديد وتقوية العلاقات بين أفراد الحي وبالخصوص بين المتخاصمين.

"أنظر ملحق رقم 02"

وكذلك اعتمدت على تقنية الملاحظة كأداة ثانوية ومكملة للمقابلة، "التي تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من أجل القيام عادة بسحب كيفي بهدف فهم المواقف والسلوكات" (آنجرس. م. 2004: 184)

فقد عرفها البعض على أنها: "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر". (محمود. ز. 1980: 46).

وبناءا على ما سبق ذكره فإن البحث العلمي يقيم أساسا بنوعية الأدوات التي استخدمها قبل دراسة نتائجه، في الواقع لا تكون هذه النتائج مقبولة أو صحيحة إلا إذا كانت الأداة المهيأة ملائمة، وحتى تكون الأداة جيدة فإننا نقوم باختبارها مسبقا على عينة من مجتمع البحث الذين تستهدفهم الدراسة، هذا ما دفعني للقيام بتجريب المقابلة على 10

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مبحوثين لأسر مختلفة تنتمي للمجال الحضري لمدينة وهران، و

تم إجرائها خلال فترة زمنية تمتد من 1 أفريل 2009 إلى غاية 12 أفريل 2009.

ومن خلال تجريب هذه المقابلة استطعت اكتشاف بعض النقائص التي كانت موجودة فيها، بحيث قمت بتغيير ما يلزم تغييره، وإضافة ما يلزم إضافته أي تعديل الأسئلة وجعلها تتطابق وتخدم هدف الدراسة.

كما قمت كذلك بتسجيل سلوكات المستجوبين التي تباينت من مستجوب للآخر فمنهم من كانت له الرغبة الشديدة في إجراء هذه المقابلة، ومنهم من لم تكن لهم الرغبة في إجرائها إلا من باب الخجل ومنهم من رفض تماما إجراء هذه المقابلة.

أما من ناحية فهم الأسئلة فمعظم المستجوبين استوعبوا وفهموا معنى الأسئلة وأجابوا عليها بكل وضوح وكانت كيفية الإجابة تختلف من شخص لآخر فمنهم من كان يجيب وهو مضطرب، أي في حالة خوف من الإجابة على سؤال ما، ومنهم من كان يجيب وهو في منتهى الهدوء، وهذا الأمر يعود إلى طبيعة الشخصية في استجابتها لموقف ما.

بالإضافة إلى هذا كان هناك نوع من الاهتمام بهذه المقابلة وما تحتويه من طرف المبحوثين، وبالتالي كانت درجة تقبل وتحفز للموضوع بنسبة كبيرة حيث أقروا بأنه موضوع مهم وأنه جدير بالبحث والدراسة.

ملاحظة: لقد تم إجراء هذه المقابلة في وقت فراغ المبحوثين. أما عن الطريقة المتبعة في تسجيل المعلومات فتمثلت فيما يلي: هناك من المستجوبين من قبل باستعمال المسجلة أي بنسبة 85% أما باقي المستجوبين 15% فقد رفضوا تسجيل صوتهم وهذا ما دفعني لكتابتها خطيا.

8-4 مجتمع البحث والعينة:

8-4-1 مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث في هذه الدراسة أسر تقطن في حي من أحياء مدينة وهران ألا وهو حي بلبشير محمد، ولقد اخترت المدينة[1] لا الريف وهذا راجع إلى الأسباب التالية:

- أسباب ذاتية:

وقع اختياري على حي من أحياء المدينة حتى أستطيع التحكم في مجتمع البحث، وبالتالي تسهيل عملية جمع المعطيات، وكذلك للحصول على نتائج دقيقة خاصة بمجال دون الآخر. "المجال الحضري".

[1] - المدينة: يعرفها لويسي ويرث على أنها مكان دائم للإقامة، يتميز نسبيا بالكبر والكثافة، يسكنه أفراد غير متجانسين (غيث. م. ع.: 129).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نحن نعلم أن الاتصال في المدينة يكاد ينعدم بين الأفر

معرفة إن كان في شهر رمضان يخالف هذا الحس العام.

باعتبار المدينة ذات رباط مصلحي، أما الريف فيه رباط تلقائي عفوي، بحيث تكون علاقة القرابة حاضرة أي التعامل مع العم والخال... فكانت هذه الدراسة محاولة لمعرفة مدى قدرة شهر رمضان على التخفيف من هذا الرباط المصلحي لصالح رباط أكثر تلقائية

– أسباب موضوعية:

مصطلح المدينة قريب من مفهوم المجتمع « Société » في الميدان العلمي السوسيولوجي، كما تعتبر مركز للنشاط الثقافي وملتقى ثقافات العالم. فباعتبار أن الدين له دور في نشأة المجتمع الحضري كما أشار Fustel De Coulanges في كتابه المشهور المدينة العتيقة « La cité Antique »، فإني أحاول معرفة إن كان له دور في بناء روابط اجتماعية قوية بين أفراد المجتمع الحضري.

8-4-2 العينة: أما عن العينة التمثيلية لمجتمع البحث فشملت 26 مبحوثا وقد تم اختيارهم بشكل مقصود مع مراعاة الضوابط التالية:

– أن تشتمل العينة على الجنسين: حيث شملت النساء والرجال.

– أن تشتمل العينة متغير السن.

– أن تشتمل العينة متغير المهنة.

9– مجال الدراسة :

الواقع أن كل دراسة ميدانية تنتج من وسط اجتماعي معين مرتبط بزمان ومكان ما.

9-1 المجال الجغرافي:

وهران مدينة جزائرية تقع في الساحل الغربي للبلاد، وهي أكبر مدينة بعد الجزائر العاصمة، تبلغ مساحتها 75 كم^2 وقد بلغ عدد سكانها عام (1998) 1213839 نسمة أما عام (2008) 1413730نسمة.

وتشمل المدينة 26 بلدية ومن بينها بلدية وهران وهي مقسمة إلى قطاعات إدارية نذكر من بينها: سيدي البشير (سانت شارل–بلاطو–وسط المدينة) والمقري (سانت أوجان، كاستور، السلام) والبدر: أسامة (بولونجي، سانيس،

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شوبو) والحمري: غوالم (مديوني)، تمت الدراسة في واحد من حي شعبي يشتهر بمناصرته لفريق مولودية وهران.

9-2 الإطار الزمني:

لقد استغرقت مدة إجراء المقابلات حوالي أسبوعين من 2009/04/15 إلى 2009/04/29، وقد استغرقت كل مقابلة ساعة ونصف إلى ساعتين

10- صعوبات البحث:

تتمثل الصعوبات التي واجهتها أثناء إنجاز هذا البحث فيما يلي:

10-1 الجانب النظري:

نقص أو بالأحرى انعدام المراجع التي تعالج علاقة الرباط الاجتماعي بالطقوس الدينية، بمعنى أن معظم المراجع تطرقت لموضوع الدين بصفة عامة باعتباره وسيلة من الوسائل المؤدية للرباط الاجتماعي.

معظم المراجع التي صادفتها وجدتها تتحدث عن شهر رمضان من الناحية الدينية فقط.

10-2 الجانب الميداني:

استهزاء بعض المبحوثين بالمقابلة ورفض إجرائها، وخروج بعض المبحوثين عن الموضوع.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

يتناول هذا الفصل من الدراسة المعنون بـــ "الطقوس الدينية والرباط الاجتماعي" مجموعة من العناصر ألا وهي الطقوس، الصيام، الرباط الاجتماعي. فيما يتعلق بالعنصر الأول "الطقوس"، سأعرض فيه تعاريف متنوعة سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية، إضافة إلى وظائف الطقوس، وأخيرا الخصائص التي تتميز بها.

أما العنصر الثاني ألا وهو "الصيام"، فيتضمن تعاريف خاصة به، بالإضافة إلى عرض تاريخيته سواء عند الوثنيين أو عند أهل الكتاب.

أما العنصر الأخير فسيتم فيه عرض تعاريف متنوعة للرباط الاجتماعي وكذلك تصنيفاته.

1- الطقوس: (Les rites)

مقدمة:

تعتبر الطقوس من أهم المواضيع التي تناولتها مختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية ففي علم النفس نجد وايتينغ (Whiting) (1958) وبيتيلهايم (Bettelheim. B)(1954)، في تفسير طقوس الولادة التي تقضي بفصل الولد عن أمه حسب وايتينغ، "وبتأكيد بيتيلهايم من خلال طقوس الختان، يتم للمرة الواحدة فقط إشباع الرغبة الكامنة لدى الإنسان بأن يكون أيضا من الجنس الآخر، وذلك ما يسمح بالعبور إلى الجنس الحقيقي من خلال تأدية الطقس" (مصباح. ص. 2006: 635). كما نجد فرويد (Freud)، الذي يفسر طقس الختان، "وكأنه خصاء رمزي يطبع من جديد في ذاكرة الناس مسألة الخصاء الأولي وعقدة الذنب المرتبطة بجريمة قتل الأب الأولي." (طوالبي. ن. 1988: 112).

وفي المجال الأنثروبولوجي نجد كلودليفي ستروسي (Levi-strauss) في خاتمة "الإنسان العاري" (1972) يقترح دراسة الطقوس "بذاتها ولذاتها عملا على فهم ما الذي يجعلها تشكل ميدانا متميزا عن علم الأساطير، والعمل على تحديد مواصفاتها الخاصة" (مصباح. ص. 2006: 631)

وكون الطقوس كذلك شكلت موضوعا مهما في الإثنولوجيا التي تلقى الضوء على الفروقات الثقافية، كان من المفروض أن يسارع الطقس للإفادة من علم الاجتماع الذي راح يحاول تفسير مدلولاته المختلفة ضمن إطار الثقافات المدروسة، فعلم الاجتماع الفرنسي حول الطقس الذي يرى فيه انطلاقا من فان جنيب (1909) (V. Gennep) وصولا

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إلى روجيه باستيد (R. Bastide) (1950) و.ج غازنوف الجماعي، المستذكر لأصول الأسطورة والدين" (طوالبي. ت . 1988: 09).

ونظرا لتعدد وتنوع البحوث التي تناولت موضوع الطقوس التي لا حصر لها، فإن التعاريف لها كانت أيضا متنوعة تعكس إيديولوجية كل باحث وميدان تخصصه.

1-1 تعريف الطقوس:

1-1-1 أصل الكلمة: إن كلمة طقس Rite تشتق من الكلمة اللاتينية *ritus* وهي كلمة تعني عادات وتقاليد مجتمع معين، كما تعني كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي. (Toualbi. N. 1984 : 35)

نستخلص من خلال التعريف أن الطقوس هي مجموعة الممارسات التي تتجلى في عادات وتقاليد مجتمع ما، بحيث تميزه عن المجتمعات الأخرى، كما أنها تتضمن احتفالات متنوعة تكون لها علاقة مع المعتقد أي "قوى فوق طبيعية"، وهنا تكون الاحتفالات كفعل وأسلوب يتعامل مع عالم المقدسات.

1-1-2 التعريف النفسي:

يعرف إريك فروم (Fromm. E) الطقس: "بأنه تعبير رمزي عن الأفكار والمشاعر بواسطة الفعل". (Fromm.E.1968 : 138). بمعنى أن للطقس أهمية في التعبير عن الحالة النفسية للإنسان بحيث تتجلى أحاسيسه ومشاعره في سلوكات وممارسات متنوعة في القول كالذكر والفعل كالصلاة وغيرها من الممارسات.

وفي هذا الصدد نجد علماء النفس يصرحون أن من بين الوظائف الأساسية للطقس هي الوظيفة النفسية، بحيث أن السلوكات الطقسية تعبر عن القلق النفسي للإنسان أمام روحه وأمام العالم، كما تسمح له بتخطي الانفعالات المؤثرة كالحقد والكره والبكاء وتمنحه الأمل (Maisonneuve.J.1988 : 13)، إذن للطقس وظيفة التحكم وضبط عاطفة الأفراد.

1-1-3 التعريف السوسيولوجي:

نجد دوركايم يعرف الطقس على" أنه فعل جماعي يسمح ويشارك في قوة الرباط الاجتماعي" (Raymond.B. 2001 : 202). وهذا يعني أن الطقوس تخلق حقيقة اجتماعية تجعل الأفراد يتقاسمونها ويشاركونها في أدائها بحيث تجعلهم وحدة اجتماعية معينة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وهنا نكون في صدد الحديث عن الوظيفة الاجتماعية للطقوس الدينية، فالمجتمع يعتبر بمثابة منظومة اجتماعية واحدة، مما يجعل العلاقات فيما بينهم قوية تتلخص في التعاون والتضامن الاجتماعي، وبالتالي تتجلى أهمية الطقوس في "تقوية الروابط الاجتماعية" (Maisonneuve.J . 1988 : 14). إذن فالطقوس تقوم بوظيفتين الاتصال والضبط الاجتماعيين.

هذا فيما يخص الطقس بصفة عامة، أما الحديث عن الطقس الديني بصفة خاصة فنقصد به "تلك الطقوس الدينية التي تقيمها السلطة الدينية المختصة عند قدماء اليونان والرومان وبعد ظهور المسيحية أصبح يقصد بها طقوس القربان، المقدس، وتختلف أشكالها تبعا للمذاهب الدينية المختلفة" (بدوي.ر. ب.ت:248).

ما يمكن الإشارة إليه أن الطقوس الدينية هي مجموع الممارسات المرتبطة بالدين، وهذا يدل على أنها تلعب دورا مهما في إعادة خلق الإيمان بشكل دوري، بمعنى أنه حالة فعل متكررة باستمرار، وأن هذه الممارسات تختلف باختلاف المذاهب الدينية سواء في الهدف أو طريقة ممارساتها.

فالصيام عند أهل الكتاب مثلا نجد المسلمون يصومون "شهر رمضان" باعتباره عبادة، هذا من جهة ومن جهة أخرى ركن من أركان الإسلام. أما الصيام عند الوثنيين مثلا في "المايا" وهو شعب في أمريكا الجنوبية عندهم "شهر بوب" والغاية من صومه تطهير الذنوب العام (العربي. ر. 1989: 30).

صحيح أن اختلاف أشكال وممارسات الطقوس الدينية هو نتيجة المذاهب الدينية المتنوعة، إلا أن هذا لا ينفي اتفاق الأديان على قداسة الطقوس الدينية.

وبناءا على ما تم ذكره آنفا يمكن تعريف الطقس الديني: "على أنه مجموعة من السلوكات والممارسات التي يشترك في أدائها أفراد المجتمع، بحيث يكون لها تأثير فعال وقوي في سلوكاتهم وفي شتى أمور دنياهم وآخرتهم، بحيث تصنع القواعد والقوانين التي تنظم علاقاتهم داخل مجتمعهم وتسد حاجاتهم المعنوية والانفعالية وتقدم طرقا لإشباعها".

1-2 خصائص الطقوس:

إن الدراسات المتنوعة والكثيرة للطقوس أدت بالباحثين إلى البحث عن طبيعتها وتصنيفاتها وأهم الخصائص التي تتميز بها، بحيث نجد فان جينيب في كتابه « Les rites de passage » يصنف الطقوس إلى: طقوس مباشرة (Direct) وطقوس غير مباشرة (Indirect)، طقوس إيجابية (Positif) التي تكون فيها الإرادة تترجم في فعل وطقوس سلبية (Négatifs) التي عادة ما تنعت بالمحرمات (Les tabous) (Gennep. V. 1981 : 10).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما دوركايم فنجد عنده نوعين من الطقوس وهي:

1)ــ طقوس سلبية: تتأسس من خلال مجموع الممنوعات؛

2)ــ وطقوس إيجابية: تكون لها صلة مع المقدس (Maisonneuve :J. 1988 : 20).

كما نجد تصنيفات أخرى عند باحثين آخرين فمثلا نور الدين طوالبي يقسم الطقوس إلى طقوس بدعية وطقوس تقليدية. وهناك من الباحثين يقسمونها إلى طقوس دينية وطقوس دنيوية.

وبناءا على هذا فإن أهم الخصائص التي تتميز بها الطقوس عامة والدينية خاصة هي كالآتي:

– **الطقس حالة فعل** (François Dortier. J. 2004 : 737): بمعنى أنه ليس اعتقاد بل هو عبارة عن سلوكات متنوعة تؤدي إلى إنشاء وتكوين روابط اجتماعية كالاحتفال بعيد الميلاد أو الزواج، وغيرها من الطقوس الاحتفالية، أما عن الطقوس التي لا تتجلى فيها الاحتفالات نذكر منها طقس الجنازة وطقس الصلاة،... ما يمكن استخلاصه هو أن كل الطقوس ليست بالضرورة احتفالية (Cuisenier.J.2006 :28-29).

– **الطقس حالة مقدسة**: بحيث يرى دوركايم أن الطقس يكتسب ميزة أو خاصية مقدسة (Durkheim. E. 1985 : 444). الشيء الذي يضفي على الطقوس صفة القداسة هو التكرار المستمر في ممارستها، بحيث يتم إحياءها من جديد في فترات معينة مثلا الاحتفال بعيد الفطر سنويا أو الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أو أداء الصلاة يوميا، الدعاء...الخ.

يرى بعض الباحثين أن الاحتفالات الدينية هي ردود أفعال لأحداث مقدسة (Eliade.M.1983 : 60). هذه الاحتفالات الدينية تكون دورية (Périodique)، وتكون مرتبطة أحيانا بحدث "ديني-تاريخي" كعيد الأضحى، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وأحيانا أخرى لا تكون مرتبطة بحدث مقدس مثلا كالاحتفال بعيد الفطر.

– **الطقس حالة مشتركة بين الأفراد**: بمعنى أن كل أفراد المجتمع يشتركون في أدائه كصوم رمضان، والاحتفال بعيد الفطر، ...الخ أو على الأقل يضم جماعة من المجتمع كالحج. باختصار الطقوس الدينية تتطلب مشاركة العديد من الأفراد.

هذه أهم الخصائص التي تتميز بها الطقوس في كل المجتمعات، وهذا يدل على أن لها صفة العالمية، بمعنى أنها توجد في كل المجتمعات الإنسانية في مختلف مراحلها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- الصيام: (Le jeune)

يعتبر شهر رمضان شهرا مميزا عن الشهور القمرية الأخرى، فهو شهر مقدس عند المسلمين يتم إحياءه سنويا، فقد خص بليلة القدر وفيه بدأ نزول القرآن الكريم، كما يعتبر أيضا موسما عالميا للعبادة يلتقي فيه المسلم الشرقي مع المسلم الغربي، والفقير مع الغني والجاهل مع العالم، ففي كل بلد رمضان وفي كل بادية وقرية رمضان، وفيه يتجلى مظهر الوحدة والاتحاد بين أفراد المجتمع فيمسكون عن الإفطار في وقت واحد ويقبلون عليه في وقت واحد أيضا.

بالإضافة إلى هذا فإن شهر رمضان يأخذ طابعا اجتماعيا ثقافيا خاصا به، يميزه عن الشهور الأخرى، من خلال العادات والتقاليد الخاصة به، كالأطعمة الرمضانية والاحتفالات المتنوعة(ليلة القدر وعيد الفطر).

2-1 تعريف الصيام:

2-1-1 الصيام في اللغة:

هو الإمساك عن الشيء وتركه، وكذلك ترك التنقل من حال إلى حال، فنقول صامت الريح أي أمسكت عن الهبوب، وصامت الخيل أي أمسكت عن الجري والحركة وصامت المرأة عن الكلام أي أمسكت عنه قال تعالى في صورة مريم "**إني نذرت للرحمن صوما، فلن اكلم اليوم إنسيا**". (العربي.ر. 1989: 21) انطلاقا من هذه التعاريف اللغوية للصيام نستخلص أن معناه يتغير بتغير دلالته ومعانيه، بالإضافة إلى ذلك فإن أصل الكلمة مقتبس من اللغة الأرامية. (العربي. ر. 1989: 17) .

2-1-2 الصيام في الشرع الإسلامي:

هو الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس (السويدان، 2000: 35). فالصوم عند النصارى والمسلمين هو الامتناع عن الأكل والشرب لفترة زمنية معينة وخلال هذه الفترة تكون هناك سلوكات وأفعال وجب تجنبها أي عدم القيام بها، وهنا نكون بصدد الحديث عن الطابو فهو كلمة بولونية بحيث كانت تعني عادي ولين (Sigmund F. 1968 : 29)

فالطابو: مجموعة من الممنوعات والمحرمات سواء إن تعلقت بالجانب المقدس أو الغير المقدس، وهو أنواع طابو اجتماعي وطابو سياسي وطابو ديني،...الخ. يعرف فان جينيب الطابو: بأنه تحريم أفعال "لا تفعل" و"لا تعمل" (Gennep.A.V.1981 :10). يقول أحد الباحثين أن كل ما يكون مقدس يكون في نفس الوقت طابو، وكل الذي يكون طابو ليس بالضرورة مقدسا (Chelhod.J.1986 :41)

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فشهر رمضان عند المسلمين هو شهر مقدس، أما طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وخلال هذه الفترة تكون أفعال وسلوكات محرمة كالامتناع عن الأكل والشرب وكذلك عدم إقامة العلاقة الجنسية بين الزوجين، وإذا تم اختراق الطابو في هذه الفترة أدى بنا الأمر للوقوع في "الحرام" أما القيام بهذه السلوكات والأفعال خارج الفترة المحددة للطابو تعتبر شيء عادي لا تؤدي بنا للوقوع في الحرام"[1]

الصيام هو طقس، ممارسة إجبارية من طرف الشريعة، وهو ركن من أركان الإسلام وهو صوم شهر رمضان (Dominique. J. 1996 :434). إن صيام شهر رمضان يحمل صفة الإلزام والإجبار .بمعنى أنه فرضية على كل مسلم ومسلمة من طرف الله عز وجل، وهو صيام شهر من كل سنة. إن الإلزام بصوم رمضان يرفق بمجموعة شروط يجب مراعاتها وهي كالآتي:

الإسلام: فلا يجب الصوم على غير المسلم ولا يصح منه.

البلوغ: فلا يجب الصوم على الصبي.

العقل: فلا يجب الصوم على من فقد عقله أي المجنون.

القدرة على الصوم: فلا يجب الصوم على المريض والعاجز.

الطهارة من دم الحيض والنفاس: فلا يصح صوم الحائض والنفساء حتى تطهر.

دخول شهر رمضان: فلا يجب الصوم بنية رمضان قبل حلول الشهر.

وفي الأخير نقصد بصوم رمضان: بأنه شهر مقدس عند المسلمين يتم إحياءه سنويا، وهو يتضمن ممنوعات ومحرمات وجب تجنبها، كعدم الأكل والشرب والجماع خلال فترة زمنية معينة، هذا من جهة ومن جهة، أخرى تندرج ضمنه مجموعة الممارسات، منها ما هو ديني كأداة صلاة التراويح ومنها ما هو اجتماعي وثقافي، كإعداد أطعمة خاصة بهذا الشهر، وغيرها من العادات والتقاليد التي يقوم أفراد المجتمع بأدائها، وبناءا على هذا التعريف فإن صوم رمضان هو تعبير عن كل ما هو ديني واجتماعي وثقافي.

[1] – ذكرت مفهوم "الحرام" لأنه المفهوم المستعمل في الدين الإسلامي والمعبر عن هذه الوضعية أما في الأديان الأخرى يمكن أن نطلق عليه مفهوم العصيان، الجريمة وغيرها من المفاهيم.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-2 تاريخ الصيام:

يعتبر الصيام عبادة بدنية قديمة عرفتها الأمم السابقة، وتتصف بين الأديان بصفة العالمية، لدرجة أننا نجدها بين الشعوب التي لا تدين بديانة إلهية، ويتمثل الصوم في الكف عن الطعام والشراب أو في الإمساك عن الكلام أو في الامتناع عن ألوان من المأكولات وهذا حسب الديانات ومعتقدات القائمين بالصيام وتمتد جذوره إلى عهد سيدنا نوح عليه السلام، "فقد ذكر المؤرخون أنه أول من صام، وكان هذا الصوم شكرا لله الذي أنجاه ومن معه من الطوفان، ومنهم من قال أنه كتب على الأنبياء والأمم منذ آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا" (العربي.ر.1989: 27).

ونظرا لأهمية الصيام في كل الديانات باعتباره أقوى العبادات فيها أدى بها الأمر إلى فرضها. ويمكن إدراج تاريخ الصيام أو بالأحرى التعريف به من خلال الممارسات سواء إن تعلق الأمر بممارسته عند الوثنيين أو عند أهل الكتاب.

2-2-1 الصيام عند الوثنيين:

2-2-1-1 الصيام عند الشعوب البدائية: أشار مؤرخوا تاريخ الأديان إلى أن شعوب الأديان البدائية لم تعرف الصيام بوحي الدين، وحتى إن عرفته تكون معرفة محدودة لا ترقى إلى ما عرفته بعض الشعوب المتطورة بأن للصيام فوائد صحية وأخلاقية.

نجد في الشعوب البدائية لقبائل "البرمبار" (Elbermiar) في إفريقيا تخصص شهرين من السنة لممارسة بعض العبادات الخاصة ونحر ضحايا، وقد تكون عملية التخصيص هذه من العبادة بداية الطريق للتخصيص أيام الصيام عند بعض الشعوب البدائية.

أما شعب "المايا" في أمريكا كان دينه أكثر تقديسا للصوم، وهو دين وثني يعتمد على الآلهة، حيث عندهم "شهر بوب" بحيث يتم فيه التطهير من ذنوب العام المنصرم بالصوم وإشعال النار (العربي.ر.1989: 30).

2-2-1-2 الصيام عند الشعوب المتطورة: نذكر من بين الشعوب المتطورة مصر واليونان.

المصريون: لقد عرفوا الصوم في أيام وثنيتهم "صوم شهر تهسموفيريا" (الندري ح.1999: 30)

اليونان: لقد انتقل الصيام من المصريين إلى اليونانيين، ففرض على النساء بالخصوص.

قد أدرك فلاسفتهم وأطبائهم أهمية الصيام لصحة الإنسان واستعملوه كعلاج مثل ما فعل أسيلبياس حينما استعمله كشكل من أشكال العلاج لمرض الصرع واليرقان (العربي.ر.1989: 31)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن حقيقة الصيام عند الوثنيين كانت متنوعة الغايات المايا وشعب قبائل البرمبار وشعب النازيون وغيرهم من الشعوب، والبعض منها كان يصوم لغرض تطهير النفس كالهنود ففي رأي بوذا أن الصوم "يطهر النفس من الملذات التي تستحثها مختلف الشهوات" (العربي. ر. 1989: 33)

وهناك من الشعوب من يعتبرون الصيام كغاية صحية للإنسان، وبما أن صحة الإنسان تتمثل في نوعين:

صحة نفسية: كالطمأنينة والراحة النفسية، فالصيام يولد هاتين الصفتين مثلا فيتاغورس صام أربعين يوما قبل تقديم امتحانه في الجامعة. (العربي. ر. 1989: 60)

صحة جسمية: كمعالجة بعض الأمراض عن طريق الصيام مثل ما فعل أسيلبايس في معالجة مرض الصرع واليرقان.

2-2-2 الصيام عند أهل الكتاب:

وهنا نكون بصدد الحديث عن الصيام في الديانات التوحيدية "اليهودية والمسيحية والإسلام"

2-2-2-1 الصيام في اليهودية: فقد فرض الصيام عند اليهود في بعض الأيام من السنة، وأهم صيام عندهم صيام "**كيبور**"، والهدف من الصوم هو طلب الغفران من الله. بحيث يبدأ الصيام من غروب الشمس إلى ظهور أول نجمة تظهر في سماء اليوم التالي.

2-2-2-2 الصيام في المسيحية: أشهر صوم وأقدمه عند المسيحيين هو "**الصوم الكبير**" الذي صامه عيسى وموسى والحواريون ومدته خمسة وخمسون يوما"، وفيه يمسك الصائم عن المواد الغذائية والحيوانية، حيث ينقطعون عن الطعام من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة تقريبا بعد ظهر اليوم التالي، و"**الصيام الصغير**"، ومدته ثلاث وأربعون يوما. (العربي.ر. 1989. :35-36)

2-2-2-3 الصيام في الإسلام: لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء وكان يحث المسلمين على صيامه، ولكن عندما فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة (الندوي. ح.1999: 49)، أصبح صيام عاشوراء مستحب وليس فرضا.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وكلمة رمضان اشتقت من كلمة "الرمضاء" لأن ا
العرب العاربة سموا الأشهر بحال الأزمنة التي وقعت فيها، فعند التسمية كان الحر على أشده والرمض في أشدها فسموه رمضان بدل من تسميته ناتق[1] (السقاف.أ.2004 :45)

وبما أن الصيام وجد وعرف منذ القدم عند مختلف الديانات فإن صيام شهر رمضان كذلك كانت تصومه طائفة من الصائبة، وبالتالي أصبح رمضان في الدين الإسلامي فريضة حتمية بعدما كان سنة عند القدامى.

وبما أن شهر رمضان هو فرض وواجب على كل المسلمين فهذا يشير إلى أن له دلالة دينية، وهذا ما أشار إليه أحد المفكرين "أن شهر رمضان هو شهر عبادة وصلاة" (Jomier et Coibon1956 :36)

وكما أن الصيام قد اختصه الله لنفسه وأنه يجزي به فيضاعف أجر صاحبه بلا حساب لحديث رواه البخاري: **"إلا الصيام فإنه لي وأنا أجازي به"** (المنجد.ص.م. 2000 :07). ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"إن في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم"** (نويوات.م. 1982 :19). هذه الدلالة الدينية تتلخص في فضل الصيام على الصائم وما يتلقاه من جزاء وفائدة في الآخرة.

باختصار إن الصوم عند أهل الكتاب هو عبادة الغاية منها التقرب إلى الله وطلب الغفران منه.

3- الرباط الاجتماعي: (Le lien social)

يعتبر الرباط الاجتماعي من المواضيع المحورية والأساسية في العلوم الاجتماعية، بحيث قام بدراسته العديد من الباحثين أمثال إميل دوركايم (Durkheim. E) وتونيز (Tonnies) وبيار بورديو (Pierre Bordieu)، وروس (Rosse)، بحيث تنوعت وتعددت جوانب دراستهم، مما نتج عنه تنوع الرؤى حول الموضوع.

حيث ركز تونيز اهتمامه على أنواع الروابط الاجتماعية التي توجد بين أفراد المجتمعات والجماعات في نموذجين من التنظيمات الاجتماعية متعارضين ومختلفين تماما **نظام جيمنشافت** (Jemenchafete) **ونظام جيزيلشافت** (Jezilchafte)، فالنظام الأول العلاقة الاجتماعية السائدة هي علاقة غير رسمية أما النظام جيزيلشافت هي علاقة تعاقدية، وبالتالي يقوم على علاقات تنافسية (عبد الرؤوف. ك. 1993: 221-222) .

هذا يعني أن مصطلح جيمنشافت هو تنظيم يتميز بترابط أفراده عن طريق التقاليد أو عن طريق القرابة أو الصداقة، أو بسبب عنصر آخر من عناصر تماسك المجتمع، ويمكن أن نعتبره نظام يؤدي إلى الراحة والدعم النفسي، أما

[1]- كلمة ناتق: تعني الصوم

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مصطلح جيزيلشافت والذي ساد في الثورة الصناعية بدرجة أفراده "أي علاقة مصلحة".

وهناك من الباحثين من تناول طبيعة الرباط الاجتماعي من منظور الحداثة وحصره في مسألة اللغة (Jean François. T .1994 : 40)، باعتبارها وسيلة للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء والاتفاق على أساليب العمل والتفكير وبدونها يتعذر الاجتماع الإنساني، وبالتالي فاللغة تؤدي وظيفة الربط بين أفراد المجتمع.

أما إميل دوركايم ومارسال قوشي فهما يعتبران أن الدين يلعب دورا مهما في المجتمع، وهو دور لا يمكن الاستغناء عنه في الرباط الاجتماعي .(Jacqueline. L. 2006 :99). فالدين يقوي إحساس الجماعة وبالتالي تقوية شعور الانتماء، كم انه يقوم بوظيفة التكامل والتماسك الاجتماعي، ونظرا لأهمية الدين في المجتمع يقول إميل دوركايم: "الحياة الاجتماعية مؤسسة على الدين، وأن الطقوس الدينية ما هي إلا احتفالات بالحياة الاجتماعية" (بيومي.أ.م. ب ت: 264) .

3-1 تعريف الرباط الاجتماعي:

مفهوم الرباط الاجتماعي: يشير إلى مجموع العلاقات التي توحد الأفراد وتجمع الجزء في نفس المجموعة الاجتماعية، أو الذي يؤسس القواعد الاجتماعية التي تظم أفرادا أو مجموعات اجتماعية مختلفة. وبما أن الأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض، فإنهم يتصلون بوسائل متعددة مما يجعلهم يؤثرون ويتأثرون ومن ذلك تنشأ بينهم العلاقات التفاعلية التي تجعلهم وحدة متكاملة متداخلة، وبهذا فالعلاقات الاجتماعية هي تعبير عن روابط اجتماعية.

أما Sandrine Maillard ترى بأن الرباط الاجتماعي: "هو الذي يدخل الأفراد في نفس المجموعة الحيوية، وهو بالتقريب يتصف بالرباط الأفقي وهذا المفهوم يقرب للالتحام والتماسك الاجتماعي، وهو مثل النظام الذي يتجنب كسر المجتمع" (Denis. B. Serge.2005.251).

وهنا يمكننا الحديث عن النظام الديني فهو من جهة عبارة عن تصورات ذهنية يؤمن بها أفراد المجتمع ومن جهة أخرى مجموعة الممارسات (الطقوس) التي يقومون بها والتي توحد سلوكاتهم وتنظمها. باختصار النظام الديني يقوم بإدماج الأفراد داخل منظومة القيم الأخلاقية للمجتمع الواحد.

فالرباط الاجتماعي هو "مجموع العلاقات التي تقوم بإدماج الأفراد داخل منظومة القيم الاجتماعية، وبهذا تتوحد سلوكاتهم، وهنا نكون في صدد الحديث عن التماسك والتضامن الاجتماعيين".

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

باختصار تتجلى أهمية الرباط الاجتماعي بأنه يقو

تقاسمهم للقيم والمبادئ الاجتماعية.

بالإضافة إلى أن الرباط الاجتماعي يسمح للأفراد بالحصول على هوية اجتماعية خاصة بهم، وهنا يقول أحد المفكرين أن "الرباط الاجتماعي ينادي بالاستقلالية الاجتماعية ويكون فعل اجتماعي" (Decreton. S. 1999 : 77) .

ويشير هذا إلى الخصوصية الاجتماعية للمجتمع، مثلا شهر رمضان هو طقس ديني خاص بالمجتمعات المسلمة، بحيث يمكن أن يساهم في بناء روابط اجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال العادات والتقاليد الخاصة بهذا الشهر العظيم، بالإضافة إلى الممارسات الدينية الجماعية كالصلاة وقراءة القرآن في المسجد باعتبار هذا الأخير "أي المسجد" بوتقة للرباط الاجتماعي.

3-2 تصنيفات الرباط الاجتماعي:

باعتبار الرباط الاجتماعي مجموعة من العلاقات المتنوعة، اتجه علماء الاجتماع لدراسة طبيعته، وفي هذا الصدد يقول Dupréel أن مهمة علم الاجتماع "هي دراسة العلاقات الاجتماعية" وهي في نظره "اجتماع شخصان، وأن متى اجتمعا فإن الحالات النفسية التي تبدو على أحدهما إنما تتوقف في طبيعتها وفي اتجاهاتها على ما يبدو من الشخص الآخر" (الخشاب.م.2006: 191)

إلا أن قيام العلاقات الاجتماعية لا تقتصر على هذا الاجتماع المباشر، فقد تنشأ علاقات غير مباشرة وبطريقة غير شعورية لأنها تتعدى الحالات الفردية إلى شعور عام يتميز عن شعور الأفراد وعن مشاعرهم الخاصة.

فالعلاقة الاجتماعية: هي عملية تفاعل واحتكاك بين أفراد المجتمع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال العمليات الاجتماعية المتنوعة: العمليات المجمعة[1]، (Associative process) كالتعاون والتسامح والعمليات المفرقة (Sociative process) كالصراع والتنافس، باختصار علاقة يسودها إما صراع أو تفاهم.

وبما أن العلاقات الاجتماعية تظهر في تنوع التفاعلات، وبالتالي هي تعبير عن الرباط الاجتماعي، اتجه الباحثون لتصنيف الرباط الاجتماعي إلى 3 أصناف وهي كالآتي:

[1] – العمليات المجمعة والمفرقة: مقتبسان من كتاب مصطفى الخشاب.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3-2-1 الرباط الاجتماعي الإيجابي: نجد كل الباحثين، بحيث يشيرون إلى العلاقات الإنسانية ومن أهمها الحرية، العدل، المساواة، التضامن وهذا الأخير يوضح الروابط الاجتماعية الإيجابية، بحيث يظهر كفعل اجتماعي خارجي عن وعي الأفراد .(Bouvier. P. 2005 : 35-170)

فالرباط الاجتماعي الإيجابي عند دوركايم له دلالة التضامن، بحيث هذا المفهوم يتضمن التعاون والتماسك الاجتماعي والتكاملية والاتفاق والتعاقد.

فهذا النوع من الرباط يؤدي إلى الاتفاق والوحدة في المواقف والأهداف، فالعلاقات التي يسودها العدل والمساواة والتضامن تؤدي إلى الإبقاء والمحافظة على مقومات الجماعة عن طريق إدماج الفرد في المجتمع وتقاسمه للقيم والمعايير الاجتماعية. فالوحدة والاتفاق الاجتماعي يؤديان إلى بناء وتكامل الحياة الاجتماعية.

يقول الفيلسوف الألماني Toennies أن العلاقات الاجتماعية الموجبة تؤدي إلى حفظ النوع الإنساني والعمل على بقائه واستقراره، وتنحوا باتجاهات الجماعات والأفراد إلى التكامل وتوحد الأهداف، وهي التي تشبع المشاركات الوجدانية وتعزز الروابط بين الأسر والجماعات (الخشاب.م.2006: 192)

3-2-2 الرباط الاجتماعي السلبي: وفي هذا الصنف نجد Marx – Bourdieu – Hobbes الذين أشاروا إلى أن التفاعلات تكون مؤسسة على الإلزام والجبر ولها صلة بالسيطرة والخضوع (Bouvier.p.2005 :35).

وبهذا فالعلاقات الاجتماعية يسودها العداء والفرقة بين أفراد المجتمع، وبالتالي ضعف مقومات الجماعة وانفصال أفرادها، وهذا التفكك يؤدي إلى التباين بين الأفراد من حيث التمايز والتفاضل والتقسيم

الطبقي، وهذا كله يؤدي إلى الانفصال التام والهدم وانهيار الحياة الاجتماعية الذي ينجم عنه التمرد والعصيان.

باختصار كل العمليات الاجتماعية المفرقة التي ينجم عنها الانهيار وعدم الاستقرار في الحياة الاجتماعية كالصراع والتنافس والكراهية التي تساهم في زيادة الحسد الاجتماعي وسيادة التيارات الانتهازية والأنانية، وهذه العلاقة السلبية قد عبر عنها Toennies بأنها "تؤدي إلى روح العداء والتحرش بين الأفراد والجماعات والشعوب وتثير الحسد والضغائن والكراهية وتقوي عوامل الصراع وتوسع من نطاق الهوة الطبقية والاجتماعية" (الخشاب. م. 2006: 192).

3-2-3 الرباط الاجتماعي المحايد: وفي هذا الطرح نجد باحثين أمثال Goffman – Boudon – Weber – Stirner يشيرون إلى أن العلاقات الاجتماعية موجودة وحاضرة كممارسات واتجاهات تسمح للأفراد بالوصول إلى الأهداف التي حددتها العلاقات الاتفاقية (Bouvier. P. 2005 : 35)

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالعلاقات الاتفاقية يقصد بها المبادئ والقيم الخارجة

المجتمع، يكتسبها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فترسب هذه النظم الاجتماعية والأوضاع في تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته بحيث يسعى جاهدا للحفاظ عليها، نذكر على سبيل المثال العادات والتقاليد التي لها تأثير كبير في حياة الأفراد بحيث تجعلهم متمسكين بها وهي بدورها تؤدي إلى تقوية الرباط الاجتماعي فيما بينهم وبهذا تجعلهم وحدة اجتماعية موحدة بمعنى آخر التكيف الثقافي للأفراد.

- ما يمكن قوله أنه مهما كان نوع الرباط الاجتماعي "إيجابي – سلبي – محايد" فالأفراد في المجتمع لا يعيشون منفصلين الواحد عن الآخر، ولكنهم يرتبطون بعلاقات وروابط متنوعة. فالحياة الاجتماعية تنشأ عن طريق التفاعل بين الأفراد.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل من الدراسة مجموعة من العناصر (المفاهيم) وهي: الرموز، الاحتفالات، العادات، التقاليد وأخيرا الزمن المقدس بحيث سيتم تحديد المفهوم وذكر مميزاته بصفة عامة وشهر رمضان بصفة خاصة باعتباره موضوع الدراسة.

والهدف من عرض هذه المفاهيم هو أجرأة المصطلحات قصد تسهيل عملية التحليل وتوضيح البحث وتنظيمه، وكذلك كتمهيد للمرحلة الموالية.

1- تحديد المفاهيم

1-1 الرموز:

1-1-1 تعريفها وأهميتها:

لا شك في أن القيم والمثل تتجلى وتظهر من خلال سلوك يمكن ملاحظته، بحيث تصبح النماذج الثقافية تعابير رمزية للقيم وهنا نكون بصدد الحديث عن الرمز وهذا الأخير هو "شيء ما يحتل مكان شيء آخر، أو انه شيء ما يحل محل شيء آخر ويستدعيه" (عبد الغني.ع. 2006: 170). وهذا يعني أن الرمز سواء كان كلمة أو تمثالا أو شيء آخر فإنها تحل محل الشيء وتثير ذكراه وذلك، من خلال إعطائه معنى من طرف أفراد المجتمع، وهذا ما يشير إلى أن الرموز تنشأ عن طريق التفاعل الاجتماعي، بحيث تكون لها مكانة واعتبار عندهم، وتكتسب قيمتها الاجتماعية والثقافية، وفي هذا الصدد يعرف وايت (Whayt) "الرمز على أنه شيء يكتسب قيمته أو معناه من طرف مستخدميه" (عبد الغني. ع. 2006: 170).

أما هيد (Heed) فيعرف الرمز "بأنه الوساطة التي يستطيع بواسطتها أفراد عديدون أن يتفاهموا وأن يتواصلوا" (بودون وف. بوريكو. 2007: 345).

فالرمز عندما إضفاء عليه معنا، يؤدي إلى اتصال ومشاركة بين الأفراد وكذلك التفاهم فيما بينهم، فهو يمثل حقيقة اجتماعية خاصة بمجتمع معين، فاللباس الأسود مثلا هو رمز يشير إلى الحزن في معظم الثقافات، بحيث ترتديه المرأة عندما يتوفى زوجها أو أي قريب لها أو جار أو صديق مقرب إليها لفترة معينة من الزمن.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما عند الصينيين التقليديين يعتبرون اللون الأبيض

دراسة أقامها **A. J. Grégoire** على المهاجرين المغاربة في مونتريال عام 2001 أشار فيها إلى أن رمزية رمضان تحيل إلى وجوب الطهارة، وحصر الطهارة في ثلاثة أنواع:

- طهارة بدنية "جسمية" التي تؤدي إلى اشتراك الأفراد في النظافة
- طهارة أخلاقية: لخصها في ضبط السلوكات.
- طهارة روحية: حيث اعتبر شهر رمضان رمزا للعبادة (Grégoire. 2001 : 37-41).

ما يمكن الإشارة إليه أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع خلق رموز وبالتالي إضفاء عليها معاني يستخدمها في حياته اليومية، وهذا ما عبر عنه ليزلي هوايت (Leslie white) بأن السلوك البشري سلوك رمزي، والسلوك الرمزي سلوك بشري (الجوهري.م. 1997: 94-95).

باختصار تتجلى أهمية الرموز بأنواعها "دينية، وطنية، قومية، اجتماعية،...) إلى تأسيس الروابط الاجتماعية وتسهيل عملية التواصل بين الأفراد وصولا بهم إلى الاتحاد والتضامن.

يشير Hault. FT إلى أن الرموز الدينية لها مكانة خاصة لأنها تساعد على تماسك الجماعات وترابطها (Hault. F.T. 1958 : 39).

1-1-2 علاقات الطقوس بالرموز:

إن الأهمية التي تحظى بها الطقوس سواء كانت دينية أو غير دينية داخل المجتمع والقداسة التي أضيفت عليها من قبل الأفراد من خلال الممارسة التكرارية لها وتضمنها لمعنى، يؤدي بنا إلى القول بأن الطقوس تعتبر كوسيط بين الأفراد، بحيث توحد سلوكاتهم وأفكارهم بطريقة معينة ومميزة بواسطة العبارات والإشارات والحركات وغيرها من الممارسات التي تجعلنا نعتبرها رموزا حاملة لمعنى، وفي هذا السياق يرى TURNER. V أن الرمز هو "أصغر وحدة للطقس، وهو الذي يحتوي على صفات معينة توضح السلوك الطقسي، واعتبره الوحدة النهائية لبناء معين في المحتوى الطقسي يمكن ملاحظته من خلال الرضا والقبول العام كما أنه يرتبط بفكرة أو بحقيقة معينة" (Turner. V. 1974 : 48).

ما يمكن استخلاصه أن الطقوس هي عبارة عن رموز حاملة أو متضمنة لمعاني متفق عليها من طرف أفراد المجتمع، ونضرب مثالا عن هذه العلاقة فيما يخص طقس الذكر مثلا.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالذكر هو ترديد اسم من أسماء الله الحسنى أو ترد صفاته، بحيث يعتبر من أهم الطقوس التي تؤدى في المواسم الدينية. والذكر أنواع منه ما هو "ثناء" على الله كالتسبيح **سبحان الله، الله أكبر، ...الخ**، ومنها ما هو "دعاء" مثال: **"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"**. أو الدعاء على مائدة الفطور "**ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**" وغيرها من الأدعية. أما الرمز السائد في طقس الذكر فيتمثل في كلمة "**الله**" وهذه الكلمة الغرض منها التعبير عن عظمة الله. وبالتالي فقدسية الذكر مرتبطة بقدسية اسم الذات "**الإلهية**" بمعنى الكلمة المقدسة "الله" هي التي أضفت على الذكر صفة أو خاصية القداسة.

وتتجلى أهمية الذكر في دلالتها على توافق العلاقات الاجتماعية، بحيث أن الذكر يتم وفق نمط خاص يتفق عليه أفراد الجماعة ويشاركون في أدائه وهذا ما يشير إلى أن الذكر حالة من حالات التفاعل الاجتماعي" (أحمد مصطفى. ف.2008: 131). بمعنى أنه يخلق جوا للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع.

باعتبار الرمز يندرج ضمن الطقوس ويوضح السلوك الطقسي لمجتمع ما ويميزه عن السلوكات الطقوسية للمجتمعات الأخرى، يمكننا القول أن العلاقة بين الطقوس والرموز هي علاقة تكاملية تتميز بطابع القوة والمتانة.

ونظرا للعلاقة السائدة فيما بينهما أدى ببعض الباحثين ومن بينهم Lévi-Strauss في كتابه "**الإنسان العاري**" حيث وضح أن الطقوس يجب أن تتم دراستها على أساس أنها جزء من نسق الإشارات، وأن في الطقوس تستخدم مجموعة من الحركات واللغة والموضوعات الطقوسية التي تكون نسقا (Levi-Strauss. 1971 : 598-599).

وهذا ما يدل على أنه لا يمكن دراسة الطقوس منفصلة عن جزء مهم وهو الرمز، لأنه عنصر مهم في الطقس، بحيث يعطيه معنى، وبالتالي استمراريته في حياة الأفراد داخل المجتمع عن طريق ممارسته باستمرار مما يولد أو ينتج قداسة له. ولكن هذا لا يعني أن الرموز تتجسد وتوجد في الطقوس فقط بل نجدها أيضا في سلوكات وأشياء متنوعة مثلا نجد الرمز في الألوان أو في العلم وغيرها من الأشياء.

1-2 الاحتفالات:

1-2-1 تعريفها:

يعرف Ross الاحتفال على أنه: "الرابطة التي تجمع شتات الجماهير وإذا انحلت هذه الرابطة تفرقت الجماهير وصارت أمورها مضطربة" (دياب.ف. 1980: 183).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يشير التعريف على أن الاحتفال هو عبارة عن رباط الأنظمة الاجتماعية للمجتمع من خلال الممارسات والنشاطات المتنوعة "دينية، اجتماعية، وطنية،..." باختصار الاحتفالات هي وسيلة لتماسك الأفراد واندماجهم داخل مجتمعهم بما تحمله من تراث اجتماعي وثقافي خاص بهم.

وهناك من يعرف الاحتفال على أنه: "عبارة عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة وارتبطت بعواطف وطنية وقومية، وتبلورت حول معان وقيم وأحداث لا يمكن الأفراد أن يعزلوا أفكارهم ومشاعرهم عن التغني بها وتذاكرها في مناسبات الدورية" (دياب. ف. 1980: 182).

نستخلص من هذا التعريف أن الاحتفالات هي مجموعة السلوكات التي يمارسها الأفراد في مناسبات معينة، بحيث تكون هذه المناسبات مرتبطة بمشاعرهم وأحاسيسهم سواء إن تعلقت بالوطن أو بالقومية، بحيث تترسخ في أذهانهم وقلوبهم وبهذا لا يستطيعون الاستغناء عنها، بمعنى أن الاحتفالات تعين أهمية المناسبة التي أقيمت من أجلها.

كما يمكننا الإشارة إلى أن الاحتفالات تكون متنوعة الميادين والمجالات، قد تكون دينية كالاحتفال بعيد الفطر، وعيد الأضحى وبالمولد النبوي الشريف...الخ وقد تكون احتفالات اجتماعية وثقافية ووطنية كالاحتفال بعيد العمال والاحتفال بعيد الميلاد والاحتفال بعيد الاستقلال وغيرها من الاحتفالات.

إذن فالاحتفالات: هي ممارسات جماعية، يقوم أفراد المجتمع بأدائها في أوقات معينة وتكون مرتبطة بمشاعرهم وهذا ما يؤدي إلى التوحيد فيما بينهم أي تساهم في بناء روابط اجتماعية قوية، وهذه الاحتفالات تكون مرتبطة بحادث أو مناسبة ما سواء كانت مناسبة دينية أو وطنية أو ثقافية أو اجتماعية...الخ. فالاحتفالات تتضمن عناصر ثقافية واجتماعية ودينية، بحيث هذه العناصر تتداخل فيما بينها وتشكل بالتالي طابع خاص يتسم به المجتمع.

مثل الاحتفالات الدينية التي يتميز بها شهر رمضان، أي الاحتفال بليلة القدر والاحتفال بعيد الفطر، تأخذ صبغة ثقافية اجتماعية خاصة بالمجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة بحيث تعكس تقاليده وعاداته. بالإضافة إلى أن هذه الاحتفالات الدينية لها رمزية دينية تتضمن معاني متنوعة مثلا الاحتفال بليلة القدر[1] تكريما لنزول القرآن المعظم فيها.

[1] – لقد اختلف العلماء في سبب تسميتها بليلة القدر فهناك من قال أنها سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها الأرزاق والآجال وحوادث العالم كلها ويدفع ذلك إلى الملائكة لتتمثله كما قال تعالى: "**فيها يفرق كل أمر حكيم**" (**سورة الدخان 4**).

ويقول الشيخ على بن عبيد الله: أن هذه الليلة نزل فيها كتاب ذو قدر ونتزل فيها رحمة ذات قدر وملائكة ذو قدر. (الرشيدي.أ.2000: 35-36)

– زمن وقوعها:

عن عبادة بن صامت رضي الله عنه قال: أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر قال: "**هي في شهر رمضان، في العشر الأواخر، ليلة إحدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان، من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**" رواه أحمد. (السباعي.م. 1400هـ. 13).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-3 العادات والتقاليد:

تعبر كل من العادات والتقاليد على التراث الثقافي[1] للمجتمع، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، بمعنى لا يمكن تصور قيام أي مجتمع دونها.

يكتسب أفراد المجتمع العادات والتقاليد بواسطة وسائل عملية التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة باعتبارها النواة الأولى للتنشئة وكذلك عن طريق المدرسة وغيرها من الوسائل التي تكسب الفرد عاداته وتقاليده.

1-3-1 التقاليد:

هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع، وتحتفظ بالحكم المتراكمة، وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل (عبد الحميد أحمد.ح. 2002: 204). انطلاقا من هذا التعريف نستخلص أن التقاليد تتسم بصفتين أساسيتين وهما:

صفة العمومية: مجموعة السلوكات والممارسات التي يشترك فيها أفراد المجتمع كطريقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى وغيرها من المناسبات، مثلا الاشتراك في إعداد مأكولات خاصة في مواسم معينة.

صفة التوارث: يمكن اعتبار التقاليد كذاكرة جماعية (Mémoire collective) وهذا يعني أن التقاليد تورث وتنتقل من جيل إلى جيل بحيث يرثها أفراد المجتمع ويورثونها. وهذا ما أشار إليه حسن الساعاتي في قوله: "إن التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تورث وتنقل من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان" (دياب.ف. 1980: 164).

2-3-1 العادات:

يعرفها جلن وجلن (Gillin-Gillin) هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا، ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا. (دياب.ف. 1980. 104-105).

[1] - **التراث الثقافي:** (Cultural heritage) وهو مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها، ويتضمن هذا التراث العادات والتقاليد والعقائد التي ورثها الفرد. (عبد الغني.ع. 2006: 319)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

انطلاقا من هذا التعريف نستخلص أن العادات هي تتكون وتمارس إلا في مجتمع وبالتفاعل بين أفراده، كعادات التحية، وارتداء ملابس جديدة أيام العيد "عيد الفطر- عيد الأضحى" وزيارة القبور والأضرحة وغيرها من العادات الاجتماعية.

ولكن ما يمكن الإشارة إليه، أن ليس كل سلوك متكرر يدخل في إطار العادات الاجتماعية فهناك سلوكات تتكرر باستمرار تندرج ضمن العادات الفردية أي يمكن اعتبارها لوازم أو ضرورات فردية شخصية، كعادة غسل الوجه، عادة مشط الشعر بشكل معين، وعادة سبغ الشعر عند النساء وغيرها من العادات اليومية للفرد.

كما أشار كذلك Gillen في تعريفه للعادات أنها مورثة، وهذا ما يؤدي بنا للقول على أنها مثلها مثل التقاليد تعبر عن الذاكرة الجماعية لمجتمع ما (Mémoire collective) بالإضافة إلى الخصائص التي ذكرها Gillin في تعريفه للعادات نذكر أيضا أنها تتميز بالتلقائية بمعنى تنشأ نتيجة اجتماع الناس معا لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر السلوك الجمعي (أحمد رشوان.ح 2002: 201).

كما أنها تتصف بالإلزام والجبرية (دياب.ف. 1980: 120)، أي أن لها سلطة على الأفراد بحيث تضغط عليهم، ويشعر كل واحد منهم أنه مضطر للخضوع لها، باختصار للمجتمع قوة في إلزام أفراده لأداء العادات الاجتماعية لأنها تعبر عن تراثهم الثقافي والاجتماعي.

كما أنها تتميز بالنسبية والتنوع: فالعادات الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر ومن مكان إلى آخر، وكذلك نسبية في الزمن لأنها تتغير من عصر لآخر، وهذا التغيير لا يكون كليا بل جزئيا أي إضافة عناصر والتخلي عن أخرى بفعل عملية الاحتكاك بالغير، وكذلك التطور الذي يصيب المجتمع.

وهذا التنوع في العادات الاجتماعية يكون في غالب الأحيان له صلة بالدين السائد في المجتمع مثلا في نوعية الطعام، فنحن المسلمون لا نأكل لحم الخنزير لأن الإسلام يحرم أكله مقارنة مع الأوروبيين فيعتبرونه من أشهى الأطعمة.

كما أن لهذه العادات الاجتماعية صلة ببعض الممارسات المتعلقة بالمعتقدات الشعبية كزيارة الأولياء والتبرك بهم، وكذلك فيما يتعلق بالاحتفالات الدينية كعيد الفطر، عيد الأضحى،... وما يصاحبها من عادات شعبية كصنع الحلويات خاصة بهذه المناسبات وكذلك ارتداء ملابس جديدة يوم العيد مثلا.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وبناء على ما تم ذكره يمكن إعطاء تعريف للعادات وسط اجتماعي معين، لها صفة التوارث والانتقال والتكرار، بحيث يقوم كل أفراد المجتمع بأدائها وبالتالي تؤدي إلى تماسكهم وتوحيدهم.

تحتل كل من العادات والتقاليد أهمية داخل المجتمع بحيث تحظى بالتقديس والاحترام من طرف الأفراد مما يؤدي إلى تعزيز وحدتهم وتقوية الروابط فيما بينهم، وبالتالي يمكن القول أن العادات والتقاليد تظهر كرابط اجتماعي.

استنتاج:

تعتبر كل من العادات والتقاليد والرموز والاحتفالات عناصر متداخلة فيما بينها، كما أنها ترجع لطبيعة اجتماعية واحدة، فهي تتلاقى كلها في نوع واحد من الإجراءات التي تمتاز بسيمات خاصة هي التكرار والإلزام والانتظام بصورة ثابتة ومعينة.

2- الزمن المقدس:

2-1 المفهوم والمميزات:

يعتبر الدين ضرورة اجتماعية، بمعنى آخر مؤسسة اجتماعية لا يمكن للأفراد الاستغناء عنها ونظام من الأنظمة الاجتماعية. يعرف دوركايم الدين بأنه "منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالأمور المقدسة وهي معتقدات وممارسات تجمع في نظام أخلاقي واحد كل الذين ينتمون إليه" (الخشت.م.ع.2001: 15)

ومنه فالدين هو نظام أو نسق مترابط من العقائد والممارسات التي تتميز بكونها مقدسة وهي في موضع متميز ومنفصل عن سائر الأشياء لأنها موضع خشية ورهبة بحيث تقوم هذه المنظومة الدينية بجمع أفراد المجتمع الواحد في قيم أخلاقية مشتركة.

وبما أن الأشياء المقدسة متنوعة الأشكال والألوان في كل المجتمعات، نضرب على سبيل المثال وجود أماكن مقدسة مثلا عند المسلمين نجد الكعبة والمسجد أما عند المسحيين الكنيسة.

أما فيما يخص الحديث عن الأزمنة المقدسة نجدها كذلك متنوعة مثلا نجد عند المسحيين صيام يوم الجمعة من كل أسبوع. وكذلك صيام شهر بوب عند شعب المايا في أمريكا. أما عند المسلمين نجد زمن محدد للحج "شهرة ذو

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحجة"، وصيام شهر رمضان من كل سنة.وباعتبار شهر رم

يجب علينا الإشارة إلى معنى ومميزات وخصائص هذا الزمن.

يقصد بالزمن المقدس: "إحياء الحوادث الدينية التي لها تأثير قوي في الوجود الإنساني كخلق الأرض، الميلاد، الموت،..." (Chelhod.J.1986 : 237-238).

وانطلاقا من هذا التعريف فإن الزمن المقدس يكون له صلة بقوة مقدسة وهو متنوع الأشكال والبروز، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإنه يترك تأثيرا قويا في مشاعر الأفراد مما يؤدي بهم الأمر لإعادة إحيائه من جديد، وهذا الإحياء يكون مرتبطا بحوادث دينية حدثت في الماضي، كصيام المسيحيين يوم الأربعاء من كل أسبوع لأنه تمت فيه المشورة على قتل المسيح عليه السلام. وبناء على هذا يتميز الزمن المقدس بأنه زمن يتضمن أو يحمل حوادث دينية وأنه أيضا يكون منفصلا ومتميزا عن الزمن الدنيوي.

فالزمن المقدس يتخلى عن عادات مملة للحياة اليومية من خلال تضمنه أو احتواءه الاحتفالات كالأعياد أو بالعكس من خلال الزهد (Des abstinences) أو الأحزان (Les mortifications) في غالب الأحيان، فنجد عند المسحيين مثلا الصوم الكبير الذي يكون متصلا بالتسلية أو الابتهاج (Réjouissances) (Chelhod,J : 1986 :238). يمكننا القول من خلال هذه المميزات التي يتصف بها الزمن المقدسي بأنها تجعله يكتسب طابع المثالية والاحترام من طرف الأفراد الذين يقومون باحياءه دوريا وفي فترات معينة.

2-2 مميزات شهر رمضان:

إن الحديث عن الزمن المقدس بصفة عامة، يقودنا للحديث عن شهر رمضان بصورة خاصة وبتميزه عن الشهور الهجرية الأخرى وهذا ما أشار إليه كل المبحوثين نذكر من بينهم المبحوث (ج.ج 56. سنة. تاجر) " **شهر رمضان مشي كما الشهور الأخرى لانه الشهر العبادة والشهر اللي نزل فيه القرآن والشهر اللي تكون فيه عادات وتقاليد خاصة**".

أما عن الشيء الذي يميز شهر رمضان عن الشهور الأخرى فإننا نجد اختلافا وتنوعا في آراء المبحوثين، بحيث يتجه أغلبية المبحوثين للقول أن شهر رمضان هو شهر عبادة، وهذه العبادة يوجيزونها في الصلاة والدعاء وقراءة القرآن وفي هذا الصدد تقول المبحوثة (ن.ف .30سنة. ماكثة في بالبيت) :

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

"في شهر رمضان الإيمان يقوي بزاف بحيث يكو

الشهر مستجاب".

ما يمكننا استخلاصه أن هذا الشهر بالنسبة للأفراد هو شهر التوبة وبالتالي فهو تطهير روحي من خلال مختلف العبادات التي يقومون بأدائها: صلاة، سماع الأحاديث الدينية، قراءة القرآن وغيرها من العبادات، كما يمكن أن نعتبره تطهير أخلاقي، باعتباره شهر الصبر. حيث اشتهر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن اعتبر الصيام تدريبا حكيم على الصبر، حتى أنه سمى شهر رمضان "بشهر الصبر" علما أن الصبر عبادة عند المسلمين.

وقد أشار بعض المبحوثين أن ميزة هذا الشهر هي ارتباطه بحدث ديني عظيم الذي يتمثل في بداية نزول القرآن الكريم آخر الكتب الإلهية على خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى أنه الشهر الذي خص بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وهذا ما عبر عنه المبحوث (ق.ف. 30 سنة. تاجر): **"شهر رمضان هو شهر الله، شهر اللي نزل فيه القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وشهر اللي فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ومكانش عظمة كيما هذي".**

إن شهر رمضان كموضوع للبحث والدراسة قد تناوله العديد من الباحثين الأنثروبولوجيين والانثروغرافيين وعلماء الاجتماع وقد أشاروا إلى أهم مميزات هذا الشهر عند المسلمين نذكر على سبيل المثال Marc de fouille في كتابه: « Comprendre les religion pour mieux les connaître aujourd'hui » حيث أشار إلى أن شهر رمضان عند المسلمين يتميز ببداية نزول القرآن لأول مرة على محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة 26 و27 وهذه الليلة يدعونها بليلة القدر[1] التي هي خير من ألف شهر. « La nuit de la destinée » (Marc de F. A. 1992 : 178)

كما نجد كذلك الباحث الأنثروبولوجي Josée Grégoire. A في دراسته للمهاجرين المغاربة في مونتريال (Montréal) في شهر رمضان، بحيث أشار إلى ارتباط هذا الشهر عندهم بالقرآن وكذلك أشار لليلة القدر على أنها ليلة مقدسة عند المسلمين.

[1] – ملاحظة: ليلة القدر هي كذلك تندرج ضمن الزمن المقدس لأنها مرتبطة بنزول القرآن، ولم أتطرق للحديث عنها بالتفصيل لأنني أدرجتها ضمن شهر رمضان لأنها موجودة ضمن فتراته الزمنية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ما يمكن الإشارة إليه أن هذا الشهر لم يختص بنزول الأخرى على الأنبياء، بحيث أنزل كتاب التوراة يوم 6 من رمضان والزابور يوم 12 من رمضان والإنجيل يوم 18 من رمضان. كما أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان. (العربي.ر. 1989 : 82-101).

هذا فيما يخص المميزات التي يمكن أن نطلق عليها أنها دينية، أما فيما يخص المميزات الاجتماعية لهذا الشهر فهي متنوعة المجالات والميادين: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وهذا ما أشار إليه باقي المبحوثين.

إن التغيرات التي تطرأ على تنظيمات الحياة اليومية للأفراد في شهر رمضان هي متنوعة منها ما يتعلق بتغير في وجبات الغذائية أي وجبة الفطور ووجبة السحور[1] وفي هذا الصدد يعبر المبحوث (ط.ج. 29 سنة. حلاق): "**في رمضان كاين الفطور والسحور أما في شهور لاخرى كاين قهوة الصباح والفطور والعشاء وقهوة المساء**".

إن اختلاف عدد الوجبات الغذائية في شهر رمضان عن الشهور الأخرى، يؤدي بنا كذلك للقول أن النوعية كذلك تختلف، هذا لأن في شهر رمضان يكون الغذاء تقليدي وهذا لا يتعلق بالجزائر فقط بل بكل الأقطار العربية الأخرى، بحيث تعتبر **الحريرة** غذاءا تقليديا لا يمكن الاستغناء عنه عند معظم الأفراد حتى لا نقول كلهم وهي تعتبر عن رمزية خاصة أو كميزة للجزائريين يشتركون في تناولها لهذا الشهر.

تمثل الحريرة غذاء مهما وأساسيا لمائدة رمضان عند أفراد المجتمع، بحيث لها ميزة عندهم وبهذا لا يستطيعون الاستغناء عنها في وجبتهم على حد تعبير المبحوثة (ب.ف. 30سنة. ماكثة بالبيت):

"**كيما تكونش الحريرة في المائدة نحس روحي حاجة خاصتني ونحس بلي ما فطرتش، وعلى هذا دايما نديروها، وحريرة في رمضان عندي كيما الماء والإنسان ما يعيش بلا ماء**".

بالإضافة إلى هذه التغيرات فهناك تغيرات أخرى تطرأ في شهر رمضان مثلا نجد أن البرامج التلفزيونية تتغير في محتواها، بحيث تكون هناك برامج خاصة لهذا الشهر كحضور الأفلام الدينية والأناشيد الدينية وغيرها من البرامج التي يتم مشاهدتها في هذا الشهر.

كما يوجد كذلك تغيير في مواقيت بدء العمل وانتهائه سواء إن تعلق الأمر بالكبار "العمال" أو الصغار"الذين يزاولون الدراسة". أما من الناحية الاقتصادية فإن شهر رمضان يتميز بارتفاع أسعار المواد الغذائية لأن هناك استهلاكا لمنتوجات إضافية كاللحم، الفواكه، الحلويات،...وهذا ما عبرت عنه المبحوثة (س.ص. 36 سنة. ماكثة بالبيت): "**شهر**

[1]- يعتبر السحور سنة مؤكدة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تسحروا فإن في السحور بركة: -رواه البخاري- (المنجد.م.ص. 2000 :11)

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

رمضان شهر المصروف، الشهر اللي تكون فيه المايدة أوبل السلايط متنوعة، والزلابية والفواكه والمشروبات المتنوعة، قازوز، بيبسي وكوكا وقاع هذوا الصوالح يغلوا في رمضان".

استنتاج:

بطبيعة الحال شهر رمضان مميز عن الشهور الأخرى، وهذا راجع لانتمائه للزمن المقدس (Le temps sacre) الذي يكون له صلة مع الله، لأنه الشهر الذي اختاره الله تعالى لإنزال كتبه السماوية على الرسل (التوراة، الإنجيل، الزبور، القرآن الكريم)، ولهذا السبب وجدنا معظم المبحوثين يرجعونه لسبب ديني، أما عن كونه شهر عبادة فقد عبر مبحوث (ع.ق. 50 سنة. تاجر) عن ذلك:

"شهر رمضان هو شهر الله، لأنه الشهر التوبة بحيث تكون العبادة فيه قوية فنجد الناس تصلي في وقتها وتصلي صلاة التراويح وقراية القرآن وقيام الليل وإعطاء الصدقة للفقراء والمساكين".

.بمعنى أن هذا الشهر في نظر المبحوثين قد خص بالله، ولكن هذا لا يعني أن الشهور الأخرى لا يتم فيها ذكر الله أو ليست لله بل بالعكس، ولقد تم ذكر أسباب ما يميز هذا الشهر سابقا.

أما عن الأمور الثقافية–الاجتماعية التي تميز هذا الشهر هو حدوث تغيرات في الحياة اليومية للأفراد سواء المهنية أو الاجتماعية أو الثقافية كتغير البرامج التلفزيونية وتحضير وجبات غذائية خاصة بالشهر. إذن الزمن المقدس يكون منفصلا ومتميزا عن الزمن الدنيوي في أشياء متنوعة ومتعددة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

سأتطرق في هذا الجزء من الجانب الميداني إلى تحليل النتائج المحصل عليها من المقابلة بهدف إثبات أو نفي فرضية البحث وهي كالتالي:

صيام شهر رمضان له دور في بناء الروابط الاجتماعية، بحيث يقوي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فيؤدي إلى تضامنهم وتماسكهم.

إن إثبات أو نفي هذه الفرضيات سيكون بإتباع أسلوب C. Hcooley في تصنيفه للعلاقات الاجتماعية، بهدف مزج ما هو نظري بما هو ميداني، هذا من جهة ومن جهة أخرى، لتسهيل ولتوضيح عملية التحليل عن طريق الاستشهاد بآراء ودراسات سابقة لإعطاء هذه النتائج "المعطيات" معنا وعمقا. ومن ثمة سيتضمن هذا الجزء من الدراسة العناصر التالية:

1- العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان

1-1 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى قوة العلاقات الاجتماعية:

1-1-1العلاقات الاجتماعية الأسرية: وتتمثل في العناصر التالية:

1-1-1-1 تعاون أفراد الأسرة.

1-1-1-2 تبادل السهرات والزيارات مع الأقارب.

1-1-2 العلاقات الاجتماعية الجوارية:

1-1-2-1 صلة القرابة مع الجيران.

1-1-2-2 تبادل التعاون بين الجيران.

1-1-2-3 تبادل الزيارات والسهرات بين الجيران.

1-2 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية:

1-2-1 على المستوى الأخلاقي والإنساني:

1-2-1-1 الشجار

1-2-1-2 السرقة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-2-2 على المستوى الاقتصادي "التجاري":

1-2-2-1 الاحتكار.

1-2-2-2 ارتفاع أسعار السلع.

ملاحظة:

لقد تم التركيز على هاذين النوعين من العلاقات الاجتماعية لأسباب عدة منها:

ـــ أسباب موضوعية:

تشمل عينة البحث أسر تقطن في أحد أحياء مدينة وهران، وبالتالي وجب التعرض أو الحديث عن العلاقة بين الجيران.

تعتبر كل من الأسرة والجيران من أهم الجماعات الأولية في المجتمع

– أسباب ذاتية:

لتسهيل عملية تحليل المعطيات

تخطي الصعوبات باعتبار الموضوع صعب في الدراسة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان

إن وجود الأفراد على إقليم واحد مهما طال بهم الزمن، إن لم تنشأ عنه علاقات مهما كان نوعها لا يمكن أن يؤدي إلى قيام مجتمع، لذلك فإن المجتمع[1] يعتمد في وجوده أيضا على عنصر أساسي وضروري وهو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، ويمكن النظر إلى المجتمع من هذه الزاوية على انه بناء قائم على نسيج من العلاقات الاجتماعية.

ونظرا لأهمية العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع نجد ماكيفر (Maclver) وبيدج (Page) يقولان: "وما المجتمع إلا هذه الخلاصة أو النمط المعقد أشد التعقيد، دائم التغير، والذي يتكون من مجمل هذه العلاقات التي تقوم بين الناس". (الزعمي.م. 2004: 200).

وتتنوع العلاقات الاجتماعية، لتأخذ أشكالا عدة، فهناك علاقة الزواج والأبوة والأمومة والأخوة والصداقة، والجوار، وهذا التنوع أدى بالعديد من الباحثين إلى تصنيف العلاقات الاجتماعية إلى أصناف أو أنواع نذكر من بينهم F. Tonnies (فردناند تونيز) و K. davis (دافيز) و Parsons (بارسونز) و(كولي تشارلس) C. Hcooley. إلا أنني سأعتمد على تصنيف كولي باعتباره التصنيف الملائم والمناسب لدراستي، فقد ميز بين شكلين أساسيين للعلاقات الاجتماعية هما:

1- العلاقات الثانوية: وتسود داخل الجماعات الثانوية، وهي تلك الجماعات التي تتسم بكبر الحجم، وضعف العلاقات الشخصية المباشرة وسيادة العلاقات الرسمية والتعاقدية كالعلاقات التي تحكم الجمعيات والشركات والإدارات الحكومية الكبرى، ... وغيرها.

2- العلاقات الأولية: تتميز العلاقات الأولية بالقوة والتماسك والتعاون وتسود داخل الجماعات الصغيرة (أي الجماعات الأولية) التي يكون فيها التركيز على الحرف **نحن (Nous)** وليس حرف **أنا (je)** مما يشير إلى قوة الانتماء إلى الجماعة والارتباط بها والولاء لها كجماعة الأسرة وجماعة القرابة وجماعة الجيرة وجماعة الأصدقاء (حامد.خ. 2008: 34-35).

[1]- المجتمع: هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات اجتماعية، ويتميز المجتمع الحديث بتعدد وحداته وتنظيماته (د.حامد. خ. 2008: 15)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

انطلاقا من هذا التصنيف اخترت نوعا واحد للعلاقا

سواء من بعيد أو من قريب، بحيث سأقسم العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان إلى نوعين أو قسمين:

العلاقات الاجتماعية الأسرية والعلاقات الاجتماعية الجوارية.

1-1 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى قوة العلاقات الاجتماعية:

1-1-1 العلاقات الاجتماعية الأسرية:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في المجتمع، باعتبارها الإطار العام الذي يحدد وينظم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، أي أن الأسرة هي الوسيط أو الممر الذي عن طريقه يعبر الأولاد إلى الحياة الاجتماعية.

يعرف برجس (Berjess) ولوك (Looc) الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا، وفقا لأدوار[1] اجتماعية محددة، ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام" (الرشدان.ع.ل. 2004: 116). انطلاقا من هذا التعريف فإن التفاعل الأسري هو مجموعة العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة وبالتالي يكون فيما بينهم أخذ وعطاء.

بمعنى أن كل فرد من أفراد الأسرة له نشاط أو أنشطة خاصة يقوم بها وبالتالي يكون هناك اختلاف في الأدوار الاجتماعية للأسرة كدور الأبوة ودور الأمومة ودور الأخوة ودور البنوة وكل هذه الأدوار تشكل أساس العلاقات الاجتماعية الأسرية ويقصد بها "تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء على ما تحددها الأسرة".

ويقصد بها أيضا "طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء نفسهم" (القصير.ع.ف. 1999: 201)

1-1-1-1 تعاون أفراد الأسرة:

إن الحديث عن الأدوار والعلاقات الأسرية يؤدي بنا في آخر المطاف للحديث عن الجو الأسري الذي يسود الحياة اليومية للأفراد بحيث تنتظم في أنماط متشابهة ومتكررة يمارسونها يوما فيوما، أسبوعا فأسبوعا، وشهرا فشهرا، وسنة بعد أخرى، ومن الطبيعي أن أنماط السلوك التي يمارسونها ليست متماثلة على الدوام، إذ تتخلل مسارات حياتهم أيام أو ساعات

[1] - **الدور**: يفرض الدور نوع من التصرفات ويضبط حدود الحرية في تأدية الأعمال، وهذا ما يؤدي إلى تساند الأدوار وتكاملها وترابط الجماعة (حامد.خ. 2008: 51).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أو حتى فترات زمنية معينة بنية الروتين المعتاد، إذ تتحرك فيها حصر لها، وهنا نكون في صدد الحديث عن الجو الأسري السائد في شهر رمضان أي عن الحياة اليومية لأفراد الأسرة الجزائرية عامة والوهرانية خاصة في هذا الشهر والتغيرات التي تطرأ فيه، إلا أن هذه التغيرات تكون نسبية أي ليست جذرية فمثلا على مستوى الأدوار الأسرية تبقى هي هي، فنجد الأم وبناتها يقومون بأعمال المترل من تنظيف وتحضير الطعام وغسل الثياب وغيرها من الأعمال، أما عن الأب فنشاطه أو عمله يكون خارج المترل، لاقتناء وتلبية حاجات يحتاجها أفراد أسرته من أكل ولباس وغيرها من الحاجات ـــ أي مصروف البيت ـــ وأحيانا يساعده أولاده في هذا العمل إن كانوا كبار في السن.

باختصار تعاون تلقائي[1] بين أفراد الأسرة يكون ثابت في سائر الأيام.

إلا أن التغير الذي يسود في شهر رمضان هو اجتماع أفراد الأسرة على مائدة الفطور وفي وقت واحد، وهذا ما أشار إليه كل المبحوثين. تقول المبحوثة (ع.د. 27 سنة. ماكثة بالبيت): **"يعجبني رمضان مين يجمعنا على مايدة واحدة أنا وزوجي وأبي وأمي وأبنائي، وهذا الاجتماع يكون غيل في شهر رمضان ففي الشهور اللخرى كل واحد ياكل وحده وفي الوقت اللي تطلعه فيه"**.

ويقول أيضا المبحوث (ع.ق. 25 سنة. تاجر): **"القعدة على مايدة رمضان شعال شابة لأنها تجمع شمل العايلة"**.

انطلاقا من آراء المبحوثين نستخلص أن مائدة الفطور في شهر رمضان تؤدي إلى بناء رباط أسري قوي أي أن العلاقات بين أفراد الأسرة تزداد قوة وتماسكا عن طريق تبادل الحديث والكلام فيما بينهم.

كما يمكن أن يكون مؤشرا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الشهور الأخرى، وهذا بفعل نتائج التحديث التي مست المجتمع الجزائري والتي تنحو نحو الفردانية في مختلف المستويات والميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولدت هذه التغيرات والتطورات أزمات ومشاكل أدت بدورها إلى معاناة الأفراد في مختلف النواحي النفسية والاجتماعية، ففي هذا الاتجاه يؤكد برهان غليون في دراسته (**اغتيال العقل**) على أن التطورات التي مر بها المجتمع العربي ثقافيا وسياسيا وإيديولوجيا قد أدت إلى أزمة لها أبعاد روحية ومادية ملموسة، "انعكست هذه الأزمة على الإنسان العربي الذي فقد الأمن والطمأنينة وزوال كل اليقين والخوف من العالم والميل إلى الانطواء على النفس، والتخلي عن كل موقف إيجابي تجاه الواقع،

[1]- يقصد بالتعاون: اشتراك فردين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر لإنجاز عمل معين أو تحقيق غاية أو هدف مشترك أو السعي وراء المصالح المشتركة (أحمد رشوان. ح ع ح. 2002: 222) أما التعاون التلقائي نقصد به المساعدة المتبادلة بين أفراد الأسرة، وبما أن التعاون صورة من صور التضامن، فإن هذا النوع من التعاون يندرج ضمن التضامن الآلي. والتضامن الآلي: يكون فيه تقسيم العمل على أساس الجنس والسن (حامد. خ. 2008: 68).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والخلود إلى المواقف السلبية الشاملة المتجسدة في رفض الذات على الأمل والحريصة على العمل والمحفزة للإرادة" (زايد. أ. 2005: 114-115) وبالتالي فإن مظاهر هذه الأزمة على المستوى الفردي الذاتي والتي تؤدي إلى اليأس وانعدام الأمن وفقدان الأمل كلها راجعة إلى عدم حسم الأمر في إتباع المعاصرة أو المحافظة والتمسك بالأصالة، ولهذا نجد الأفراد في مواقف يتجهون نحو المعاصرة وفي مواقف أخرى يتجهون نحو الأصالة.

وفي هذا الصدد وبما أننا في دراسة لعنصر من عناصر التراث الثقافي ألا وهو شهر رمضان فإننا يمكن أن نأخذ مائدة الفطور كنموذج يؤدي إلى الرباط الأسري الذي يساهم في إزالة هذا الانطواء الفردي. إذن مائدة رمضان هي رمز للوحدة والاتحاد بين أفراد الأسرة من الناحية الاجتماعية.

أما من الناحية النفسية فهي تترك آثار في نفسية الأفراد بحيث يتولد لديهم إحساس بالراحة النفسية على حد تعبير المبحوثة (س.أ. 37سنة. طباخة): **"على مايدة رمضان نحس روحي مريحة لدرجة نتمنى مانوضش على المايدة حتى ما يفارقنيش هذا الإحساس"**

إن هذا الاجتماع على المائدة يتعدى شعور الفرد بإحساسه للراحة، بحيث يخلق له أيضا وحدة أولية صغيرة تكون مصدرا للإشباع العاطفي بين أعضاء أسرته بحيث تنشر المحبة فيما بينهم وهذا ما أدلى به المبحوثين. يقول المبحوث (خ.م. 26سنة. خباز): **"في مايدة رمضان الإحساس يكون شباب بزاف تخلينا ذيك المايدة نتبادلو الشعور بيناتنا وكذلك نتبادلو الكلام والأراء وتخلينا نضحكوا ونلعبوا وقاع هذا الشي يخليني نحس بحب عائلتي فيما ونحسسهم أنا فاني بحبي لهم"**.

بالإضافة إلى ما تم ذكره فإن العلاقات الأسرية تزداد قوة وتماسكا كذلك من خلال السهرات الرمضانية التي يقضيها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وما يميز هذه السهرات الأسرية هو اجتماع أفراد الأسرة لمشاهدة البرامج التلفزيونية المتنوعة (الأفلام- الأغاني- الفوازير...الخ) وكذلك اجتماعهم على سنية رمضان كما يطلق عليها بعض الباحثين التي تحتوي على حلويات وقهوة وشاي ومقبلات التي تتميز بها ليالي رمضان.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يقول المبحوث (ق.ف. 30سنة .تاجر) **"في شهر رمـ القهوة والشاي وأكل الزلابية والشامية اللي تكون مرفوقة بالأحاديث الشيقة وكذلك مشاهدة البرامج التلفزيونية الرمضانية من أفلام دينية وسكاتشات وغيرها من البرامج"**

إن اجتماع الأفراد على مائدة الفطور واجتماعهم في السهرات أيضا يؤدي بهم الأمر إلى تقوية العلاقات فيما بينهم هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية النفسية فكلاهما (السهرات- مائدة الفطور) يؤديان بالفرد إلى الراحة النفسية والاستمتاع بالوقت وبالتالي تقوية شعوره وإحساسه بالمودة تجاه أسرته أكثر فأكثر.

1-1-2-2 تبادل الزيارات والسهرات مع الأقارب:

لقد أثبتت نتائج الدراسة أن تبادل الزيارات بين الأهل والأقارب تتم بكثرة في شهر رمضان سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، فيما يخص الفترة الصباحية نجدها تضم فئة النساء الماكثات بالبيت، بحيث يخصصن وقت فراغهن في زيارة أهلهم وأقاربهم. أما زيارة الرجال للأهل والأقارب في هذه الفترة فهي منعدمة وهذا لقضاء وقتهم في العمل، وهذا شيء طبيعي. تقول مبحوثة (ع.د. 27 سنة. ماكثة بالبيت):

"في شهر رمضان نقضي وقتي في الصباح عند أهلي وحبابي وناسي على خاطش ماعندي ما ندير ونمل من القعدة تع الدار".

ويقول مبحوث (ف.ج. 40سنة. عامل في شركة): **"نقضي وقتي في شهر رمضان في الخدمة كالعادة و ماعنديش الوقت باش نروح عند أهلي".**

أما الفترة المسائية والتي نقصد بها السهرات فهي تضم معظم المبحوثين الرجال منهم والنساء.

أما باقي المبحوثين فسهراتهم تكون سواء في البيت أو عند الجيران وهي تضم الأسر البعيدة عن الأهل، بحيث تجد صعوبة للذهاب عند أهلها والسهر معهم كعدم توفرها على وسيلة النقل أو لبعد المسافة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ما يمكن التنويه إليه هو أن السهرات العائلية تكثر ع

السهرات الرمضانية مع أصدقائهم وأهاليهم في المقاهي وهذه الأخيرة كانت ولا تزال من أهم وسائل الفراغ في المجتمع، حيث يقضي فيها الشباب والرجال أوقات فراغهم[1] في شرب الشاي أو القهوة والمحادثة والاطلاع على أمور ومشكلات المجتمع المحلي ولعب الورق أو الشطرنج، وغيرها من النشاطات. إذن المقهى بوتقة للرباط الاجتماعي لأنها تجمع أفراد الحي "الرجال" و"الشباب"– وبالتالي تقوية العلاقة فيما بينهم.

إذا كانت المقاهي مكان يسهر فيه الرجال، فإن المترل بدوره مكان يسهر فيه الرجال والنساء معا، إلا أنه يشمل النساء أكثر من الرجال وقد تم ذكر الأسباب آنفا.

فخلال السهرة يتبادل أفراد العائلة الأحاديث الشيقة، ويتبادلون النصائح والمساعدات والتوجيهات فيما بينهم، ويزودون بعضهم بالأخبار المهمة عن الجيران وأبناء المجتمع المحلي، كما أنهم يتبادلون الآراء حول أنماط تربية الأطفال ومشكلاتهم الاجتماعية والخلقية أي سلوكاتهم وكيف يقومون بتعديلها كما أنهم يجتمعون لمشاهدة التلفزيونية، إن كل هذه الأمور التي تم ذكرها إلا وتجمعهم على سنية رمضان وما تتضمنه من قهوة وشاي ومختلف المقبلات وأنواع من الحلويات (زلابية– شامية– بحلاوة...). وكل هذا إلا ويساهم مساهمة فعالة في تمتين وتقوية أواصر المحبة والتفاهم والتعاون فيما بينهم ويزيل أسباب الخلاف والشقاق.

باختصار إن كل من الزيارات و السهرات تقوي العلاقات الاجتماعية القرابية كما تعتبر أيضا عوامل للترويح على النفس.

[1] وقت الفراغ: هو الوقت الذي يقضيه الإنسان في ممارسة نشاطات تقع خارج نطاق عمله الوظيفي الذي يعتمد عليه في معيشته، وممارسة هذه النشاطات تكون اختيارية ومن محض إرادته الحرة وتكون العمرية وتكون منطبقة مع أحواله المعاشية والاجتماعية ومع أذواقه وقيمه ومواقفه وفئته العمرية والطبقية (الحسن.إ.م. 2005: 60).
ومن أنشطة الفراغ نذكر الزيارات للأهل، الجيران، الأصدقاء، مشاهدة التلفزيون الاستماع إلى الراديو وغيرها من النشاطات الترفيهية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-1-2 العلاقات الاجتماعية الجوارية:

قبل الحديث عن العلاقات الاجتماعية الجوارية يجدربنا إعطاء تعريف للتجاور السكني، يعرفه ريمون لدريت (Ledrut. R) بأنه: إقامة السكان بعضهم قرب بعض، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم (Ledrut. R. 1968 : 106).

إذن فالعلاقة الجوارية هي عملية تفاعل بين الجيران بحيث يكون هناك تبادل في السلوكات والممارسات كالزيارات والتعاون والاحترام أي تبادل الواجبات والحقوق. وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي فإن ديننا يدعونا في آيات وأحاديث كثيرة يوصي فيها بالجار سواء الجار الذي قرب جواره أو البعيد الذي لا قرابة له ولا رحم. في قوله تعالى: **"والجار ذي القربى والجار الجنب"**.(سورة النساء. 36)

ومن الواجبات التي شرعها الإسلام وأوصي بها الله سبحانه وتعالي والرسول صلى الله عليه وسلم نحو الجيران هي:

1- عدم إيذاء الجار سواء الرجال أو النساء.[1]

2- إعانة الجيران في السراء والضراء.[2]

3- إعطاء النصيحة للجار إذا ظل طريقه.[3]

4- إكرام الجيران وتقديم يد المساعدة لهم.[4]

وبناءا على ما تم ذكره فإن واجبنا نحو الجيران هو واجب مقدس وبالتالي هو جزء من الإيمان حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"** – متفق عليه. (طوالبي. ن. 1986: 123).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا: **"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"** (طوالبي. ن. 1986: 123).

---

[1]- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله: "إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذي جيرانها. قال: هي في النار" صحيح الإسناد رواه أحمد وابن حبان والحاكم

[2]- معاملة أبي حنيفة رحمه الله لجاره، فقد كان هذا الجار يقضي ليلة في شرب الخمر يغني بصوت عال قائلا:

"**أضاعوني وأي فتى أضاعوا** ** **ليوم كريهة وسداد ثغر**

وكان هذا الغناء يقلق الإمام أبا حنيفة، وفي ليلة لم يسمع الإمام صوت جاره كعادته فلما أصبح الصباح سأل عنه فعلم أنه حبس متهما بالسكر فذهب أبو حنيفة إلى الوالي وأطلق سراح جاره السكير.

[3]- وقال الفضيل بن عياض: "المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويغير"

[4]- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذرة "**ياأبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك**" رواه البخاري

- أحاديث مقتبسة من المرجع التالي: طوالبي ن. 1986: 124-126-131)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن أداء والالتزام بهذه الواجبات بين الجيران حتما يؤد

أساسي من أركان الدين الإسلامي وهذا الأخير يتم أحياءه وتجسيده عن طريق طقوسه المتنوعة هذا كله يؤدي بنا إلى طرح عدة تساؤلات:

- هل شهر رمضان له أثر أو مساهمة في بلوغ أو تحقيق ما أوصى به الله من واجبات وحقوق بين الجيران؟
- أي هل يساهم شهر رمضان بتقوية العلاقات بين الجيران؟
- هل تلك الواجبات التي تم ذكرها آنفا نجدها في شهر رمضان؟ وهل هذا الأخير يساهم في وجودها؟

1-1-2-1 صلة القرابة مع الجيران:

ما يمكن الإشارة إليه أن الأسر التي تقطن بحي بلبشير محمد بمدينة وهران أغلبيتها تسكن بجوار أسر لا تمت لها بصلة القرابة أما باقي الأسر (5 أسر) تسكن بجوار الأهل والأقارب، إلا أن هذا لا ينفي أو يمنع من وجود علاقات وروابط فيما بينهم بل بالعكس فهناك علاقات وعمليات اجتماعية متنوعة تربط بعضهم ببعض. إذ نجد البعض منها يؤدي إلى توددهم وتعاطفهم وبالتالي إلى تماسكهم واتحادهم، ومن بين هذه العمليات والسلوكات التعاون وتبادل الزيارات والسهرات، ومنها ما يؤدي إلى افتراقهم وصراعهم وبالتالي ضعف العلاقة فيما بينهم كالتنافس.

1-1-2-2 تبادل التعاون بين الجيران:

التعاون سلوك شائع في كل المجتمعات، وهذا ما أشار إليه كل من المؤلفان L. Hunt B. Horten في كتابهما أنه "لا تخلوا جماعة أو مجتمع من عملية التعاون وذلك بهدف إنشاء علاقات لا يمكن وجودها إلا من خلال أنشطة تعاونية" (غريب.ع.س. 2001: 103) وبما أننا في صدد الحديث عن التعاون بين الجيران فنجده يشمل كل المجالات كاستعارة الجار من جاره المواد الغذائية (الملح، السكر، القهوة،...) أو كذلك استعارة بعض الأدوات المطبخية، أو اضطرار الأم للخروج لسبب طارئ تترك ابنها عند جارتها وغيرها من الحاجات والسلوكات التي يتبادلها الجيران فيما بينهم.

كما نجده أيضا يتضمن أشكال وأنواع متعددة، فنجد تعاون اتفاقي وتضامني بين الجيران وذلك بمساعدة الفقراء والمحتاجين طيلة شهر رمضان وهذا ما صرح به المبحوث (ط.ج. 29سنة. حلاق):

"في شهر رمضان حنا قاع تع الحي نعطي للمساكين قفة فيها قاع الماكلة اللي يحتاجوها واللي ناكلوها في هذا الشهر"

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يعتبر شهر رمضان مدرسة تربوية يتعلم الفرد من والمحتاجين والإحساس بمعاناتهم وهذه الفضائل والخصائص يكاد ينعدم وجودها في الشهور الأخرى مقارنة بهذا الشهر التي تكثر فيه الصدقات، هذا لأن الصائم إذا جاع تذكر ما عنده من جوع فيحثه ذلك على إطعام المساكين والفقراء، بمعنى حين يشتد جوعه وعطشه يشعر بحاجة إخوانه المساكين والمحتاجين له، ويحمله ذلك للإحسان بهم وهذا ما أدلى به جميع المبحوثين، فيقول أحدهم (ص.خ. 55 سنة، متقاعد):

"نفطروا المحتاجين والمساكين في شهر رمضان لأن الجوع واعر والإنسان ما يصبورش نشوفوها من الصيام شعال نجوعوا ونحسوا حاجة خاصتنا ومين يأذن المغرب ونفطروا نحسوا رواحنا ملاح".

إذا كان الصيام مدرسة للأخلاق تغرس في أفرادها الشفقة والرأفة نحو الفقراء والمحتاجين وبالتالي الإحسان إليهم والشعور بمعاناتهم، فإنها كذلك تغرس روح التضامن[1] فيما بينهم ويتجلى هذا من خلال اتفاقهم على إطعام الإمام، فبعضهم يأخذ له الطعام إلى المسجد، والبعض يأخذونه إلى المنزل للفطور معهم.

يقول أحد المبحوثين: (خ.م. 26 سنة .خباز): **"الإمام يفطر كل يوم عند واحد منا، لأنه يسكن بعيد وما جاياش ما نفطروهش".**

يعتبر شهر رمضان كعامل أساسي يسهم في تماسك الجماعة وتضامنها ويظهر هذا من خلال التعاون الموجه الذي يكون مفروض من طرف سلطة عليا ألا وهي الشريعة الإسلامية التي تفرض زكاة الفطر وتلزم كل الأفراد بإخراجها يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: **"تجب صدقة الفطر على الرجل عن كل من في عياله وكل من يعول من صغير أو كبير، حر أو عبد، ذكر أو أنثى، عن كل إنسان صاع من طعام".** (أصغر فيضي. ب ت: 266) وعن جعفر محمد بن علي أنه سئل : **"هل على الفقير الذي يتصدق عليه زكاة الفطر[2]؟ قال: نعم، يعطي مما يتصدق به عليه".**(أصغر فيضي. ب ت: 267)ويقول الحسين بن علي: **"زكاة الفطر على كل حاضر وباد"** (أصغر فيضي: 266-267).

[1]- تعاون إتفاقي (Contractual cooperation) وهو يندرج ضمن الأعمال التطوعية كأن تتفق أسرة ما على مساعدة فقير أو محتاج. (خليل عمر. م . 1996: 164)

[2]- زكاة الفطر تسمى أيضا زكاة الأبدان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**أن زكاة الفطر فريضة لأنها طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين**" (نويوات م.أ. 1982: 299)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تعتبر زكاة الفطر كرابط اجتماعي، بحيث تربط الغني الروحية للصائم وتكملة أو إتمام لصومه وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين (س.ص. 36 سنة، ماكثة بالبيت) **"زكاة الفطر مفروضة علينا، يجب نخرجها ولا صيامنا يقعد معلق بين السما والارض"**

وتقول أخرى (ع.د. 27 سنة. ماكثة بالبيت): **"صيامنا نزيدوا نكملوه بالزكاة الفطر اللي نخرجوها لأنها واجبة علينا وما ننسوش بأنها رأفة بالمساكين ونحن نعرف بلي رمضان هو شهر التوبة والرحمة والرأفة بالآخرين ونقصد هنا المساكين"**

انطلاقا مما تم ذكره نستخلص أن التعاون بنوعيه الإتفاقي والموجه يؤدي إلى تماسك الجماعة أي أفراد الحي، وبذلك يقوي العلاقات الاجتماعية فيما بينهم. فالتعاون بين أفراد الحي في شهر رمضان هو صورة من صور التضامن الاجتماعي.

1-1-2-3 تبادل الزيارات والسهرات بين الجيران:

إن زيارة أفراد الحي للأهل والأقارب لا يمنعهم من أداء واجب الزيارة لجيرانهم، وهنا سنركز أو نشير إلى زيارة النساء للجيران، وهذا انطلاقا من النتائج المحصل عليها من البحث والتي تشير بأن الرجال لا يتبادلون الزيارة مع جيرانهم بحكم العمل، وكذلك لأنهم يتقابلون في الشارع وفي المقاهي، وهذا ما أشار إليه كل المبحوثين. يقول أحدهم، (د.م. 50سنة. عامل يومي): **"حنا الرجال وقتنا دايما يكون في الخدمة وعلا ذلك ما نزوروش بعضنا البعض ولكن هذا لا يعني بأننا ما نتلاقوش بل بالعكس فإننا نتلاقوا في القهوة ولا في الطريق ولا في الحوانيت وغيرها من الأماكن"**.

لقد اتضح من خلال البحث الميداني أن معظم الأسر تقوم بزيارة جيرانها، إلا أن سبب الزيارة يختلف، فمنهن من تزور جيرانها لقضاء وقت فراغها بهدف الترفيه عن النفس، وهناك من تزور جارتها لسبب ما أي زيارتها تكون لها صلة بمناسبة ما كنجاح أطفالها (أولادها)، أو في حالة المرض وغيرها من الأسباب تقول إحدى المبحوثات (س.ص. 36 سنة. ماكثة بالبيت): **"روح عند جارتي عندما تكون عندها حاجة باينة كيما مين يربح ولدها ولا بنتها ولا تكون مريضة، ..."**.

وتقول مبحوثة أخرى (س.أ. 37 سنة. طباخة): **"نروح عند الجوارين باش نقضي وقتي ونرفه على نفسي على خاطرش رمضان تع الجماعة والحكايات"**.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في حين توجد أسرتان لا تقومان بزيارة الجيران بحك

الكبار على الصغار، أي سلطة أم الزوج لزوجة ابنها، بحيث تقول مبحوثة (ب.ف.30سنة. ماكثة بالبيت): **"عزوجي ما تخليني نروحوا عند جوارين تروح غير هي حتى ولو كانت جارتي مريضة ولا عندها حاجة وحد لخرى ودقولي أنا الكبيرة تع الدار واحد فينا يروح برك".**

نظرا لكون الأسرة مجتمعا صغيرا معقد الشؤون، فإن أمرها لا يستقيم إلا بوجود رئيس يدير أعمالها ومصالحها، ويدين له بالطاعة والولاء من طرف أفرادها، .بمعنى آخر وجود سلطة في يد أحد أفرادها، وهذه السلطة داخل الأسرة كانت شائعة وموجودة في جميع مراحل التاريخ أو في جميع المجتمعات الإنسانية هذا بصفة عامة أما الحديث عن المجتمع الجزائري بصفة خاصة فنجد أن الأسرة قديما كان يديرها كبار السن ثم صارت السلطة للذكور نتيجة لطبيعة المهام المنوطة بهم والظروف البيولوجية للمرأة، وضرورة العناية بتربية أطفالها، ثم نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية صارت السلطة أحيانا للرجل وأحيانا أخرى للمرأة وفي بعض الأحيان للابن الأكبر.

وبناءا على ما تم ذكره وانطلاقا من نتائج الدراسة نرى عودة النظام الأسري القديم، الذي تميز بسلطة الكبار على الصغار عند بعض الأسر الممتدة[1] التي تقطن بالحي ولكن السؤال الذي نطرحه ما هو سبب عودة النظام الأسري القديم؟ بالرغم من أن مدينة وهران مدينة حديثة ومتطورة في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

– إن وجود هذا النوع من النظام الأسري هو نتيجة الإقامة داخل الأسرة الممتدة، وهذه الأخيرة وجودها راجع لقلة الدخل وغلاء المعيشة. إذن النظام الأسري القديم مرتبط أو له علاقة بنمط الأسرة الممتدة.

ما يمكن الإشارة إليه أن السلطة في الأسر الحضرية لمدينة وهران تتوزع توزيعا هرميا على محوري السن والجنس، وهذا الأخير يشير إلى وضع ودور الأب في الأسرة الوهرانية الحالية مهيمن بما فيه الكفاية.

فيما يخص السهرات فنجد أن فئة الرجال كما ذكرنا آنفا تكون في المقاهي وفي الشوارع، أما فئة النساء فبعضهم يتبادلن السهرات والبعض الآخر يسهرن في المنزل أو عند الأهل والأقارب.

[1]- **الأسرة الممتدة**: تتكون من ثلاثة أو أربعة أجيال، وتضم الأب، الأم وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم. (القصير. ع.ق. 1999: 54-55).
– الأسرة النووية: ويطلق عليها أيضا الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما الغير متزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية (Murdock.G. 1949 :02)

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة:

- شهر رمضان يؤدي إلى الوحدة والاتحاد بين الأفراد فيمسكون ويقبلون على الإفطار في وقت واحد.

- تساهم كل من الزيارات والسهرات في تقوية العلاقات الاجتماعية الأسرية "العائلية" والجوارية، كما تعتبر عامل من عوامل الترويج على النفس.

- يساهم التعاون في توثيق العلاقات الاجتماعية الجوارية والأسرية.

- إن كل من التعاون والزيارات صور من صور التضامن الاجتماعي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-1 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى ضعف العلاقات

إن تضامن أفراد الحي وسيادة التعاون والزيارات فيما بينهم لا يمنع أو ينفي من وجود عمليات أخرى تؤدي إلى ضعف وتفكك العلاقات فيما بينهم، وهذا ليس بالشيء الغريب في اجتماع التعاون والصراع[1] والصدق والكذب وغيرها من السلوكات المتناقضة، فكما توجد في عالم الطبيعة قوى للجذب والدفع تعمل في وقت واحد لتحديد وضع الأجسام في أماكنها، فكذلك نجد في المجتمع إتحادا بين التعاون والصراع ينكشف ويبرز في علاقات الأفراد والزمر الاجتماعية (الجماعات)، فكثيرا ما تكون هناك مواقف تتعارض فيها مصالح الأفراد المتعاونين. ويبدوا أنه لا بد من وجود عنصر من عناصر الصراع يعمل جنبا إلى جنب مع عناصر التعاون والمساعدة المتبادلة، حيث يقول Mac Iver في كتابه Society (1994) **"فهكذا جعلتنا الحياة نحب ونكره، نتعاون ونتنازع"** (الخشاب م. 2006: 189).

فالصراع يشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية كالجانب الاقتصادي والسياسي والديني وغيرها من الجوانب، إلا أننا في هذه الدراسة ـــ سنتطرق إلى الجانبين الاقتصادي والأخلاقي وهذا بناءا على المعطيات المتحصل عليها، بحيث سنتعرض للسلوكات التالية: الشجار ـــ السرقة ـــ الاحتكار ـــ ارتفاع أسعار السلع.

1-2-1 على المستوى الأخلاقي والإنساني: تعتبر الأخلاق[2] بديل عملي لأسلوب القوة والإكراه في العلاقات الاجتماعية وهي ترجع إلى مبادئ السلوك المتفق عليها والمقبولة من قبل المجتمع.

وبما أننا في صدد الحديث عن العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان وهذا الأخير ركن أساسي من أركان الدين الإسلامي، وبما أن الدين والأخلاق عنصران متلازمان متماسكان فإننا سنحكم على الأخلاق

بالقبول أو الرفض، السيئة منها والحسنة انطلاقا من مبادئ الدين الإسلامي بمعنى السلوكات التي حددها الإسلام فحثنا على أن نسلك بعضها وأن نترك البعض الآخر باعتبارها سلوكات سيئة وجب علينا الابتعاد عنها، لأنها تؤدي إلى انتشار العداوة والبغضاء بين الأفراد وبالتالي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وتفككها.

---

[1]- الصراع: هو عبارة عن عملية اجتماعية تنشأ بين طرفين (أفراد أو جماعات) يوجد بينهما تعارض في المصالح والأهداف، ويسعى كل منهما لتحقيق مصالحه وأهدافه، مستخدما الأساليب كافة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة (الرشدان. ع. 2004: 185)

انطلاقا من هذا التعريف فإن كل من السرقة، الاحتكار، الشجار، ارتفاع الأسعار هي عمليات اجتماعية تندرج ضمن الصراع.

[2]- الاشتقاق اللغوي للأخلاق: الأخلاق باللغة الإغريقية هي (Ethique) وهي تعني العادات الأخلاقية-

أما باللغة اللاتينية (Morale) ويقصد بها الأعراف (العوا.ع. 2001: 11).

ارتباط الدين بالأخلاق نلمسه في غاية الرسول صلى الله عليه وسلم في رسالته بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

كما تعتبر الأخلاق أيضا مكون من المكونات الثانوية للدين.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-1-2-1 الشجار: ونقصد به تلك الخصومات والتراعات

انطلاقا من النتائج المحصل عليها في الدراسة، فإننا نجد كثرة الشجار في شهر رمضان وهو يضم فئة الرجال أكثر من فئة النساء، ويرجع سببه حسب ما أدلى به المبحوثين هو عدم قدرتهم للصوم، فمنهم من لا يتحمل الجوع ومنهم من لا يتحمل التخلي عن التدخين، بحيث يقول أحد المبحوثين (ق.ف. 30 سنة. تاجر): **"في رمضان من قدش نصوم لأنني لا أتحمل الجوع وعلى هذا ما نوليش نضوي واللي يجي من جيهتي ويخرب فيا نلزق فيه"**.

ويقول آخر (خ.م. 26 سنة. خباز) : **"أنا رمضان يغلب عليا وما نقدلهش على خاطرش ما نصبرش على الدخان"**.

وبناءا على ما تم ذكره نستخلص أن الأفراد لا يتحلون بخاصية الصبر مما يؤدي بهم الأمر للشجار مع بعضهم البعض سواء داخل الأسرة أو خارجها، أما وقت وقوع الشجار غالبا ما يكون قبل آذان المغرب حسب ما أدلى به المبحوثين.

ولكن ما يمكن الإشارة إليه أن وقوع الشجار في شهر رمضان أو في الشهور الأخرى يعود لأسباب وظروف معينة وهي تختلف من فرد لآخر وحتى من مجتمع لآخر، وهذا انطلاقا من مبادئ وقيم المجتمع أي ثقافته، ومن بين العوامل المؤدية للشجار نذكر منها:

العوامل الاجتماعية: وهي متنوعة ومتعددة كالبطالة التي يعاني منها الشباب، وظاهرة الإدمان على المخدرات والكحول التي تؤدي بالفرد إلى الانحراف وارتكاب الجرائم كالقتل والسرقة وغيرها من الانحرافات الاجتماعية.

العوامل الاقتصادية: كغلاء المعيشة أي ارتفاع أسعار السلع (المواد الغذائية، الملابس، ...) وفي مقابل هذا قلة أو انعدام الدخل.

العوامل الثقافية: ونقصد هنا تعدي الفرد واختراقه للمبادئ والقيم الأخلاقية للمجتمع التي تؤدي به إلى الشجار مثلا نلاحظ هذا في "مسألة الشرف"

وأخيرا قد تكون **العوامل صحية أو نفسية**: مثلا مسألة الغضب والنرفزة التي تؤدي بالفرد إلى الوقوع في الشجار.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إذن كل العوامل التي تم ذكرها تساهم بطريقة مباشر

ومن جهة أخرى، هذه العوامل تتداخل فيما بينهم كما أنها توجد طيلة السنة. وهذا يعني أن الشجار في رمضان لا ينحصر أو يكون سببه عدم قدرة الفرد على الصوم "الجوع" فقط، بل هناك عوامل أخرى تتدخل أو تساهم في وقوعه.

ولكن انطلاقا من نتائج الدراسة يمكننا أن نعتبر عدم القدرة على الصوم العامل الرئيسي في وقوع الشجار، أما عن وجوده بكثرة في رمضان سنعتمد على اقتراحين لإثبات هذه النتيجة، فالاقتراح الأول يتمثل في أن رمضان هو شهر كثرة المصاريف مقارنة بالشهور الأخرى.

أما الاقتراح الثاني فإن صحة هذه النتيجة انطلاقا من اعتمادنا على عينة من مجتمع البحث وليس المجتمع ككل.

أما عن زمن وقوع الشجار "غالبا قبل المغرب" فإنه أمر منطقي لأنه مرتبط بالجوع، إلا أن هذا الزمن غير نهائي ومطلق، قد يقع الشجار بعد المغرب كما يمكن أن يكثر في هذه الفترة أو في الفترة الصباحية.

1-2-1-2 السرقة: هي أخذ ملك الغير خفية من غير وجه حق.

تعتبر السرقة[1] من اخطر الآفات التي تصيب المجتمعات، فبسببها ينعدم الأمن وتنتشر الجرائم المتنوعة كالقتل، وتنعدم الثقة بين أفراد المجتمع. وبما أن المجتمع الجزائري يندرج ضمن هذه المجتمعات، فهو كذلك بدوره يعاني من ظاهرة السرقة وخاصة في شهر رمضان، وهذا استنادا لنتائج الدراسة.

فإن إشارة المبحوثين على وجود السرقة بكثرة في شهر رمضان راجع إلى تعرضهم لها، وكذلك من خلال ملاحظتهم لما يجري في الواقع وخاصة في بيئتهم الاجتماعية "الحي الذي يسكنون فيه"، ففي نظرهم ترجع أسباب السرقة إلى البطالة التي يعاني منها الشباب، وكذلك إلى غلاء المعيشة وبالتالي عدم قدرة الأفراد لتحقيق حاجياتهم الضرورية، وبهذا تكثر السرقة وخاصة في الأسبوع الأخير لأنها فترة المصاريف حسب رأيهم، فهي الفترة التي تصنع فيها الأسر الحلويات وكذلك الفترة التي يتم فيها شراء الملابس للأطفال عند غالبية الأسر. وسوف أقوم بعرض بعض الآراء للمبحوثين:

تقول إحدى المبحوثات (س.ص. 36 سنة. ماكثة بالبيت): **"في شهر رمضان تكثر الخيانة فيه، لأنه شهر المصروف وشهر اللي تغلي فيه السلعة وعلى هذا تصيب الناس تخون باش نقضي حوايجها"**

ويقول مبحوث (خ.م. 26 سنة. خباز): **"في الأسبوع التالي من شهر رمضان تكون الخيانة بزاف"**

[1]- تعتبر السرقة من أكبر الكبائر عند الله تعالى، دل على تحريمها الكتاب والسنة فأما الكتاب: فقوله تعالى: **"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم"** سورة المائدة 38.

أما السنة النبوية: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"** رواه مسلم.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن وجود ظاهرة السرقة في شهر رمضان يعود لعوامل التي تؤدي لانحراف السلوك.

إن دخول المجتمعات الحديثة إلى مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة الحداثة، التي أفرزت تغيرات وتطورات مست مختلف الميادين الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، المهنية،...الخ فعلى سبيل المثال نجد الغزو الاقتصادي على المستوى الإنساني وذلك باقتحام الآلة مجال الشغل وبالتالي عدم توفر مناصب العمل للفرد أي ظهور البطالة، أما على المستوى الإنتاجي: تحسن مستوى الإنتاج كما وكيفا وبالتالي ارتفاع أسعار السلع، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فرض الدول المتطورة لمنتجاتها المتنوعة من غذاء ولباس على الدول المتخلفة، أي تحكم الدول المتقدمة في العملية الاقتصادية للطلب والعرض التي تشمل صادراتها من المواد الغذائية والألبسة بثمن باهظ، أما وارداتها فتتمثل في المواد الخام (الحديد، البترول، الفسفات،...) بسعر رخيص باختصار التحكم في السوق.

وانطلاقا من هذه السياسة الاقتصادية أصبحت الجزائر تعاني من المشاكل، وأصبح همها الوحيد هو تحقيق وفرة الغذائي لمواطنيها. فبالرغم من غناها الظاهري إلا أنها تبقى في الواقع دولة فقيرة، وهذا راجع لضعف التسيير وعدم الاستقرار الذي تعاني منه منذ الاستقلال.

فاستغلالها من طرف الدول المتقدمة، مثلها مثل باقي دول العالم الثالث، وهذا من خلال سياسة فرض الحداثة وفق الصورة والنموذج الذي يريده الغرب، على الدول الضعيفة، علما أن هذه السياسة كانت لها آثار وخيمة، لإفرازها مشاكل عديدة كالبطالة وارتفاع الأسعار التي تؤدي بالفرد إلى الانحراف وارتكاب للجرائم كالقتل والسرقة... .

وبناءا على التغيرات والتطورات التي أفرزتها الحداثة على مختلف الميادين نجدها أيضا فرضت نفسها بطريقة أو بأخرى على المستوى الإشباعي للفرد أي أصبحت الحاجات الكمالية ضرورية مثلها مثل الحاجات الأساسية سواء إن تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو المواد الأخرى (كالأثاث والألبسة...)

إلا أننا سنركز في هذا المستوى على الغذاء واللباس باعتبارهما أكثر أهمية وحضورا في شهر رمضان وهذا من خلال العادات والتقاليد التي يتبعها الأفراد فيه، فبالنسبة للحاجات الغذائية الكمالية من حلويات وأصناف الأطباق والمشروبات المتنوعة أصبحت تتساوى مع الحاجات الضرورية (خبز، ماء، حليب،...)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما فيما يخص الألبسة أصبح الأفراد مهووسون بأ

حتى العادات والتقاليد للمجتمع الجزائري، لأن حرص الأفراد على أن تكون مائدة الفطور مملوءة بالأطعمة والمشروبات المتنوعة وكذلك الحرص على تحضير حلويات للسهرة أو للاحتفال بعيد الفطر.

فهذه الأمور تؤدي بنا إلى القول أن الحرص على إتباع متطلبات الحداثة، أصبح مساويا وأحيانا يفوق الحرص على إتباع شعائر شهر رمضان الدينية.

وبما أن شهر رمضان تكثر فيه المصاريف وبما أن مرحلة الحداثة تتطلب الجودة في الإنتاج فإن الأسعار تكون مرتفعة بالضرورة ، وبهذا فإن حتى العامل لا يمكنه أن يوفر المال لإشباع كل حاجياته فما بالك الأفراد الذين لا يعملون من بينهم المساكين والفقراء والمحتاجين.

إذن إن كل من العادات والتقاليد التي يتبعها الأفراد في شهر رمضان والتي تتسم بطابع الحداثة تؤدي إلى وجود انحرافات داخل المجتمع.

1-2-2 على المستوى التجاري (الاقتصادي): كان للإنسان نشاط اقتصادي منذ أن ظهر على وجه الأرض، وقد بدأ ذلك عندما كان يعتمد كليا على ما يجمعه من جذور وثمار ونبتات لغذائه، وما كان يصيده من حيوانات يتغذى عليها، وبالتالي تميز الشكل الاقتصادي في هذه المرحلة بالاكتفاء الذاتي، فلم تكن هذه الجماعات تعرف التجارة بأية صور من صورها.

إلا أن مع مرور الزمن وتطور الشكل الاقتصادي وبالتالي ظهور التجارة واستخدام النقود كأساس للقيمة أي استبدال السلع والخدمات بالنقود بدلا من استخدامها بسلع وخدمات أخرى، وبهذا أصبحت النقود وسيلة لجمع وتخزين الثروة.

بالإضافة إلى انتشار الأسواق فلم تعد محلية خاصة بإقليم معين بل قومية يمتد نشاطها إلى كافة أنحاء الدولة وذلك مع قيام أسواق محلية صغيرة في المدن والقرى لسد حاجيات قاطنيها.

كل هذه التغيرات والتطورات التي مست المستوى الاقتصادي، نجدها أيضا مست جانب المعاملات والعلاقات بين البائع والمشتري، بحيث نجد عمليات اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى ضعف العلاقة بين البائع والمشتري (التجار والأفراد) نذكر من بينها الاحتكار، الغش في السلع، والتطفيف في الكيل والميزان والربا وغيرها من السلوكات السيئة واللاأخلاقية في البيع والشراء. باختصار كل السلوكات التي يتبعها التاجر في تجارته من غش وخداع بهدف اكتساب الكثير من المال.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

انطلاقا من نتائج الدراسة الميدانية سنتطرق لذكر نو

التي نجدها في شهر رمضان.

1-2-2-1 الاحتكار وارتفاع أسعار السلع: نقصد بالاحتكار هو إخفاء التاجر للسلع التي يحتاجها الناس في قوتهم، ليبيعها في أيام الشدة بأسعار باهضة لاستكثار الربح، أي أن الاحتكار يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

انطلاقا من هذا التعريف نستخلص أن هناك علاقة بين الاحتكار وارتفاع الأسعار إلا أن ارتفاع أسعار السلع لا يشمل السلع المحتكرة فقط، بل يشمل أيضا باقي السلع وهذا السلوك نجده خاصة عند اقتراب شهر رمضان بأسبوع أو أسبوعين وهذا حسب ما أشار إليه المبحوثين يقول أحدهم (ق.ف. 30 سنة . تاجر):

"في رمضان الغلا يكون بزاف، لأنه شهر المصروف، والشهر اللي كلشي يمشي فيه، لأن فيه الماكلة بزاف، و أوبليجي علينا باش ناكلوا زين على خلاف الشهور الأخرى"

بناءا على هذا يمكننا القول أن شهر رمضان يتميز بكثرة المصاريف بحيث يكون هناك أطعمة متنوعة ومشروبات على مائدة الفطور والسحور، بالإضافة إلى الحلويات ومختلف المقبلات التي تقدم في السهرة وكذلك التي تقدم يوم العيد.

إلا أن احتكار[1] وارتفاع أسعار السلع لا ينحصر أو يشمل الغذاء فقط بل يتعداه أيضا ليشمل الملابس، وهذا لأننا في نهاية رمضان نكون بصدد الاحتفال بعيد الفطر الذي من عاداتنا شراء ملابس جديدة فيه للأطفال وأحيانا حتى الكبار. إذن كل هذه الأمور التي تم ذكرها تعتبر كفرصة يستغلها التاجر لجني المال وبالتالي الوصول إلى الربح والثروة.

إلا أن هذا الأسلوب الذي يتبعه التاجر في تجارته (الاحتكار وارتفاع الأسعار) يمكن أن يرجع لأسباب وظروف أخرى مما ينجم عنه نتائج متنوعة. ففيما يخص النتائج والآثار التي يخلفها هذا الأسلوب هو خلق مشاكل اجتماعية متنوعة كالسرقة والقتل والشجار وغيرها من السلوكات.

كما أن هذا الأسلوب الذي يتبعه التاجر يخلق له مشاكل مع أفراد مجتمعه بحيث يؤدي به إلى الإقصاء الاجتماعي، أي لا يكون كفاعل اجتماعي في علاقته معهم من خلال العمليات التفاعلية المتنوعة كعدم مشاركته في الأعمال التطوعية أو الخيرية التي يقوم بها أفراد مجتمعه.

---

[1]- يحرم الإسلام الاحتكار وينهي عنه كطريق للكسب وتنمية المال.
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الجالب مرزوق والمحتكر ملعون" رواه مسلم.
ويقول أيضا : "من احتكر فهو خاطئ" رواه مسلم
وقد بلغ حرص الإسلام على منع الاحتكار أن جعل المحتكر مبعدا عن دائرة الدين فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه" رواه أحمد

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما أن هذا الإقصاء الاجتماعي يولد العداوة والبغ

وبناءا على هذا تزداد المشاكل الاجتماعية بين الأفراد.

ولكن التناقض بين ما يعتقده التاجر من قيم ومبادئ إسلامية في الحركة التجارية كالأمانة في البيع، وعدم الغش وعدم الاحتكار، وما يمارسه في أرض الواقع هو نتيجة لظروف وأسباب معينة يمكن أن نجملها في الحداثة وما أفرزته من تغيرات وتطورات بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية.

تعتبر الحداثة عهدا جديدا ومرحلة جديدة مست مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وهي مشروع غربي، سعت منذ قيامها إلى أن تكون عالمية، بحيث تسربت إلى كل بقاع الأرض وأصبحت جزءا من المكونات المحلية على مستوى الأفراد والمجتمعات المحلية والدولية، ولكن هذا المشروع الكوني لا يتجلى في كل مكان بنفس الطريقة بل إنه يترك صورا من التباين والتفكيك التي لا سبيل إلى الخوض فيها، فإذا كانت الحداثة ظاهرة كونية فهي تتبدى في صور وأشكال مختلفة هي أشد اختلافا عن الأصل الذي انفجرت منه ثورة الحداثة (المجتمعات الغربية) وهنا إشارة إلى أن اختلاف قيم ومبادئ المجتمعات يؤدي بالضرورة إلى اختلاف أشكال وصور وأسلوب تبني الحداثة فعلى سبيل المثال نجد أن المجتمعات المتقدمة بصفة عامة فصلت بين ما هو ديني وما هو دنيوي (العلمانية)، أما باقي المجتمعات ونقصد هنا المجتمعات العربية الإسلامية خاصة ما زالت لم تفصل في هذا الأمر، بحيث تتمسك وتتزاوج بين ما هو ديني وما هو دنيوي أي بين التراث والحداثة، الأصالة والمعاصرة إلا أن هذا التزاوج يؤدي إلى إفراز مشاكل وأزمات داخل المجتمع وهذا ما أشار إليه بعض المفكرين نذكر من بينهم **برهان غليون** في قوله: (إن عدم حسم الصراع بين الحداثة والتراث قد خلق أزمة في الهواية العربية الإسلامية).

فمثلا نجد أن نمط الحداثة في المجتمع العربي عموما يطلق عليه بعض المفكرين اسم "**الحداثة البرانية**" ويقصد بها أساليب الحياة والتصورات العامة، وأنماط السلوك التي لا توصف بأنها تقليدية ولا حداثية، وإنما هي مزيج مشوه من كليهما. (زايد. أ، 2005: 113)

أما الحداثة في المجتمع الجزائري يمكن أن نطلق عليه اسم "**حداثة ظرفية**" بمعنى إتباع أساليب وسلوكات وأفكار حديثة تارة وتقليدية تارة أخرى بمعنى تكون مرتبطة بظروف خارجة عن إرادة الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فمثلا في المجال التجاري نجد إتباع التاجر لأساليب منافية للمبادئ والقيم الإسلامية كالغش والاحتكار أي اللجوء إلى الربح

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بطرق غير مشروعة، وهذه السلوكات التي يلجأ إليها قد تك

التجارية كالالتزام بدفع الضرائب والتحكم في السوق أي عدم استقراره من خلال عمليتي الطلب والعرض.

كما يمكن إرجاع انحراف التاجر إلى الظروف الاجتماعية القاسية كأن يكون التاجر يعاني من مشاكل داخل أسرته كالمرض أو كثرة المصاريف، كأن يصرف على عدد كبير من الأفراد، ونحن نعلم أن كثرة المصاريف تؤدي بالفرد غالبا إلى اللجوء للتدين، وبالتالي فكثرة الديون التي تكون على عاتقه تؤدي به لاستغلال الفرص من أجل الربح، وخاصة عندما تكون الديون تتعلق بكراء المتجر الذي يبيع فيه. كما يمكن أن يكون هدف التاجر في الحصول على الثروة والربح هو السبب في انحرافه كما أشارت إليه نتائج الدراسة.

باختصار انحراف التاجر ولجوءه إلى سلوكات منافية لقيمه ومبادئه المتفق عليها داخل مجتمعه، يكون نتيجة لأسباب عدة، قد تكون أسباب ذاتية (كالطمع) أو أسباب موضوعية (كالحداثة) أو تداخل كل من الأسباب الذاتية والموضوعية فيما بينها. كل هذه الأمور التي تم ذكرها (الإقصاء الاجتماعي للتاجر، الشجار، السرقة، الاحتكار) تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الحي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة:

إن كل من الاقتصاد والأخلاق مرتبطان فلا يمكن الفصل بينهما، باعتبار أن الأخلاق روح المجتمع، فبوجودها يرتقي المجتمع ويسوده الأمن وبالتالي تقوي العلاقات الاجتماعية وبانعدامها (أي الأخلاق) يضمحل وينحط وتنتشر فيه العداوة والبغضاء التي تؤدي إلى هدم العلاقات الاجتماعية وإفسادها.

كما تعتبر كل من السرقة، الشجار، الاحتكار عوامل متداخلة فيما بينها، بحيث كل عامل يؤثر في الآخر وبالتالي يساهم في وجوده مثلا نجد كل من البطالة وارتفاع الأسعار يؤديان بالفرد إلى السرقة كما يؤديان به أيضا إلى الشجار وغيرها من المشاكل الاجتماعية، إذن هذه العوامل تساهم وتؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

إذن تعتبر كل من السرقة، الشجار، الاحتكار صور من صور الانحراف الاجتماعي لأنها تسير سيرا يتعارض مع المعايير المتفق عليها في المجتمع ولهذا تكون ضارة بالأفراد.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

استنتاج عام:

يقوم شهر رمضان بتقوية العلاقات الاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى يساهم في إضعافها سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وبناءا على هذا فإن قوة وضعف العلاقات الاجتماعية سيتم إيضاحها أو إبرازها انطلاقا من المستويين الزمني والجنسي.

فنجد أن العلاقات الاجتماعية تكون قوية بكثرة في الليل وهذا من خلال الممارسات الدينية المتنوعة التي يشترك الأفراد في أدائها كأداة صلاة التراويح وتلاوة القرآن والدعاء، وهذه الممارسات نجدها تشمل الرجال أكثر من النساء.

وكذلك من خلال تبادل السهرات بين الجيران والعائلات (الأهل) وهي تشمل النساء أكثر من الرجال لأنهم يقضون معظم سهراتهم في المقاهي وهذه الأخيرة تعتبر بوتقة للرباط الاجتماعي.

وفي مقابل هذه القوة نجدها تضعف في النهار وهذا بسبب وجود الصراعات والنزاعات المتنوعة بين الأفراد كالسرقة والشجار، لكن هذا لا ينفي من انعدام الصراع في الليل ولكنه موجود ولكن بنسبة ضئيلة جدا مقارنة مع النهار، كما أن هذا الوضع لا ينفي من وجود قوة في العلاقات الاجتماعية نهارا ونلمس هذا في تبادل الزيارات بين الأفراد ونجدها عند النساء دون الرجال وقد تم ذكر الأسباب آنفا.

وبناءا على ما تم ذكره نستخلص أن العلاقات الاجتماعية في الليل تكون أكثر قوة منها في النهار وأن ضعفها يكون عند الرجال أكثر منه عند النساء، وبالتالي فإن قوة العلاقات الاجتماعية في رمضان تكون تشمل النساء أكثر من الرجال.

إن الضعف الذي نلاحظه عند الرجال في العلاقات الاجتماعية يعود لأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي كنقص المدخول الذي يقابله كثرة المصروف، المعاناة من البطالة، عدم تحملهم الابتعاد عن التدخين، وقوع المسؤولية على عاتقهم...الخ.

إذن انطلاقا من ذكر الأسباب والعمليات التي تؤدي إلى ضعف أو قوة في العلاقات الاجتماعية نستخلص أيضا أن السرقة تمس الفقراء أكثر من غيرهم (التجار خاصة) والاحتكار وارتفاع الأسعار يخص التجار دون غيرهم والشجار يخص الرجال دون النساء. إذن هناك أثر لكل من الدور والمكانة الاجتماعيين على سلوكات الأفراد داخل المجتمع.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن كل من الزيارات والتعاون هي صورة من صور

يتضح لنا نوعين من التضامن: تضامن آلي: يكون داخل الأسرة وتضامن عضوي: يكون بين أفراد الحي.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

تختلف المجتمعات الإنسانية عن المجتمعات الحيوانية [illegible] السابقة إلى الأجيال اللاحقة، حتى تبقى وتستمر، فالحياة الإنسانية إذن تتجدد وتستمر عن طريق نقل التراث الثقافي.

يعرف تايلور الثقافة على أنها "ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في جماعة" (الرشدان. ع– 2004: 139).

ومن خلال هذا التعريف نستطيع أن نميز بين عنصرين أو قسمين للثقافة هي العناصر الثقافية المادية والعناصر المعنوية، والذي يهمنا في هذا المجال هو جزء من العناصر المعنوية للثقافة وهي العادات والتقاليد والدين فهذه العناصر هي عبارة عن ممارسات سوسيوثقافية سنتطرق لدراستها بهدف إثبات أو نفي الفرضية التالية: يقوم شهر رمضان بإدماج الأفراد داخل النظام الثقافي للمجتمع.

وهذه العناصر هي كالتالي:

2– الاحتفالات الدينية والممارسات السوسيوثقافية:

2–1 الاحتفال بليلة القدر

2–1–1 الممارسات السوسيوثقافية

2–1–2 ليلة القدر والميثولوجيا

2–1–2–1 الميثولوجيا الدينية والاجتماعية حول ليلة القدر

2–2 الاحتفال بعيد الفطر

2–2–1 الطقوس والممارسات.

2–2–2 الحلويات والأطعمة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2– الاحتفالات الدينية والممارسات السوسيوثقافية:

تعتبر الاحتفالات الدينية نوع من الممارسات الد

بالمظهر الرسمي، بحيث تلتقي فيها الطقوس والمراسيم والرموز والأساطير، وهي عبارة عن مناسبة دينية قد تعبر عن وقوع حادثة مهمة فمثلا نجد الحفلات الهندوسية معظمها تشير إلى الشخصيات الدينية كحفلة Dipavali و Dashehra وحفلة Holi وهي حفلة عن الربيع وتكون آخر يوم في السنة بالنسبة لهم وتمتد من فيفري إلى مارس، أما الحفلات اليهودية نذكر من بينها حفلة Le sabbat وهو احتفال بمناسبة خلق الإله للسماء والأرض في ستة أيام (Malherbe. M. 1990 :164- 171)

عند المسلمين نجد أيضا احتفالات متنوعة كالاحتفال **بالمولد النبوي الشريف** "الاحتفال بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم" والاحتفال **بليلة القدر** بمناسبة نزول القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم.

والاحتفال **بعيد الأضحى** وتشير هاته المناسبة إلى الفداء[1] الذي قبله الله تعالى من إبراهيم عليه السلام عن ولده إسماعيل الذي أراد ذبحه امتثالا لأمر ربه، ثم فداه الله تعالى بكبش فذبحه بدلا عنه.

وهذا الاحتفال يعبر كذلك عن بداية لمرحلة جديدة حيث أصبح يقدم قربان حيواني بدل من قربان إنساني وكذلك إحياء لسنة إمامه الموحدين إبراهيم عليه السلام. أما فيما يخص الاحتفال بعيد الفطر فهو كذلك تعبير عن مرحلة جديدة تفصل بين الزمن المقدس والزمن الدنيوي، أي عيد الفطر هو المرحلة الانتقالية من الزمن المقدس (شهر رمضان) إلى الزمن الدنيوي (شهر شوال) إذن هو تعبير عن الانتهاء من أداء الواجب الديني، كما يعبر أيضا عن سقوط الطابو سواء الطابو الاجتماعي أو الديني، كما أن الحفلات الدينية هي عبارة عن مناسبات اجتماعية يلتقي فيها الأصدقاء والأهل والأقارب وبهذا تتوسع شبكة العلاقات الاجتماعية، كما أنها تحافظ على التراث الثقافي من العادات والتقاليد والرموز والمعتقدات الشعبية، فضلا عن أنها مناسبات للترويح والاستمتاع. إذن الحفلات الدينية تعكس حاجات عميقة للإنسان قائمة على ما هو ديني وعلى ما هو ثقافي.

[1] – قال تعالى: "وفديناه بذبح عظيم" سورة الصافات 107

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2–1 الاحتفال بليلة القدر:

ليلة القدر هي ليلة من ليالي رمضان، وهي ليلة مق

على الرسول صلى الله عليه وسلم، إذن فهي ذات قدر عظيم[1] وفي هذا الصدد يقول السيد قطب عن ليلة القدر "بأنها تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهال، ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى– ليلة بدء نزول القرآن الكريم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم– ليلة ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته وفي دلالته وفي آثاره في حياة البشرية جميعا العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشري" (الرشيدي. أ. 2000 :14)

انطلاقا مما تم ذكره فإن ليلة القدر هي تعبر على أنها ليلة روحية [2] وبما أن هذه الليلة تندرج ضمن ليالي رمضان، وهذا الأخير هو شهر عبادة بحيث تتنوع فيه الممارسات الدينية في أبهى صورها في ترتيل القرآن الكريم وقيام الليل والتسبيح وأداء صلاة التراويح، والدعاء، وبجانب هذه الممارسات نجد كذلك الممارسات السوسيوثقافية حاضرة في شهر رمضان بصفة عامة وفي ليلة القدر بصفة خاصة أي الاحتفال بهذه المناسبة.

2–1–1 الممارسات السوسيوثقافية:

يحتفل أفراد المجتمع بليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان، ويتخذ هذا الاحتفال طابعا أو لونا ثقافيا خاصا بالمجتمع، بحيث نجد العديد من الممارسات والعادات المتنوعة التي يشترك الأفراد في أدائها الكبار منهم والصغار، الرجال والنساء. إلا أن الاستعداد للاحتفال بهذه المناسبة يختلف عند النساء منه عند الرجال بمعنى الاختلاف في الممارسات والعادات بحيث تكون خاصة بالنساء دون الرجال أو العكس وبناءا على هذا سيتم عرضها من خلال المستويين التاليين على المستوى الجنسي أي الممارسات والسلوكات الخاصة بالرجل والمرأة، وعلى المستوى الزمني (أي فترة بدء الاستعداد للاحتفال عند النساء وعند الرجال).

– فنجد أن استعداد النساء للاحتفال بهذه المناسبة يكون بدءا من الصباح، بحيث يقمن بزيارة المقابر والأضرحة ثم يعدن إلى المترل لإعداد أو لتحضير الرقاق[3] حسب ما أدلى به المبحوثين، إلا أن هناك أسرتان تقوم بإعداد الكسكس

---

[1] فضائل ليلة القدر كثيرة ومتعددة منها:
– أن الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادقم في الدنيا والآخرة.
– أنها خير من ألف شهر
– أن الملائكة تترل فيها، وهم لا يترلون إلا بالخير والبركة والرحمة.
– أنها سلام الكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبد من طاعة الله عز وجل (الرشيدي. أ. 2000 : 35)

[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما يقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) **رواه البخاري**

[3] الثريد: عند التلمسانيين وهو معروف عند كل العرب، بحيث يقول علي بن أبي طالب: (الثريد طعام العرب)

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والطمينة، هذه المناسبة تعتبر ميلاد نزول القرآن الكريم إذن ا

بالأحرى هي نفسها الأكلة التي يتم تحضيرها لاستقبال المولود

بدوره يترل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل إلى الأرض على الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما بالنسبة للأسر الأخرى فالإعداد لهذه الأكلة باعتبارها عادة ورثوها عن الأسلاف كما يقمن كذلك بتبادل الزيارات مع الأهل والجيران في هذه المناسبة.

أما في الليل البعض منهن يذهبن إلى المسجد لأداء صلاة التراويح وحضور حفلة اختتام القرآن والبعض الآخر يذهبن عند الأهل والجيران لقضاء السهرة والاجتماع على القهوة والشاي والمقابلات والحلويات المتنوعة.

أما بالنسبة للرجال فنجد أن نشاطهم الاحتفالي يبدء بعد الفطور، بحيث يتجهون إلى المسجد لأداء صلاة التراويح[1] كالعادة إلا أن الشيء المميز في هذه الليلة، أنها الليلة التي يتم فيها ختم القرآن، والليلة التي يكون فيها الأداء الأخير لصلاة التراويح، بالإضافة إلى هذا تقسيم الجوائز على الأطفال الذين يزاولون على حفظ القرآن، وبجانب هذه السلوكات يأخذ الأفراد "الطعام" والقهوة والشاي والحلويات للمسجد بهدف الاحتفال معا بهذه المناسبة الدينية، وبهذا يعم الاحتفال الشوارع والطرقات التي تنيرها المصابيح، وشذى البخور الذي يعبقها (الشوارع والطرقات) بالإضافة إلى حلقات الذكر والندوات الدينية.

انطلاقا من هذه الممارسات المتنوعة الدينية والاجتماعية والثقافية التي يقوم الأفراد بأدائها خلال الاحتفال بليلة القدر، يمكن أن نستخلص العديد من الأفكار وهي كالآتي:

ـــ أن الممارسات الدينية (كأداء الصلاة التراويح، وترتيل القرآن الكريم، الذكر،...) تشمل الرجال أكثر من النساء، أما الممارسات الاجتماعية الثقافية كزيارة القبور وإعداد طعام خاص بهذه المناسبة، والاشتراك في الاحتفال،...) فهي تخص النساء أكثر من الرجال، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الممارسات الدينية تكون في الليل، أما الممارسات الاجتماعية، الثقافية فهي تكون في النهار والليل معا.

ـــ كما تعبر هذه الممارسات (الدينية، الاجتماعية، الثقافية) على المشاركة الجماعية والاندماج الثقافي.

[1] صلاة التراويح في الشريعة هي سنة، بقول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله، فإنه قال: "إن الله فرض عليكم رمضان وسننت لكم قيامه".
– فضلها: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة".
– عدد ركعاتها: صلاة التراويح هي العشرون ركعة المعهودة الآن، بحيث لم يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى عشرون ركعة فعن عائشة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشر، بحيث صلى التراويح ثمانيا ثم أوتر بثلاث فتلك إحدى عشرة ركعة (عبد الحميد ع ح ع. 1988: 15، 23، 24، 36).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-1-2 ليلة القدر والميثولوجيا:

تعتبر الأساطير وليدة الفكر الإنساني، بحيث لا يخلو شعب من شعوب العالم اليوم من الفكر الأسطوري، إذ يشكل مجالا من مجالاته الثقافية وبعد من أبعاد الوعي البشري وبناءا على هذا تبرز أهمية الأسطورة بالنسبة للإنسان بحيث لا يستطيع العيش بدونها وهذا ما أشار إليه المفكرون الأنثروبولوجين بحيث نجد Roger Bastide يقول: "أن الإنسان يبقى دائما آلة لصنع الميث (الأسطورة) (Abou.S.1981.158) فالأسطورة (Le mythe)[1] هو رواية لأحداث وما ينجم عنها من تأسيس وتنظيم (Jeffrey. D.1998 : 140)

يعرف **فيكتور تيرنر** (Victor Turner) الأساطير على أنها: تحديد القصص المقدسة المتعلقة بالمخلوقات المقدسة أو بالأبطال المقدسين أشباه الآلهة هذا بالإضافة إلى القصص الأخرى الخاصة بنشأة وأصل الأشياء من خلال عمل هذه المخلوقات المقدسة (مصطفى أ. ف 2008: 71).

انطلاقا من هذه التعريفات للأسطورة يمكن أن نستخلص أنها عبارة عن رواية لأحداث جرت في الماضي سواء كانت هذه الأحداث حقيقية أو غير حقيقية، فإنها تحكي على أنها حقيقية ويعتقد أنها حقيقية بحيث نجدها في الواقع جزء من الحقيقة الاجتماعية التي يعيشها الناس ويتفاعلون معها، ويعبرون عن أنفسهم طبقا للتكوينات الرمزية، وهذه التكوينات الرمزية يجب أن تكون لها معنى حتى ولو كان بسيطا فهو يشارك في حياة الناس وإلا استحال عليهم الاتصال مع بعضهم البعض، وبمعنى آخر فإن الأفعال الثقافية واستخدام الصيغ الرمزية تعتبر كلها وقائع اجتماعية يمكن ملاحظتها.

كما نستخلص أيضا أن الأسطورة ترتبط أولها صلة مع المعتقدات الدينية والممارسات (الطقوس) أي ذات صلة بالجانب الديني[2]

---

[1] – إن كلمة Mythe في الفرنسية والانجليزية مشتقة من الأصل اليوناني Muthas وتعني قصة أو حكاية.
وقد كان أفلاطون أول من استعمل كلمة ميثولوجيا للدلالة على فن رواية القصص ومنها جاء تعبير Mythologie المستخدم في اللغات الأوروبية الحديثة.
ومصطلح الميثولوجيا يشتمل على العلم الذي يبحث في الأساطير كما انه يدل أيضا على مجموعة الأساطير الكبرى التي تميز التاريخ الغنساني مثل الميثولوجيا المصرية القديمة والميثولوجيا البابلية والأشورية وغيرها. (مصطفى. أ. ف. 2008 :75)

[2] يرى ليوس إسبنسي أن الأسطورة هي من أهم عناصر الدين القديم (عبد المعيد خان. م: 19)
ويرى مالينوفسكي، قد تكون الأسطورة استجابة لتراعات دينية عميقة وميول أخلاقية وارتباطات اجتماعية بهدف تحقيق بعض الحاجات العملية (Malonowski B. 1954 : 98) واعتبر أن الأسطورة تقوم بوظيفة لا غنى عنها، لأنها تعبر عن العقيدة وتدعم الأخلاق وتصونها وهي تشير إلى حكاية آلهة أو شبه آلهة أو كائن خارق (Malonowski B. 1954: 98)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وفي هذا الصدد يرى العديد من الباحثين والمفكر

(V.Tuener)ورابرتسن سميث (R. Smith) أن هناك

ر.سميث أن الأسطورة هي تفسير أو تأويل الطقوس الدينية. (عبد المعيد خان.م.(ب. ت) :18) .

وهذا يعني أن الميث يربط الطقس بأصله، وهذا الأخير (الطقس) يعمل على تثبيته (الميث) في الأذهان والنفوس ويظهر هذا بالخصوص في الطقوس الدورية كعيد الأضحى والاحتفال بليلة القدر عند المسلمين أما عند اليهود نجد حفلة Le sabbat [1] وغيرها من الطقوس الموجودة عند مختلف المجتمعات.

– إذن العلاقة بين الميت (الأسطورة) والطقس هي علاقة تكاملية.

2-1-2-1 الميثولوجيا الدينية والاجتماعية حول ليلة القدر:

وبما أن الميث يربط الطقس بأصله، فإن الاحتفال بليلة القدر يتضمن لميثولوجيا دينية والتي تعبر عن أهمية تلك المناسبة والتي تتمثل في بداية نزول القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث أول شذرة قرآنية هبط بها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كانت في شهر رمضان وفي ليلة من لياليه ألا وهي ليلة القدر حينما كان محمد يعبد ربه في غار حراء، فكانت هذه نقطة تحول بين عهدين، كانت أول قطرة من غيث الرحمة الإلهية التي جاءت لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى[2] ومن الشقاء إلى السعادة، ثم تتابع الغيث في مدة ثلاث وعشرين سنة حتى أكمل الله دينه (رسالته).

إذن ليلة القدر ليلة نزول القرآن الكريم وعيد ميلاده الشريف، وهي ليلة غير محددة بزمن معين هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن علامة ظهورها غير محددة أيضا بل هي عبارة عن تحريات[3].

بحيث تتخذ أشكالا وعلامات متنوعة وهذا ليس من الناحية الدينية فقط بل كذلك نجده في الناحية الاجتماعية والثقافية. باختصار الاحتفال بليلة القدر لا يتضمن لأسطورة الدينية فقط بل يتعداها ليتضمن أيضا أساطير ومعتقدات شعبية تنبع من ثقافة المجتمع. بحيث نجد للأفراد معتقدات وتصورات متنوعة حول ليلة القدر أي حول كيفية ظهورها فمنهم من يرى أنها تظهر على شكل شعاع من النور ومنهم من يرى ظهورها على صفة الملائكة وهذه الاعتقادات

[1] أسطورة الخلق عند اليهود: يعتقد اليهود أن الله فرغ من صنع الكائنات في ستة أيام واستراح يوم السبت وأخيرا خلق الإنسان وشكله على صورته كما يشكل صانع الفخار فخاره، ثم نفخ فيه الروح (**عبد المعيد خان .م: 158**)

[2] قال تعالى: "أنزل فيه القرآن هدى للناس" سورة البقرة 185.

[3] فعن ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر: "ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة وتصبح شمس صبيحتها خفيفة حمراء"
وقال عبيد بن عمر: كنت ليلة السابع والعشرين في البحر، فأخذت من مائة فوجدته عذبا سلسا"
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: "إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى") الرشيدي. أ. 2000 : 55-56)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والأفكار هي نابعة من الواقع أي من عند أناس يعرفونهم (ا

مذكورة في الأحاديث.

تقول إحدى المبحوثات (ل.ش. 26 سنة. عاملة في محل الحلويات):"**ليلة القدر طاحت على حمى أختي على شكل شعاع من النور وطلب منها شا بغى**".

إذن الأساطير لا تسعى لتفسير الطقوس فقط بل كذلك تسعى لعرض معتقدات وأفكار الأفراد وبالتالي التعبير عن ثقافتهم، أي تعكس صورة المجتمع.

فبجانب الطقوس والممارسات المتنوعة التي يقوم الأفراد بأدائها للاحتفال بليلة القدر، فإننا نجدهم أيضا يقومون بممارسات أخرى كعملية البخور[1] التي تدور بها المرأة في أنحاء المترل، وهذا لاعتقادها أنها الليلة التي توجد وتنتشر فيها الجنون، وأن الدخان هو الذي يؤثر عليها وبالتالي ابتعاد الضرر عنهم.

والسبب الذي يؤدي إلى إثبات صحة هذا الاعتقاد حسب آراء المبحوثين هو بدء ممارسة الشعوذة من طرف المشعوذين في هاته الليلة بالضبط.

فممارسة الشعوذة دليل على سقوط الطابو الاجتماعي. ومنه يمكننا القول أن الاحتفال بليلة القدر يتضمن اعتقادات وأساطير ذات طابع شعبي أي ثقافة شعبية.

وخلاصة القول أن كل من الأساطير الدينية والاجتماعية، هي تعبير عن ثقافة المجتمع وبالتالي تعكس أفكار ومعتقدات وقيم أفراده، وبالتالي فهي تعتبر أساس النظام الاجتماعي ونسق الأدوار الاجتماعية وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض.

2–2 الاحتفال بعيد الفطر:

لعيد الفطر عادات وتقاليد كانت وما زالت العقلية الشعبية تحرص على ممارستها والحفاظ عليها، وهي عبارة عن مجموعة من الممارسات بعضها قديم والبعض الآخر حديث، منها ما هو مرتبط بطقوس وممارسات لاستقبال العيد، ومنها ما هو مرتبط بحلويات وأطعمة خاصة بالعيد، ومنها ما هو مرتبط بالألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال.

[1]– لقد وجد وسترمارك في دراسة للمغرب العديد من التعاويذ التي تستخدم لدرء الحسد منها في هيانا (Hiaini) وفي آقلي (Aglu)، وكذلك في الريف الفلسطيني وهذا الآخر يتم حرق قطعة صغيرة من ثوب الرجل أو المرأة التي يشك في قدرتهم على الحسد، ثم يمر عليها الشخص المحسود، لاعتقادهم أن الدخان سوف يذهب التأثير الضار للعين. (شريف . ف. 2006 :375)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-2-1 الطقوس والممارسات:

يستقبل الأفراد عيد الفطر بممارسات وطقوس متنو

والأطفال إلى المسجد لأداء صلاة العيد[1] والتي تستهل بسماع التكبيرات المصلين في المساجد،

وما أن تنقضي (تنتهي) الصلاة يخرجون ويتبادلون التهاني فيما بينهم، وتعم الشوارع أجواء العيد فيخرج النساء والأطفال مرتدين الملابس الجديدة لزيارة الجيران والأهل والأقارب ليقدموا لهم التهاني، كما أنهم يتوجهون أيضا إلى المقابر لزيارة موتاهم (الأهل والأقارب والأصدقاء)، بالإضافة إلى زيارتهم للأولياء والأضرحة، وخلال هذه الزيارات يقوم الكبار الرجال منهم والنساء بتقديم المال للأطفال وبجانب هذه الممارسات نجد الأطفال أيضا يستقبلون العيد بطريقتهم الخاصة بحيث نجد البهجة والفرح والسرور ترتسم على وجوههم، بارتدائهم للملابس الجديدة واستلامهم المال (العيدية) سواء من طرف الوالدين أو من الأقرباء أو الجيران... وتبادلهم التهاني سواء مع الأصدقاء أو الأهل، بالإضافة إلى هذا نجدهم يقومون بممارسة العديد من الألعاب الشعبية[2] كاللعب بالكرة وبالألعاب النارية (المسدسات) بالنسبة للذكور أما الإناث اللعب بالدمى وغيرها من ألعاب الأطفال، كما يتجه الأطفال كذلك إلى الحدائق العامة وإلى السينما.

انطلاقا مما تم ذكره من ممارسات وطقوس يقوم الأفراد بأدائها يوم العيد نستخلص النقاط التالية:

– عيد الفطر يقوي العلاقات الاجتماعية: تعكس عادات عيد الفطر من تبادل الزيارات والتهاني والاشتراك في أداء الصلاة روح التضامن بين أفراد الحي.

– كما يساهم عيد الفطر أيضا في تجديد العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، ففي العيد تتقارب القلوب على الود وفي العيد يتناسى الناس أضغانهم (أحقادهم)، فيجتمعون بعد فراق ويتصافحون ويتعانقون بعد خصام، وبالتالي يعتبر عيد الفطر عامل من العوامل المؤدية للتسامح فهو يجدد أواصر الحب بدل الكره والوفاء بدل الخيانة والإخاء بدل العداوة.

---

[1] أول صلاة العيد التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر في السنة الثانية للهجرة ومن ثم أصبحت سنة مؤكدة في حق البالغ العاقل. الرجال، وهي مستحبة أيضا للنساء والأطفال لحضور صلاة العيد.

– وفي هذه الصلاة يعظم المسلمون الله ويشكرونه على ما انعم على عباده المسلمين من هداية وتوفيق لأداء الصيام.

– **وقت صلاة العيد:** تكون صلاة العيد عند الضحى وهو ارتفاع الشمس بعد طلوعها بنحو ساعة.

– **كيفية أداءها:** يخرج المسلمون إلى المصلى فرادى وجماعات متجملين ومتطيبين مهللين ومكبرين، يواصلون التكبير إلى أن تقوم الصلاة بلا إقامة ولا أذان ، وهي ركعتان يكبر الإمام في الأولى منها تكبيرة الإحرام وست تكبيرات بعدها ثم يقرأ الفاتحة وسورة جهرا ثم يكبر راكعا، ويفتتح الركعة الثانية بخمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام ثم يقرأ الفاتحة وسورة جهرا ويتم صلاته، وعندما يكبر الإمام يكبر معه المصلون جهرا أيضا وبعد الفراغ من الصلاة يقوم الإمام فيخطب خطبتين كخطبتي الجمعة ويجلس بينهما: ويستحب أن يكبر لله تعالى فيهما بلا حد. (السويدان. ط– 2000 : 112. 116)

[2] يقول احمد رشدي صالح في تعريفه للألعاب الشعبية أنها: كل لعبة يمارسها العامي تلقائيا من المهد إلى اللحد، يتوارثونها جيلا بعد جيل، يغيرون منها أو يصرفون، و يستوي في ممارستها جنسي النساء وجنسي الرجال منذ الطفولة. (السباغ. م . 2001 : 160)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

انطلاقا مما تم ذكره يعتبر العيد كوسيلة تساهم في تؤدي إلى قوة التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

يقول أحد المبحوثين: (م.ج. 56 سنة. تاجر): **"نتصالحوا في العيد باش نكملوا دينا وندابزو من بعد ونتخاصموا حتى يجيء العيد فاني نتصالحوا"**

– إذن العيد يؤدي إلى بناء علاقات اجتماعية قوية وفعالة.

– اشتراك الأفراد في المعتقدات الشعبية: لا تقتصر على زيارة الأفراد للأهل والأقارب والجيران، بل نجدهم كذلك يقومون بزيارة المقابر والأضرحة التي تعتبر كواجب، ففي نظرهم أن الموتى يحيون حياة أخرى في العالم الآخر وهم أيضا يحتفلون بهاته المناسبة وبهذا فهم ينتظرون أهاليهم وأقاربهم وأحبائهم من الأحياء، تقول مبحوثة، (ش.س. 25سنة. ماكثة بالبيت): **"في العيد الموتى ينتظرون لتوعهم لان هما ثاني يكون عندهم العيد– اللي عند الحي عند الميت"**.

إذن في اعتقاد الأفراد أن عيد الفطر مناسبة تخص الأحياء كما تخص الأموات وبناءا على هذا فإن المعتقدات الشعبية التي يرثها الأفراد عن سلفهم تكون مصدرا أو أساسا يرتكزون عليه سواء في سلوكاتهم أو أفكارهم.

كما أن هذه الزيارات تكون بكثرة في المواسم [1] عند معظم المبحوثين، كما أنها لا تشمل النساء فقط بل أيضا الرجال، الشباب، الأطفال هذا من جهة ومن جهة أخرى هاته الزيارات للمقابر والأضرحة لا تقتصر على أوقات معينة كسائر الأيام أي قبل الظهر والعصر والمغرب) بل هي مستمرة طيلة اليوم، حتى أن أيام الزيارة لا تكون محددة في هذه المناسبة (عيد الفطر) على خلاف الأيام الأخرى تكون بيوم الاثنين والخميس والجمعة.

إذن في عيد الفطر يكون هناك سقوط للطابو الاجتماعي، ونخص بالذكر تلك الأمور التي تتعلق بالمعايير الاجتماعية للسلوك التي تكون ممنوعة وفي العيد تصبح مسموحة مثلا في علاقة الجار بجارته بحيث يسمح للمرأة أن تتبادل التهاني مع جارها سواء عن طريق المصافحة أو عن طريق المحادثة (الكلام).

كما يسمح للمرأة أيضا أن تقبل إخوة زوجها بدعوة التهاني، بالإضافة إلى هذا يسمح لابن العم أن يقبل ابنة عمه، ...الخ.

ما يمكن الإشارة إليه أن سقوط الطابو الاجتماعي لا يعبر عن تعدي أو عدم احترام للمعايير الاجتماعية بل هو عبارة عن أسلوب اجتماعي في التعبير عن المشاعر له أسسه وقوانينه وهو خاص بفترة دون أخرى فمثلا لو تحدثنا عن

[1] المواسم: فموسم الشيء هو وقت ظهور فيه أو اجتماع الناس له، أو موسم الحاج مجتمعهم وسمي بذلك لأنه معلم يجتمع إليه، وسم الناس توسيما: شهدوا المواسم كما يقال في العيد عيدوا، وتطورت كلمة موسم مع الوقت وأصبحت تدل على عيد ديني يحتفل به الناس في وقت معين. (الصباغ. م. 2001 :75)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القبلة[1] التي يسمح بها في عيد الفطر بين المرأة وأخ زوجها وك

والقيم الدينية والأخلاقية بل هي تعبير عن المحبة والاحترام.

كما يكون هناك سقوط للطابو الديني بحيث يسمح للأفراد الأكل والشرب وإقامة العلاقة الجنسية في أي وقت، بمعنى آخر القيام بهذه الأمور لا يكون محدد بفترة زمنية معينة. إذن عيد الفطر يؤدي بالأفراد الانتقال من الممنوع إلى المسموح.

إن ما يستدعي الانتباه هو ظهور بعض العادات المستحدثة ونقصد بها تلك المستجدات التي تطرأ في المجتمع من ممارسات أو استعمالات اجتماعيات في شكل موضات[2] التي تتضح في طرق التزيين وأساليب الترويج وفي شكل الملابس، وغيرها من الأساليب المعيشية وطرقها المختلفة، ومن هذه العادات الجديدة نذكر منها:

ذهاب الأفراد يوم العيد إلى السينما وإلى الحدائق العامة. وكذلك نلمس الموضة في ملابس الأطفال، وحتى الكبار ولكنها بشكل ضئيل، ولكن هذا لا ينفي من وجود الموضة عند النساء ويظهر هذا من خلال عملية التبرج، بحيث يحرصن على إظهار زينتهن يوم العيد وذلك من خلال ذهابهن للحلاقة واستعمال مواد التجميل الحديثة بالإضافة إلى استعمال العطور انطلاقا مما تم ذكره آنفا نستخلص أن: اللباس التقليدي مرتبط بالكبار (الرجال والنساء) وأن اللباس المعاصر مرتبط بالخصوص بالصغار (الإناث– الذكور).

وأن الموضة تمس النساء أكثر من الرجال (تكاد تنعدم عندهم)، وأنها تمس الصغار أكثر من الكبار. إن اقتحام الموضة لميادين متنوعة في حياتنا تعكس أو تشير إلى روح التحرر والتغير، إلا أن هذا الأمر لا يؤدي بنا للقول أنها (الموضة) تقضي على الكيان الثقافي للمجتمع، فوجودها في المجتمع نسبي قد يزول مع الوقت باعتبارها تتصل بالشكليات والكماليات، لأنها تتضمن قيما ومبادئ لا تمس مساسا جوهريا كيان البناء الاجتماعي ورفاهية الناس ومصلحتهم العامة، بالإضافة إلى أنها وقتية عابرة، سريعة التغيير بل سريعة الزوال والفناء، كما أنها تنتقل من جماعة إلى أخرى قد لا تمت لها بصلة. وأما فيما يخص عادات المجتمع فهي تتصف بالقداسة والرسوخ والاستقرار لأنها تتضمن قيما ومبادئ أساسية ذات صلة قوية بحاجات الإنسان الأساسية وتمس مساسا جذريا المصلحة العامة للجماعة و تؤثر على كيانها ورفاهيتها.

---

[1] تعتبر القبلة دستور المحبين وأسلوبا في التعبير عن المشاعر يقول إدمون روستان (1897) "القبلة نقطة وردية توضع على الحرف (ب) في الفعل (أحب)". (ناصيف. ر: 07)

[2] فالموضات هي تلك الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها فتنتشر بين كثير من الأفراد (دياب. ف. 1980 : 217)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وفي هذا الصدد نجد العالم الفرنسي جبرييل تارد يقو

محاكاة المعاصرين (دياب. ف. 1980: 219) وبناء على هذا

للمجتمع تميزه عن المجتمعات الأخرى وبالتالي هي الأصل الثقافي للمجتمع، أما العادات المستحدثة ما هي إلا مسايرة للتطورات والتغيرات التي تمس المجتمعات وبالتالي تعتبر دخيلة على ثقافة المجتمع ومن ثم تزول بزوال تأثيرها داخل المجتمع بالإضافة إلى كل هذا فإن التغير سنة الحياة، وأن التغير الثقافي ما هو إلا عملية موازنة تمسك كيان المجتمع وتلاءم بين تنظيماته وبالتالي تؤدي إلى تناسقه وتكامله وصولا به إلى التقدم والتجديد في مقابل حرصه على الحفاظ على ما هو قديم.

2-2-2 الحلويات والأطعمة:

كما كان لشهر رمضان أطعمة ومأكولات حرصت العقلية الشعبية على المحافظة عليها، فإنها أيضا حرصت على الحفاظ على أطعمة وحلويات للاحتفال بعيد الفطر فنجد أنواع وأصناف من الحلويات منها ما هو تقليدي كالكعك، البسكويت والمقروض وقريوش...، ومنها ما هو جديد (أي عصري) مثل تشاراك، مشوكة، القطايف، بحلاوة،.... التي يتم إعدادها في العشر الأواخر من رمضان وتزيد وتستمر العملية وتصل إلى ذروتها في الأيام الثلاثة الأخيرة، بحيث نجد النساء يحرصن في إعدادها على أن يكون الشكل والذوق جذاب وملفت للأنظار وهذا ما يشير إلى وجود عامل المنافسة بين النساء في صنع أحسن أنواع الحلويات.

وبالتالي يتحول العيد إلى مسابقة اجتماعية–ثقافية تبرز كفاءة النساء في صنع الحلويات بالإضافة إلى كل هذا نجد النساء يوم العيد يقمن بإعداد فطرة خاصة بهذه المناسبة السعيدة ألا وهي تحضير الكسكس" كوجبة للفطور أو العشاء.

نلاحظ هنا حرص الأفراد على إعداد الحلويات المتنوعة وكذلك فطرة العيد (الكسكس) بهدف تقديمها للضيوف وبالتالي اجتماعهم في تناولها بالإضافة إلى شرب الشاي والقهوة.

ولكن ما يمكن الإشارة إليه أن هذه الاجتماعات العائلية نجدها حاضرة بكثرة داخل الأسر الممتدة التي تقوم باستقبال أبنائها وبناتها المتزوجين وكذلك الأهل والأقارب وحتى الجيران. تقول مبحوثة (غ.ب. 28 سنة. ماكثة بالبيت)

"نهار العيد نجتامعوا أنا وخواتي لبنات ولولاد في الدار الكبيرة"

ما يمكن إذن الإشارة إليه أن الأسر الممتدة ما زالت تحتفظ بمكانتها وسلطتها الاجتماعيين ليومنا هذا، بحيث تعتبر الركيزة الأساسية والفعالة داخل المجتمع الجزائري عامة والوهراني خاصة.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن إعداد الأطعمة والحلويات في هذه المناسبة لا ينفي

يعتبر ضرورة وهذا انطلاقا من المحددات الثقافية والاجتماعية ا

أخرى تعتبر كرمز للاحتفال وبالتالي التعبير عن الفرحة بانتهاء من أداء الواجب الديني.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة:

انطلاقا من تحليل المعطيات نستخلص الاستنتاجات

– تتميز الاحتفالات الدينية بطابع شعبي ويظهر هذا من خلال ممارسة الأفراد للعادات والتقاليد المتنوعة، وبالتالي فهي تعكس طابع المشاركة والأداء الجماعي.

– كما أن الاحتفالات الدينية غنية بالرموز التي تعكس ثقافة المجتمع وبالتالي تميزه عن غيره من المجتمعات فعلى سبيل المثال نجد اختلاف في عبارات التهاني لدى المجتمعات الإسلامية فنجد المجتمع الجزائري يقول "عيدكم مبروك" أما المجتمع المصري "كل سنة وأنتم طيبين، يعيد عليكم الأيام بالخير "، في حين دول الخليج العربية يقولون "عساكم من عواده". (الصباغ. م. 2001 : 100). وهذه العبارات ترمز إلى المحبة والمودة بين الأفراد وأيضا التعبير عن الفرحة بهذه المناسبة.

بالإضافة إلى اختلاف في أداء صلاة العيد بين المذاهب الدينية الأربعة، فنجد أن المالكية والحنابلة في الركعة الأولى 6 تكبيرات أما الشافعية 7 تكبيرات وأخيرا الأحناف 3 تكبيرات، أما فيما يخص الركعة الثانية، 5 تكبيرات عند كل من الشافعية والحنابلة والمالكية أما الأحناف 3 تكبيرات.

ترمز هذه الاحتفالات في أداء صلاة العيد إلى الخصوصية الدينية عامة والثقافية خاصة.

– إن كل من المعتقدات والأساطير الاجتماعية تعكس ثقافة أفراد المجتمع.

– تتخذ الاحتفالات الدينية المسجد[1] كمركز ثقافي وكمركز ديني، ويتجلى هذا من خلال الممارسات المتنوعة الدينية، الاجتماعية والثقافية، وبالتالي الخلط بين ما هو مقدس وما هو مدنس وبتعبير آخر تعتبر الاحتفالات الدينية وكأنها ترخيصا للتقارب بين ما هو مقدس وما هو مدنس.

– إذن تعتبر كل من الطقوس والرموز والأساطير والمعتقدات والعادات والتقاليد كمقومات للتكامل الثقافي.

– إن الاحتفالات الدينية تعتبر كعامل من العوامل المساهمة في إدماج الفرد داخل النظام الثقافي للمجتمع.

[1] – المسجد: مكان مقدس.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

استنتاج عام:

– يقوم الباحث في نهاية بحثه بعرض النتائج لتأكيد [illegible] الدراسات طرحت فيها إشكالا ثم أجبت عنه باقتراح مؤقت من خلال فرضيتين تتمثلان فيما يلي:

1– صيام شهر رمضان له دور في بناء الروابط الاجتماعية، بحيث يقوي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فيؤدي إلى تضامنهم وتماسكهم.

2– يقوم شهر رمضان بإدماج الأفراد داخل النظام الثقافي للمجتمع.

وبناء على هذا فالنتائج التي توصلت إليها تتمثل فيما يلي:

ففيما يخص الفرضية الأولى يمكن الحكم عليها بأنها صحيحة، بحيث يساهم شهر رمضان بتقوية العلاقات الاجتماعية (الجوارية منها والأسرية) من خلال العمليات التالية، التعاون بمختلف أنواعه، تبادل السهرات والزيارات بالإضافة إلى هذا اجتماع الأفراد على مائدة الفطور التي تؤدي إلى الرباط الأسري وكذلك حضور موائد الرحمن[1] التي تؤدي إلى الرباط الاجتماعي. لكن هذا لا يمنع من القول أنه وبالمقابل يبرز في هذا الشهر إضعاف لهذه الروابط بسبب وجود السرقة والشجار والاحتكار وارتفاع الأسعار فيه.

إذن توجد عمليات تؤدي إلى التفرقة كما توجد أيضا عمليات تؤدي إلى التجمع.

فيما يخص الفرضية الثانية فقد تحققت بمعنى أنها صحيحة ويظهر هذا من خلال الاندماج الثقافي للأفراد وذلك انطلاقا من الاحتفالات الدينية وما ينجم عنها من ممارسات متنوعة (دينية، اجتماعية، ثقافية) التي يشترك الأفراد في أدائها والتي تعبر عن قوة الرباط الاجتماعي بين الأفراد.

– يعتبر كل من التضامن الاجتماعي والاندماج الثقافي وجهان لعملة واحدة أي أنهما يندرجان ضمن مفهوم أساسي ومحوري واحد ألا وهو **الرباط الاجتماعي**، وبما أن الممارسات في شهر رمضان هي متنوعة (اجتماعية، دينية، ثقافية) فإنها تتكامل وتتداخل فيما بينها وبالتالي تساهم في خلق الرباط الاجتماعي.

فمثلا نجد أن الأطعمة الرمضانية من جهة ترمز إلى الخصوصية الثقافية للمجتمع ومن جهة أخرى تجسد الروابط والعلاقات الاجتماعية، كما نجد أيضا عيد الفطر يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد كما يساهم أيضا في إدماجهم داخل ثقافة مجتمعهم وختاما على ما تم ذكره فإن شهر رمضان يساهم في بناء الروابط الاجتماعية وهذا من

[1] – موائد الرحمن أقصد بها قفة رمضان التي يمنحها الغني للفقير وأقصد بها كذلك إعطاء الطعام للإمام.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلال عمليتي التضامن والاندماج الثقافي للأفراد داخل مجتمع

أيضا أن له دور في تنظيم وضبط سلوكات الأفراد.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد تضمن موضوع الدراسة مفهومين أساسيين في

وبالتالي فعنوان الدراسة كان كالآتي: **"دور الطقوس الدينية في بناء الروابط الاجتماعية" –شهر رمضان نموذجا–**

ولتحقيق الهدف من الدراسة قمت بتتبع الخطوات التالية: طرحت إشكالية البحث ثم حددت الفرضيات واستخرجت المفاهيم الأساسية منها بهدف منحها طابعها الملموس وذلك من خلال بناء دليل المقابلة ثم النزول إلى الميدان والحصول على المعطيات التي قمت بتحليلها، وبالتالي الوصول إلى النتائج التالية:

- يؤدي شهر رمضان إلى التضامن الاجتماعي كما يؤدي أيضا إلى الانحراف الاجتماعي.
- يعتبر شهر رمضان كعامل من العوامل المؤدية للاندماج الثقافي.
- يعتبر شهر رمضان وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

ولكن ما يمكن الإشارة إليه أن هذه النتائج تبقى نسبية لأنها تتضمن عينة من المجتمع الوهراني بالإضافة إلى أنها شملت المجال الحضري فقط.

وبناءا على هذا فإنني أقترح امتداد وتواصل لهذه الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج واستخلاصات أكثر عمقا ووضوحا للموضوع بدراسته من الجوانب التالية:

- لقد شملت دراستي المجال الحضري فقط، وبالتالي فإنني أقترح أن تشمل أيضا المجال الريفي للوصول إلى نتائج جديدة تكون موضوع للدراسات اللاحقة والتي نستطيع من خلالها المقارنة بين المجالين الريفي والحضري.
- دراسة أنثروبولوجية للأسر الجزائرية في شهر رمضان.
- دراسة أي من الممارسات الدينية والثقافية التي تساهم في قوة الرباط الاجتماعي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المصدر الديني المعتمد:

القرآن الكريم

1- الكتب:

1-1 الكتب باللغة العربية:

2ـــ أحمد رشوان حسين عبد الحميد (2002). المجتمع- دراسة في علم الاجتماع. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. الطبعة الثانية.

3ـــ أحمد مصطفى فاروق (2008) الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي. دراسة ميدانية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية

4ـــ أنجرس موريس (2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية. الجزائر. دار القصبة للنشر.

5- أصغر فيضي آصف بن علي (ب ت). دعائم الإسلام. القاهرة. دار المعارف.

6ـــ الجوهري محمد (1977). الأنثروبولوجيا- أسس نظرية وتطبيقات عملية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

7ـــ الخشاب مصطفى (2006). علم الاجتماع ومدارسه –المدخل إلى علم الاجتماع- القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

8ـــ الخشت محمد عثمان (2001). مدخل إلى فلسفة الدين. القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر.

9ـــ الرشدان عبد الله (2004) . علم الاجتماع التربية، الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

10ـــ الرشيدي أمين السعيد (2000). ليلة القدر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الأمة. مصر، دار الكلمة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى

11ـــ الزعيمي مراد (2004). علم الاجتماع. رؤية نقدية. الجزائر. مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية.

12ـــ السباعي مصطفى الشيخ (1400هـــ) أحكام الصيام وفلسفته في ضوء القرآن والسنة. بيروت. مطبوعات المكتب الإسلامي. الطبعة الرابعة.

13ـــ السقاف أبكار (2004). الدين في شبه الجزيرة العربية. لبنان. مؤسسة الانتشار العربي. الطبعة الأولى.

14ـــ السويدان طارق (2000). الصوم. الاعتكاف. زكاة الفطر صلاة العيدين. لبنان. دار إبن حزم. الطبعة الأولى

15ـــ الصباغ مرسى (2001). دراسات في الثقافة الشعبية- الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الطبعة الأولى.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

16ـــ العربي رابح (1989). فلسفة الصيام. الجزائر. ديوان ا

17ـــ العوا عادل (2001). الفكر الأخلاقي المعاصر. لبنان. عويدات للنشر والطباعة. الطبعة الأولى.

18ـــ القصير عبد القادر (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية – دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري. بيروت. دار النهضة العربية. الطبعة الأولى.

19ـــ بيومي محمد أحمد (1999). علم الاجتماع الديني. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية

20ـــ بيومي محمد أحمد وآخرون (2004). نظرية علم الاجتماع- الاتجاهات الحديثة والمعاصرة. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

21ـــ حامد خالد (2008). المدخل إلى علم الاجتماع. الجزائر. جسور للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

22ـــ حلبي عبد الرزاق وآخرون (2002). نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

23ـــ خليل عمر معن (1996). المدخل إلى علم الاجتماع. عمان. دار الشروق

24ـــ دياب فوزية (1980). القيم والعادات الاجتماعية. بحيث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

25ـــ زايد أحمد (2005). تناقضات الحداثة في مصر. القاهرة. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

26ـــ شريف فاتن (2006). الأسرة والقرابة – دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والطباعة. الطبعة الأولى.

27ـــ طوالبي نور الدين (1986) واجبات المرأة المسلمة. الجزائر. دار البحث للطباعة والنشر. الطبعة الثانية.

28ـــ طوالبي نور الدين (1988). في إشكالية المقدس. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الطبعة الأولى.

29ـــ طوالبي نورالدين (1988). الدين والطقوس والتغيرات الجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية. الطبعة الأولى.

30ـــ عبد الحميد علي حسن علي (1988). المصابيح في صلاة التراويح. مصر. دار شهد للطباعة والنشر.

31ـــ عبد الرؤوف كمال (1993) نظريات وسائل الإعلام. مصر الدار الدولية للنشر والتوزيع.

32ـــ عبد الغني عماد (2006). سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات، ... من الحداثة إلى العولمة. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى.

33ـــ عبد المعيد خان محمد (ب ت). الأساطير والخرافات عند العرب. لبنان. دار الحداثة للطباعة والنشر.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

34ـــ غريب. ع.س (2001). علم الاجتماع. مفهومات مو

35ـــ غيث محمد عاطف (ب ت). علم الاجتماع الحضري- مدخل نظري. بيروت. دار النهضة العربية.

36ـــ كيفي ريمون ولوك فان كمبنهود (1997). دليل البحث في العلوم الاجتماعية. الجزائر. المكتبة العصرية. الطبعة الأولى.

37ـــ محمود زيدان (1980) الاستقرار والمنهج العلمي. القاهرة. مؤسسة شباب الجامعة الطبعة الرابعة.

38ـــ ناصيف رميل (ب ت) أروع ما قيل في القبلة. بيروت. دار الجيل.

39- نوفل عبد الرزاق (ب ت). صوم رمضان. القاهرة. دار الإسلام.

40ـــ نويوات موسى الأحمدي (1982). شرح الأسئلة الرمضانية. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

1-2 الكتب باللغة الفرنسية:

41- ABOU Sélim (1981). *L'identité culturelle. Relations interethniques et problèmes d'acculturation.* Paris. Editions Anthropos- Pluriel.

42- BOUGET Denis et KARSENTY Serge (2005). *Regard croisés sur le lien social.* Paris. l'Harmattan.

43- BOUVIER Pierre (2005*). Le lien social.* Paris. Edition Gallimard

44- CAZENEUVE Jean (1971). *Sociologie du rite.* Paris. Puf

45- CHELHOD Joseph (1986). *Les structures du sacré chez les arabes.* Paris. Edition Maisonneuve et La rose.

46- CUISENIER Jean (2006*). Penser le rituel.* Paris. PUF

47- DECRETON Séverine (1999). *Service public et lien social.* Paris. Editions l'harmattan.

48- DURKEIM Emile. (1985) *Les formes élémentaires de la vie religieuse* Paris. PUF. 7eme éditions.

49- ELIADE Mircea (1983). *Le sacré et le profane.* France. Gallimard

50- FISCHER Gustave-Nicolas (2005). *les concepts fondamentaux de la psychologie social.* Paris. Dunod.

51- FREUD Sigmund (1968). *Toten et tabou.* Paris. PUF

52- FROMM Erique (1968). *Psychanalyse et religion.* Paris. PUF.

53- JEFFREY Denis (1998). *Jouissance du sacré religions et postmodernité.* Paris. Armand Colin.

54- JOMIER J et CORBON J (1956*). Le ramadan au Caire en 1956.* Institut d'Etudes Orientales du Caire.

55- LEDRUT Raymond (1968). *Sociologie urbaine.* Paris. PUF.

56- LEVY-STRAUSS Claude. (1971) *l'homme Nu.* Paris. Plon.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ion postmoderne. Tunis Cérés Editions.

tes rituelles. Paris. PUF.

59- MALHERBE Muchel (1990) *Les religions de l'humanité*. Paris. Picard.

60- MURDOCK George Peter (1949*). Social structure*. New york.. Anchor press.

61- TOUALBI Nourdine (1984). *Religion, rite et mutation*. Alger. Entreprise National du Livre.

62- VAN GENNEP Arnold (1981) *Les rites de passage*. Paris. Picard.

1-3 الكتب باللغة الانجليزية:

63- HAULT. F.T (1958). *The Sociology of Religion*. New York.

64- MALINOWSKI, Bronislaw (1954). *Magic, science and religion*. New Yoork. Doublday Anchor Books.

65- TURNER Victor (1974). *The ritual process*. London.

2- المعاجم والقواميس:

1-2 باللغة العربية:

66ـــ بدوي أحمد زكي (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت. مكتبة لبنان

67ـــ مصباح الصمد (2006). معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا. لبنان. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد". الطبعة الأولى.

2-2 باللغة الفرنسية:

68- DORTIER Jean François (2004). *Le dictionnaire des sciences humaines*. Editions Sciences Humaines.

69- BOUDON Raymond (2001). *Larousse : dictionnaire de sociologie*. Paris Loisies.

70- SOURDEL Dominique et Janine (1996). *Dictionnaire historique de l'islam*. Paris. PUF. 1ere édition.

3- المذكرات:

1-3 باللغة العربية:

71ـــ العربي مهدي (2008). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع بعنوان التضامن والمجتمع: اقتراب تحليلي لأشكال التضامن بحي الضاية الشعبي لمدينة وهران. جامعة وهران. السانية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-3 باللغة الفرنسية:

72- GREGOIRE Anne Josée (2001). *Le jeune du ramadan en contexte de migration : le cas des immigrations d'origine marocain à Montréal.* Thèse de doctorat pour l'obtention du diplôme de docteur es sciences en sociologie à l'université de Montréal. Faculté des études supérieures.

4- المجلات:

73- Collection statistique : N° : 81. *Recensement général de la population et de l'habitat 1998*. office national des statistiques.

5- مواقع الانترنت:

74- التكروري. القياسات الجسمية-الوزن. في موقع:

Disponible sur : www.ghrib.net/vb/showthread.php?t=25599.
Consulté le : 07/09/2009.

75- محمد سارة. الآثار النفسية للصوم. في موقع:

Disponible sur : www.acofips.com/vb/showthread.php?t=584.
Consulté le : 07/09/2009.

76- Disponible sur
http://209.85.229.132/search?q=cache.Avymondes64J:ar.wikiepidia.org/wiki//:D9%.
Consulté le : 08/08/2009.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق الرابع:

نموذج لكيفية إجراء المقابلة

التاريخ 2009/04/20 الساعة: 11:00 – 12:30 سا

الجنس: أنثى– السن: 37 سنة. المهنة: طباخة

السلام عليكم: اسمي سهيلة طالبة في علم الاجتماع ، جئت لمحاورتك في إطار بحث تحت عنوان "دور الطقوس الدينية في بناء الروابط الاجتماعية" – شهر رمضان كنموذج لنيل شهادة الماجيستر، فإنني أتمنى أن تمنحني جزء من وقتك إن كنت لا ترى مانعا في ذلك، فسأقوم بطرح أسئلة وأنت تجيب مع تسجيل كلامك حتى أتذكره وأعاهدك أن ما تدلوا به سيمحى بمجرد انتهاء البحث، وبطبيعة الحال فإن كلامك سيبقى سري و لا يذكر اسمك إطلاقا.

إن كنت الآن مستعد سأشرع في طرح الأسئلة.

"يجيب المبحوث: تفضلي"

1- الحديث عن شهر رمضان بصفة عامة:

س: هل شهر رمضان يتميز عن الشهور الأخرى؟

ج: نعم

س: فيما يتجلى هذا التمييز؟

ج: ما يميز شهر رمضان هو الممارسات الإجتماعية و الثقافية المتنوعة من عادات و تقاليد مثلاً نحن الجزائريين نعتبر "الحريرة" غذاء تقليدي و أساسي نجد وجوده طيلة الشهر على المائدة بالإضافة إلى السهرات و البرامج التلفزيونية الخاصة بهذا الشهر كالفوازير و السكاتشات...إلخ

2- لنتكلم عن العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان:

س: كيف هي المعاملات بين الناس في هذا الشهر؟

ج: المعاملات بين الناس في شهر رمضان تكون مختلفة و متنوعة بحيث يكون هناك شجار.

س: إذن في شهر رمضان يكثر الصراع.

ج: نعم, ولكن هذا لا يعني بأن العلاقات بين الناس تكون دوماً في صراع و شجار بل نجد كذلك التعاون و التآزر و التضامن بين الأفراد و هذا إنطلاقاً من الحي الذي أسكن فيه.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2-1 حسناً لنتكلم أولا عن التعاون:

س: فيما يتجلى التعاون بين أفراد الحي؟

ج: هناك أشياء كثيرة يتعاون فيها الجيران سواء مع بعضهم البعض أو مع الآخرين سواء الفقراء منهم أو المساكين بالإضافة إلى ذلك نتعاون و نتفاهم على إطعام إمام المسجد.

س: فيما تتجلى مساعدة الفقراء و المحتاجين؟

ج: تكون المساعدة مادية سواء بإعطائهم المال أو الغذاء بالإضافة إلى الزكاة التي هي مفروضة علينا لأنها تكمل الصوم.

س:لماذا يكثر التعاون في شهر رمضان؟

ج: نقوم بمساعدة المساكين و الفقراء لأن في شهر رمضان كل الناس تحس بقيمة الغذاء و هذا ما يجعلنا نرأف و نحسن و نساعد الفقراء.

س: هل يمكن القول أن التعاون يكون إزاء الفقراء و المحتاجين فقط؟

ج: لا.

س: إذن أين نجد التعاون أيضاً؟

ج: نجد التعاون كذلك داخل الأسرة , فإبنتي تقوم بمساعدتي في تحضير الغذاء و في تنظيف المنزل كالعادة.

س: هل تجتمعين أنت و أفراد أسرتك في تناول الفطور؟

ج: نعم ,لأن إجتماع الأسرة على مائدة الفطور يجعلني أحس بالراحة لدرجة أنني أتمنى أن لا أنهض حتى لا يفارقني هذا الشعور.

س: هل تقومين بزيارة الجيران في شهر رمضان؟

ج: نعم

س: هل هذه الزيارة تكون مرتبطة بسبب ما؟

ج: لا, فأنا أزور جارتي في أي وقت و هذا من أجل الترفيه على النفس و قضاء وقت الفراغ بالإضافة إلى ذلك فإن شهر رمضان هو شهر تبادل الزيارات و السهرات سواء مع الأهل أو الجيران.

2-2 لنتكلم الآن عن الصراع:

س: فيما يتجلى الصراع؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ج: كما ذكرت آنفاً يوجد الشجار بالإضافة إلى السرقة و ك

س: وما هو السبب الذي يؤدي إلى كثرة السرقة في شهر رمضان؟

ج: ترجع أسباب السرقة إلى البطالة التي يعاني منها معظم الشباب .

س: في رأيك ما هو سبب ارتفاع الأسعار في شهر رمضان بالضبط؟

ج: لأنه الشهر الذي تكثر فيه المصاريف و خاصةًفي الأسبوع الأخير لأنها فترة صنع الحلويات.

س: في نظرك هل شهر رمضان يعتبر كفرصة للربح يغتنمها التاجر؟

ج: نعم، و هذا انطلاقا من احتكار السلع و إظهارها في وقت الحاجة إليها, بحيث تكون بأسعار باهظة.

س: هل تعرضت للسرقة في شهر رمضان؟

ج: نعم، تعرضت للسرقة في شهر رمضان حوالي 3 مرات، أما في الشهور الأخرى 4 مرات و هذا دليل على أن في شهر رمضان تكثر السرقة .

س: برأيك ما هو سبب الشجار في شهر رمضان؟

ج: عدم القدرة على الصوم؟

س: هل تشاجرت في شهر رمضان؟

ج: نعم .

س: لماذا؟

ج: لأنني لا أتحمل الجوع .

س: هذا يعني أنك تتشاجرين كثيراً في رمضان؟

ج: نعم, أتشاجر كثيراً مقارنةً مع الشهور الأخرى

س:هل الشجار يكون داخل الأسرة فقط؟

ج: نعم.

س: هل يمكن أن نعتبر هذه السلوكات(الشجار,السرقة,...) تؤدي إلى إضعاف العلاقات بين الأفراد ؟

ج: نعم,تؤدي إلى إضعاف العلاقة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3- لنتكلم الآن عن الممارسات الثقافية في شهر رمضان.

3-1 لنتكلم عن الممارسات الدينية

س: هل تصلين؟

ج: نعم.

س: في البيت أو في المسجد؟

ج: في المسجد.

س: هل تصلين صلاة التراويح ؟

ج: نعم، طيلة الشهر.

س: لماذا؟

ج: لأنها تعتبر سُنّة بالإضافة إلى ذلك فإن من يصليها له أجر عند اللّه تعالى .

س: بم تتميز ليلة القدر في نظرك؟

ج: ما يميز هذه الليلة أنها تعتبر ليلة خير من ألف شهر لأن القرآن الكريم نزل فيها و الدعاء مستجاب فسها.

س: هل تؤمنين بنزول ليلة القدر؟

ج: نعم

س: لماذا؟

ج: هناك أحاديث كثيرة تشير على أنها تحدث في 27 من شهر رمضان.

س: كيف تظهر ليلة القدر؟

ج: تظهر على صفة الملائكة

س: هل تحتفلون بليلة القدر؟

ج: نعم

س: كيف تحتفلون بهذه المناسبة؟

ج: يكون الأحتفال بهذه المناسبة داخل الأسرة و خارجها بحيث توجد ممارسات و سلوكات و تحضيرات لهذه المناسبة السعيدة بحيث أقوم بتحضير وجبة خاصة ألا و هي " الرقاق" و هذه الأكلة موروثة عن الأجداد بالإضافة إلا أنواع أخرى

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من المأكولات كما أقوم بزيارة المقابر و الأضرحة هذا فيما صلاة التراويح و حضور حفلة اختتام القرآن هم أعود إلى المترل.

س: هل تحتفلون بعيد الفطر؟

ج: نعم

س: كيف تكون الأجواء يوم العيد؟

ج: يوم العيد تعم الفرحة و البهجة وجوه الناس.

س: هل تذهبين يوم العيد عند الجيران والأقارب لتهنئتهم؟

ج: نعم.

س: هل يمكن إعتبار أن العيد يجدد و يقوي الصلة بين الأفراد؟

ج: أجل

س: كيف ذلك؟

ج: الدليل على ذلك هو أن كل المتخاصمين يتبادلون التهاني يوم العيد.

س: هل تقومين بزيارة المقابر و الأضرحة يوم العيد؟

ج: نعم.

س: لماذا؟

ج: لأن هذه المناسبة لا تخص الأحياء فقط بل حتى الأموات.

س: هل زيارة المقابر و الأضرحة تكون في المواسم فقط؟

ج: نعم , و هي لا تقتصر على أوقات معينة كسائر الأيام قبل الظهر و المغرب و العصر بل هي مستمرة طيلة اليوم.

*** شكرا لقبولك إجراء هذه المقابلة ***

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفهرس

المقدمة: .....

القسم الأول: الشكل النظري للدراسة

الفصل التمهيدي: منهجية البحث.

1- الإشكالية: 4

2- فرضيات البحث..... 4

3- تحديد المفاهيم 5

4- أسباب اختيار الموضوع: 7

5- الهدف من الدراسة: 8

6- أهمية الموضوع: 8

7- الدراسات السابقة 9

8- المنهجية المتبعة: 10

8-1 الإطار النظري: 10

8-2 المنهج المتبع في الدراسة: 11

8-3 التقنيات المستعملة في الدراسة: 11

8-4 مجتمع البحث والعينة: 13

9- مجال الدراسة : 14

10- صعوبات البحث: 15

الفصل الأول: الطقوس الدينية والرباط الاجتماعي.

تمهيد: 16

1- الطقوس: (Les rites) 16

1-1 تعريف الطقوس: 17

1-2 خصائص الطقوس: 18

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- الصيام: (Jeune).....

2-1 تعريف الصيام: .....

2-2 تاريخ الصيام: 22

3- الرباط الاجتماعي: (Le lien social) 24

3-1 تعريف الرباط الاجتماعي: 25

3-2 تصنيفات الرباط الاجتماعي: 26

القسم الثاني: الجانب العملي للدراسة

الفصل الثاني: التراث الثقافي والزمن المقدس.

تمهيد: 29

1- تحديد المفاهيم: 29

1-1 الرموز: 29

1-1-1 تعريفها وأهميتها: 29

1-1-2 علاقات الطقوس بالرموز: 30

1-2 الاحتفالات: 31

1-2-1 تعريفها: 31

1-3 العادات والتقاليد: 33

1-3-1 التقاليد: التعريف والخصائص 33

1-3-2 العادات: التعريف والخصائص 33

2- الزمن المقدس: 35

2-1 المفهوم والمميزات: 35

2-2 مميزات شهر رمضان: 36

استنتاج 39

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد: .....
1- العلاقات الاجتماعية في شهر رمضان 42
1-1 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى قوة العلاقات الاجتماعية: 43
1-1-1العلاقات الاجتماعية الأسرية: 43
1-1-2 العلاقات الاجتماعية الجوارية: 48
1-2 العمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية: 54
1-2-1 على المستوى الأخلاقي والإنساني: 54
1-2-2 على المستوى الاقتصادي "التجاري": 58
2- الاحتفالات الدينية والممارسات السوسيوثقافية: 66
2-1 الاحتفال بليلة القدر 67
2-1-1 الممارسات السوسيوثقافية 67
2-1-2 ليلة القدر والميثولوجيا 69
2-1-2-1 الميثولوجيا الدينية والاجتماعية حول ليلة القدر 70
2-2 الاحتفال بعيد الفطر 71
2-2-1 الطقوس والممارسات 72
2-2-2 الحلويات والأطعمة 75
استنتاج عام 78
الخاتمة 80
المراجع 81
الملاحق 86